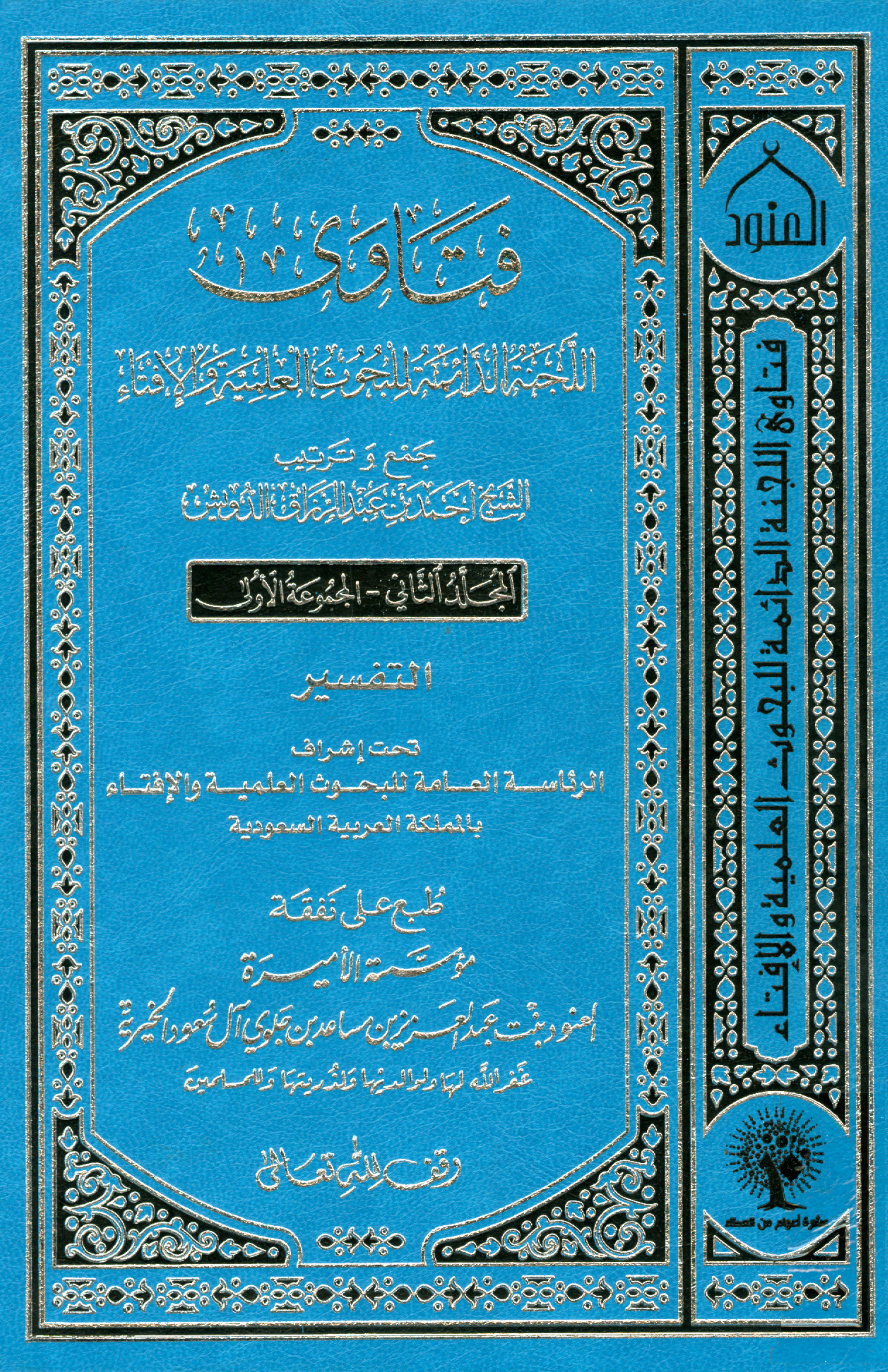
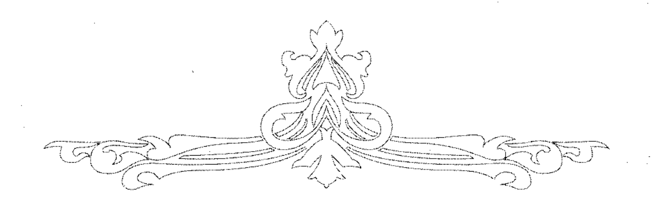
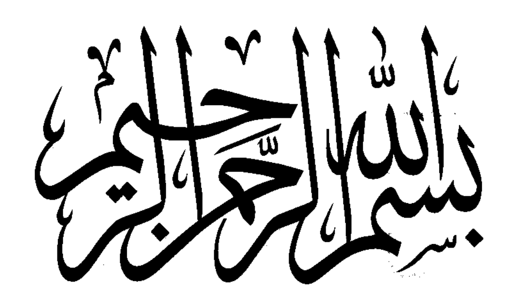
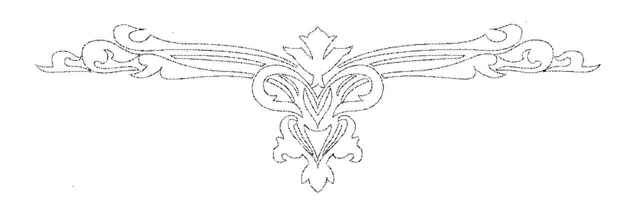

فتاوى
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
جمع وترتيب
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش
المجلد الثاني - المجموعة الأولى
التفسير
تحت إشراف
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
بالمملكة العربية السعودية
طبع على نفقة
مؤسسة الأميرة
العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود الخيرية
غفر الله لها ولوالديها وذريتها وللمسلمين
وقف لله تعالى
العنود
فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

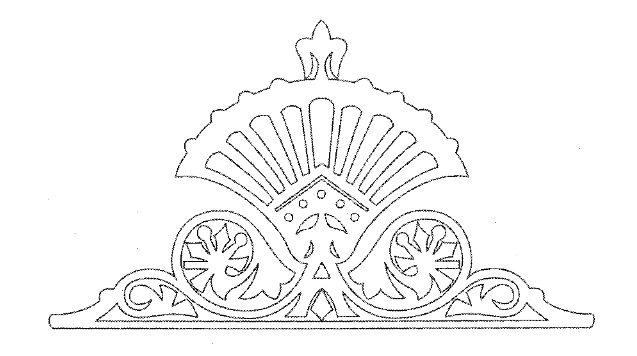



بسم الله الرحمن الرحيم



# فتاوى

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

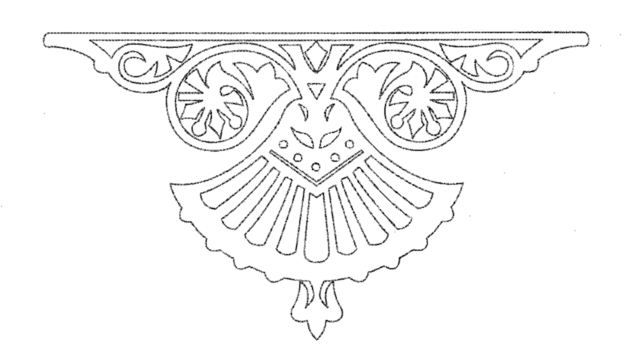




رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرياض- المملكة العربية السعودية

# وقف لله تعالى



# القرآن وعلومه

## القرآن كلام الله

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٣٢٣٩):**

**س٤: نقرأ في القرآن الكريم ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ الآية، ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا﴾ الآية[1]، وأمثال هاتين الآيتين كثير في القرآن، فكيف نسمي هذا قرآنًا، وكلام الله القديم؟**

ج٤: الكلام يطلق على اللفظ والمعنى، ويطلق على كل منهما وحده بقرينة، وناقله عمن تكلم به من غير تحريف لمعناه ولا تغيير لحروفه ونظمه مخبر مبلغ فقط، والكلام إنما هو لمن بدأه، أما إن غير حروفه ونظمه مع المحافظة على معناه فينسب إليه اللفظ حروفه ونظمه، وينسب من جهة معناه إلى من تكلم به ابتداءً، ومن ذلك ما أخبر الله به عن الأمم الماضية، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾[2]، وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾﴾[3]، فهاتان تسميان قرآنًا، وتنسبان إلى الله كلامًا له باعتبار حروفهما ونظمهما؛ لأنهما من الله لا من كلام موسى وفرعون؛ لأن النظم والحروف ليسا منهما، وتنسبان إلى موسى وفرعون باعتبار المعنى، فإنه كان واقعًا منهما، وهذا وذاك قد علمهما الله في الأزل، وأمر بكتابتهما في اللوح المحفوظ، ثم وقع القول من موسى وفرعون بلغتهما طبق ما كان في اللوح المحفوظ، ثم تكلم الله بذلك بحروف أخرى ونظم آخر في زمن نبينا محمد ﷺ فنسب إلى كل منهما باعتبار.

وأما وصف كلام الله بالقدم فلم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن أئمة السلف رحمهم الله، وإنما كان أهل السنة يقولون أيام المحنة: كلام الله غير مخلوق، ويقول مخالفوهم: كلام الله مخلوق، فوصف كلام الله بأنه قديم اصطلاح حادث، ولو جرينا عليه قلنا: كلام الله قديم النوع حادث الآحاد؛ لأن الله تعالى لم يزل متكلمًا، ولا يزال متكلمًا بما يشاء، وحتى أنه ليتكلم

(١) سورة غافر، الآية ٣٦.

(٢) سورة غافر، الآية ٢٧.

(٣) سورة غافر، الآية ٣٦.

يوم القيامة مع المؤمنين والكافرين وغيرهم بما يشاء، كما ثبت في (الصحيحين) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما منكم من أحد إلّا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان. . .**»[١] الحديث، مع أحاديث أخرى في الموضوع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**فتوى رقم (٦١٣٧):**

**س: إن أحد الأصدقاء طعن في صحة المصاحف التي بين أيدينا اليوم؛ مدعيًا أن التحريف دخلها - حسب قوله - من مصحف امتنع صاحبه إعطاءه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان باليمن ولقد أخذ صديقي يشرح لي، ودلني على الكتاب الذي أخذ منه معلوماته التي يجادلني بها، ولكن كان قد أثار غضبي وامتنعت عن الإذعان إليه، وبهذا كتبت مستفتيًا سيادتكم عن هذا وطالبًا منكم إمدادي بمعلومات عن نقل القرآن؛ لأنني أتعرض لمثل هذا، بحكم انتمائي لجماعة تبليغ؟**

ج: القرآن كلام الله جل وعلا، أخذه جبريل عن الله، وقرأه على محمد ﷺ، واستمعه محمد ﷺ من جبريل وأخذه منه كما تكلم به الله جل وعلا، وحفظه الله تعالى في قلب محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾[٢]، وقال ابن جرير رحمه الله في [تفسيره]: (اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾، فقال بعضهم: قيل له ذلك؛ لأنه كان إذا نزل عليه منه شيء عجل به يريد حفظه من حبه إياه، فقيل له: لا تعجل به فإنا سنحفظه عليك.

وقال آخرون: بل السبب الذي من أجله قيل له ذلك أنه كان يكثر تلاوة القرآن مخافة نسيانه، فقيل له: لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه لك، ونقرئك فلا تنسى[٣] انتهى، وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[٤]، والذكر: هو القرآن، وقد حفظه الله على المسلمين وتلقاه أصحاب النبي ﷺ عن نبيهم ﷺ كتابةً وحفظًا، وبلغوه الأمة غضًّا طريًّا لم يدخله شيء من التحريف أو

---

(١) أحمد (٤/ ٢٥٦، ٣٧٧)، والبخاري [فتح الباري] برقم (١٤١٣، ١٤١٧، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣، ٦٥٣٩، ٦٥٤٠، ٦٥٦٣، ٧٤٤٣، ٧٥١٢)، ومسلم برقم (١٠١٦)، والترمذي برقم (٢٤١٧)، وابن ماجه برقم (١٧٣) واللفظ له.

(٢) سورة القيامة، الآيات ١٦ - ١٩.

(٣) [تفسير ابن جرير] (٢٩/ ١٨٧).

(٤) سورة الحجر، الآية ٩.

النقص، وقد جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته بواسطة زيد بن ثابت رضي الله عنه، ثم جمعه عثمان في خلافته على حرف واحد لئلا تختلف الأمة في ذلك، ومن قال: إنه غير محفوظ أو دخله شيء من التحريف أو النقص فهو ضال مضل، يستتاب فإن تاب وإلا وجب على ولي الأمر قتله مرتدًا؛ لأن قوله يصادم قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾، ويصادم إجماع الأمة على حفظه وسلامته؛ ولهذا أنكر علماء المسلمين على الشيعة الباطنية زعمهم أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين ناقص، وأن الذي عندهم هو الكامل، وهذا من أبطل الباطل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٦٧٩٣):**

**س٣: سمعت بعض العلماء يقول: أيهما أفضل، القرآن أم عيسى ابن مريم؟**

ج٣: القرآن كلام الله غير مخلوق، وعيسى من البشر مخلوق ولدته مريم بنت عمران فالقرآن أفضل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٧٤٨٢):**

**س٤: هل القرآن كلام أو هو دعاء كما يقول بعض الناس؟**

ج٤: القرآن كلام الله سمعه جبريل عليه السلام من رب العالمين، ونزل به على محمد ﷺ، وتلاه عليه وهو مشتمل على أدعية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۝٨﴾[١]، وهي آية من كلام الله تعالى.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٨.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثامن من الفتوى رقم (٩٤٥٠):**

**س٨: هل القرآن المكتوب في المصاحف حاليًا هو عين كلام الله سبحانه وتعالى، أو أن له كلامًا آخر غير المكتوب بين أيدينا؟**

**ج٨:** القرآن المكتوب بين أيدينا هو كلام الله عز وجل، تكلم به حقيقة وسمعه منه جبريل عليه السلام، ونزل به جبريل على النبي محمد ﷺ وقرأه وأمر بكتابته، فكتبه الصحابة رضي الله عنهم وتناقله السلف إلى أن بلغنا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# إعجاز القرآن

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٦١٩٣):**

**س٥: بم تحدى الله تعالى من يشكون في نزول القرآن على الرسول ﷺ؟**

**ج٥:** تحداهم الله تعالى بأن يأتوا بمثل القرآن، أو عشر سور، أو سورة، فعجزوا عن ذلك، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾[3].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٨٨.

(٢) سورة هود، الآية ١٣.

(٣) سورة يونس، الآية ٣٨.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# جمع القرآن وترتيبه

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٣٧٦):**

**س٢: من هو الذي سمى سور القرآن الكريم هل هو الرسول ﷺ أم ماذا؟**

ج٢: لا نعلم نصًا عن رسول الله ﷺ يدل على تسمية السور جميعها، ولكن ورد في بعض الأحاديث الصحيحة تسمية بعضها من النبي ﷺ؛ كالبقرة، وآل عمران، أما بقية السور فالأظهر أن تسميتها وقعت من الصحابة رضي الله عنهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٣١٣٢):**

**س: صلى رجل إمامًا بجماعة فقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة (تبَّت)، ثم قرأ في الركعة الثانية سورة (الفيل) وذلك في صلاة العشاء، فما رأيكم جزاكم الله خير الجزاء، حيث إنني سمعت من بعض المرشدين أنه لا يجوز قراءة سورة بعد سورة أقدم منها في الكتاب؟**

ج: إذا كان الأمر كما ذكر فليس في ذلك شيء، ولكن الأولى أن تكون السورة التي في الركعة الثانية بعد السورة التي في الركعة الأولى حسب ترتيب المصحف.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٤٤٩٧):**

**س٥: سمعت بعض الناس يتحدث عن جمع القرآن ويقول: إنه يجمع حسب ترتيب النزول، والجمع الموجود حاليًّا هو عمل الخليفة أبي بكر رضي الله عنه، فهل يجوز أن يجمع القرآن حسب ترتيب نزوله، وما حكم الجمع الموجود حاليًّا في المصحف؟**

ج٥ : يجب الوقوف في ترتيب القرآن في سوره وآياته على ما هو موجود عليه الآن، ولا يجوز لأحد التعدي عليه بتغيير ترتيبه، وقد تلقى الصحابة ترتيب آياته عن رسول الله ﷺ وأجمعوا عليه، وهو ترتيب بنص الرسول ﷺ، وترتيب سوره باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم، وننصح القارئ بتعلمه وكثرة تلاوته وتدبره والعمل بما فيه والدعوة إليه على جمعه الحالي، مع العناية بسنة الرسول ﷺ وحفظها والعمل بها؛ لأنها الوحي الثاني والمفسرة لما قد يخفى من معاني كلام الله سبحانه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٤٧٣٥):**

**س١ : طيه نسخة من جزء عم المهمش بمعاني الكلمات الصعبة، ولقد لاحظت أن الجزء المذكور قد رتبت السور فيه بشكل عكسي ابتداءً بـ (سورة الناس) وانتهاءً بـ (سورة عم)؟**

**إنني أرجو التكرم بإفادتنا هل يصح هذا الترتيب، وهل ترتيب سور القرآن موقوفة حسب ما وردت أم لا؟**

**جزاكم الله عنا وعن المسلمين كل خير.**

ج١ : يجب الترتيب لسور القرآن كما في المصحف العثماني، فالجزء الأخير يبدأ بسورة عم وينتهي بسورة الناس.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٤٩٠٩):**

**س١ : هل يصح قراءة السور عكس ما هي مسطورة في القرآن، كأن يقرأ أولًا : سورة الفلق قبل سورة الناس، وما أشبهه؟**

ج١ : الأفضل : أن يقرأ السور على ترتيب المصحف العثماني، فيبدأ بالفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران حتى ينتهي بقراءة سورة الناس، وبهذا يعلم أن قراءة الفلق ثم سورة الناس جاءت على ترتيب المصحف العثماني لا العكس، أما قراءته ابتداء من سورة الناس ثم الفلق ثم الإخلاص إلى ما

فوقها للتعلم فلا بأس به.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

# تعدد القراءات في القرآن

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٩٧٧):**

**س٣: يقولون: إن تعدد القراءات في القرآن معناه: اختلاف في القرآن، حيث يؤدي إلى معان ثانية مثل آية الإسراء ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣﴾[1]؟**

ج٣: ثبت عن النبي ﷺ: أن القرآن نزل من عند الله على سبعة أحرف[2]، أي: لغات من لغات العرب ولهجاتها؛ تيسيرًا لتلاوتها عليهم رحمة من الله بهم، ونقل ذلك نقلًا متواترًا، وصدّق ذلك واقع القرآن، وما وجد فيه من القراءات فهي كلها تنزيل من حكيم حميد، ليس تعددها عن تحريف أو تبديل، ولا لبس في معانيها، ولا تناقض في مقاصدها ولا اضطراب، بل بعضها يصدق بعضًا ويبين مغزاه، وقد تتنوع معاني بعض القراءات فيفيد كل منها حكمًا يحقق مقصدًا من مقاصد الشرع، ومصلحة من مصالح العباد، مع اتساق معانيها وائتلاف مراميها وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة، لا تعارض بينها ولا تضارب فيها.

فمن ذلك: ما ورد من القراءات في الآية التي ذكرها السائل، وهي قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣﴾[3]، فقد قرئ (ونُخرِج) بضم النون وكسر الراء، وقرئ (يَلقَاه) بفتح الياء والقاف مخففة، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتابًا هو صحيفة عمله يصل إليه حال كونه مفتوحًا، فيأخذه بيمينه إن كان سعيدًا وبشماله إن كان شقيًا، وقرئ يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (يُلقَّاه منشورًا) بضم الياء وتشديد القاف، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتابًا هو صحيفة عمله، يعطى الإنسان ذلك الكتاب حال كونه مفتوحًا، فمعنى كل من القراءتين يتفق في النهاية مع الآخر، فإن من يلقى إليه الكتاب فقد وصل إليه، ومن وصل إليه الكتاب فقد ألقي إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ

---

(١) سورة الإسراء، الآية ١٣.

(٢) أحمد (١/ ٤٠، ٤٣)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٢٤١٩، ٤٩٩٢، ٥٤٠١، ٦٩٣٦، ٧٥٥٠)، ومسلم برقم (٨١٨)، وأبو داود برقم (١٤٧٥)، والترمذي (٢٩٤٤)، والنسائي (٢/ ١٥٠)، ومالك في [الموطأ] كتاب القرآن (١/ ٢٠١).

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٣.

﴿١٠﴾[(١)]، قرئ (يَكْذِبون) بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال، بمعنى: يخبرون بالأخبار الكاذبة عن الله والمؤمنين، وقد قرئ (يُكَذِّبون) بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة، بمعنى: يكذبون الرسل فيما جاءوا به من عند الله من الوحي، فمعنى كل من القراءتين لا يعارض الآخر ولا يناقضه، بل كل منهما ذكر وصفًا من أوصاف المنافقين، وَصَفَتْهم الأولى بالكذب في الخبر عن الله ورسله وعن الناس، ووصفتهم الثانية بتكذيبهم رسل الله فيما أوحي إليهم من التشريع، وكلٌّ حق؛ فإن المنافقين جمعوا بين الكذب والتكذيب.

ومن ذلك يتبين أن تعدد القراءات كان بوحي من الله، لحكمة لا عن تحريف وتبديل، وأنه لا يترتب عليه أمور شائنة، ولا تناقض أو اضطراب، بل معانيها مؤتلفة ومقاصدها متفقة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٢٦٣٨):**

**س١: ما مخرج حرف (الضاد)، وبأي صوت يظهر حينما يؤدى من مخرجه الأصلي؟ بعض الناس في بلادنا باكستان والهند يقرؤونه (غدواد) أو (ادواد) أو شبيهًا بالدال المفخمة فيظهر صوت الحرف في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، ولا غدوالين، أو ولا الدوالين، أو ولا الدولين على الترتيب، والآخرون منهم يقرؤونه مشابهًا للظاء المعجمة، إلّا أن الفرق يظهر واضحًا بين تلفظ الضاد والظاء على حسب المخرج، فأفتى الفريق الأول بعدم جواز الصلاة خلف الفريق الثاني، أو بتقليل الأجر والثواب على الأقل. فيا معشر علماء الحق المبين، أوضحوا مخرج حرف الضاد والفرق بينه وبين حرف الظاء المعجمة، وأيضًا فصلوا المسألة من حيث الشرع محاكمين بين الفريقين المذكورين؟**

ج١: **أولًا**: مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى بعد مخرج الياء وقبل مخرج اللام مما يلي الأضراس، وتخرج اللام من أقرب حافة اللسان إلى مقدم الفم، وصوت الضاد بين صوت الدال المفخمة والظاء المعجمة تقريبًا، والنطق بالضاد كما ذكر في السؤال خطأ.

**ثانيًا**: من قدر على أن يجود حرف الضاد حتى يخرجه من مخرجه الصحيح وجب عليه ذلك، ومن عجز عن تقويم لسانه في حرف الضاد أو غيره كان معذورًا وصحت صلاته، ولا يصلي إمامًا

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٠.

إلّا بمثله أو من دونه، لكن يغتفر في أمر الضاد والظاء ما لا يغتفر في غيرهما؛ لقرب مخرجهما وصعوبه التمييز بينهما في المنطق، كما نص عليه جمع من أهل العلم، منهم الحافظ ابن كثير في تفسير الفاتحة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٧٣٣٩):**

**س٣: هل يجوز قراءة القرآن في الصلاة برواية ورش، علمًا بأنا تداولنا القراءة برواية حفص عن عاصم؟**

**ج٣**: القراءة برواية ورش عن نافع صحيحة معتبرة في نفسها لدى علماء القراءات، لكن القراءة بها لمن لم يعهدها، بل عهد غيرها - كالقراءة برواية حفص مثلًا - تثير بلبلة في نفوس المأمومين، فتترك القراءة بها لذلك، أما إذا كان القارئ بها في صلاته منفردًا فيجوز؛ لعدم المانع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤١٦١):**

**س٣: قرأت في القرآن الكريم كله ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٥٦﴾﴾[١]، والتاء مفتوحة مع أنها تاء ساكنة مؤنثة، فما الحكم في ذلك؟**

**ج٣**: إن رسمها على ما ذكر متبع فيه الرسم العثماني، وأما التاء فليست بساكنة، بل مفتوحة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة الأعراف، الآية ٥٦.

# تلاوة القرآن وتحزيبه

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٩٦٨):**

**س٥: أيها أفضل في نهار شهر رمضان المبارك قراءة القرآن أم صلاة التطوع؟**

ج٥: كان من هديه ﷺ في شهر رمضان: الإكثار من أنواع العبادات، وكان جبريل يدارسه القرآن كل ليلة، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، لما يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف(١)، هذا هدي الرسول ﷺ في هذا الباب في هذا الشهر، أما المفاضلة بين قراءة القارئ وصلاة المصلي تطوعًا فتختلف باختلاف أحوال الناس وتقدير ذلك راجع إلى الله جل وعلا؛ لأنه بكل شيء محيط.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | إبراهيم بن محمد آل الشيخ |

**السؤال السابع من الفتوى رقم (٦٨٧):**

**س٧: من المعلوم أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن في الفضيلة والثواب، فهل إذا قرأها الإنسان ثلاث مرات أو أربع يحصل بذلك فضيلة ختم القرآن الكريم كله؟**

ج٧: فضل الله واسع، وإن ثبت أن معنى الحديث أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن في الفضيلة والثواب كان لقارئها ثلاث مرات ثواب ختم القرآن، وعلى المسلم أن يذكر ربه ويتلو من كتابه الكريم ما تيسر له، ويفعل الخير ما استطاع، ويرجو من الله المثوبة وحسن الجزاء.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن منيع | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي |

---

(١) أحمد (١/ ٢٣١، ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٣)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٦، ١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧)، ومسلم برقم (٢٣٠٨).

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٨٢٩):**

**س٤: إذا كانت قراءة سورة الإخلاص ثلاث مرات تعادل ثواب قراءة القرآن فهل على المسلم إثم إذا ترك تلاوة القرآن اكتفاء بقراءة هذه السورة؟**

**ج٤**: ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الدين النصيحة**» ثلاثًا، فقيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[١]، والنصيحة لكتاب الله تعالى تكون بتلاوته وتدبر آياته والاتعاظ بمواعظه والوقوف عند حدوده بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولا شك أن الاكتفاء بقراءة سورة الإخلاص دون سائر كتاب الله لا يتفق مع النصيحة لكتاب الله، ولا يتأتى لمن يكتفي بذلك النصح لنفسه بما يحصل له من تلاوة كتاب الله من الأجر والمثوبة، وزيادة الإيمان، ومعرفة الأحكام من الحلال والحرام، والواجب والمسنون والمكروه، والتأدب بآداب القرآن، والتخلق بأخلاقه، وكفى بانتقاص العبد هذه الأمور زاجرًا عن ترك تلاوة كتاب الله، والرسول ﷺ مع علمه بفضل هذه السورة وإخباره بأنها تعدل ثلث القرآن[٢]، وزيادة حرصه على عظم الأجر والثواب، لم يقتصر على تلاوة هذه السورة، بل كان يداوم على تلاوة سائر كتاب الله، وقد قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٣].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن منيع** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٤٥٠):**

**س٢: هل يجوز تحزيب القرآن، يعني: عند تلاوته؛ لما في ذلك من تغيير لأقواله تعالى ومنه الزيادة والنقصان، وهذا ما شهدناه في بعض مناطق المغرب العربي -أقول- هل يجوز ذلك؟**

**ج٢**: لا نعلم شيئًا يدل على التحزيب المثبت على هوامش المصاحف التي بيد الناس اليوم، والوارد عن الصحابة رضي الله عنهم في ذلك ما رواه أوس بن حذيفة قال: (سألت أصحاب رسول

---

(١) أحمد (١/ ٣٥١) و(٤/ ١٠٢) و(٥/ ٢٩٧)، ومسلم برقم (٥٥)، وأبو داود برقم (٤٩٤٤)، والنسائي في [المجتبى] (٧/ ١٥٦).

(٢) أحمد (٤/ ١٢٢)، و(٥/ ٤١٩)، والبخاري [فتح الباري] برقم (١٦٢٣، ٥٠١٣، ٥٠١٥، ٧٣٧٤)، ومسلم برقم (٨٨٢)، والترمذي برقم (٣٠٦٠، ٣٠٦٤)، وابن ماجه برقم (٣٧٨٧، ٣٧٨٩)، والنسائي (٢/ ١٧٢)، وفي [عمل اليوم والليلة] برقم (٦٧٣)، والطبراني في [الكبير] (٤/ ١٩٩).

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

الله ﷺ: كيف يحزبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده، وبأنه ثلاث: البقرة وآل عمران والنساء، وخمس: المائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة، وسبع: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل، وتسع: الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان، وإحدى عشرة: الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والم السجدة والأحزاب وسبأ وفاطر ويس، وثلاث عشرة: الصافات وص والزمر وغافر وحم السجدة وحم عسق والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف والقتال والفتح والحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصل وأوله ق)[١].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٤٩٦٣):**

**س٢: أيهما أفضل قراءة القرآن أم الاشتغال بالتسبيح والتهليل والاستغفار والدعاء فيما بين الأذان والإقامة في صلاتي الصبح والمغرب، أرجو الإفادة؟**

**ج٢:** قراءة القرآن أفضل، إلّا إذا وجد ما يقتضي رجحان غيرها؛ كالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل في مواضع من الصلاة دلت السنة على الذكر بها فيها، وكذا بعد الصلاة بالنسبة لما ثبت فيه دليل على مشروعية العمل بعدها. والقاعدة: أن كل ذكر خص شرعًا بوقت أو مكان كان مقدمًا على غيره في ذلك، بل قد نهي عن قراءة القرآن في مواضع وجعل غيره من الأذكار فيها متعينًا؛ كالتسبيح في الركوع والسجود.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|
| عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السابع من الفتوى رقم (٥٥١٩):**

**س٧: عندما يعتاد المسلم قراءة القرآن في أوقات معينة مثل بعد صلاة الفجر يوميًا أو في يوم**

---

(١) أحمد (٤/ ٩)، وأبو داود برقم (١٣٩٣)، وابن ماجه برقم (١٣٣٩).

**الجمعة فهل يجب عليه قراءة حزب أو ربع حزب أو عدد آيات محددة مثل ٣٠ آية، ٥٠ آية، أو أن ذلك يعود إلى ما تيسر من آيات الذكر الحكيم؟**

**ج٧**: يقرأ ما تيسر له، بدون التزام لعدد معين من السور أو الآيات، ويحاول المحافظة على القراءة يوميًا إذا تيسر له ذلك؛ لما في ذلك من الخير العظيم والأجر الكبير، وليحرص على التدبر والتعقل لما يقرأ، حتى يستفيد من كلام ربه سبحانه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث عشر من الفتوى رقم (٥٨٢٨):**

**س١٣: تلاوة القرآن والنوافل والدعاء أيهم أفضل عند الله سبحانه وتعالى؟**

**ج١٣**: تلاوة القرآن فاضلة، ونوافل العبادات فاضلة، والدعاء فاضل وهو مخ العبادة، وتختلف أفضلية وأولوية هذه الأمور باختلاف الأحوال والأزمان والأسباب والمقتضيات لها، فنوصيك بالإكثار من تلاوة القرآن والنوافل والدعاء حسب الطاقة، مع الإخلاص لله والنصح في العمل، وأبشر بالخير والأجر الجزيل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال التاسع من الفتوى رقم (٨٨٠٩):**

**س٩: ما حكم تفضيل بعض المقرئين على الآخرين في قراءة القرآن وتسجيل القرآن على شرائط وبيعها بالفلوس؟**

**ج٩**: يجوز تفضيل بعض قراء القرآن على بعض من أجل أحكام التلاوة وحسن الترتيل، ويجوز تسجيل قراءة القرآن على أشرطة وبيع هذه الأشرطة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٠٩٧):**

**س٢: هل العالم القرآني يمكنه التطور حتى يكشف ما لا يجوز كشفه أعني: من الناحية الدينية لا الاقتصادية؟**

**ج٢**: يمكنه التقدم بتلاوة القرآن وتدبره، ويتسع بذلك أفقه في معرفة شرع الله عقائد وأحكامًا أخرى، ويزداد عند الله درجات؛ فضلًا من الله ورحمة، وقد يهبه الله قوة فراسة، وتصدق رؤياه، لكنه لا يعلم الغيب؛ لقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧﴾[1]، ونحوه من الآيات.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٧٧٠):**

**س٣: قراءة القرآن في المصحف وقراءته بدون مصحف أيهما أفضل؟**

**ج٣**: ما هو أنفع لك وأخشع لقلبك أفضل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (١١٢٤٩):**

**س: هل يجوز قراءة القرآن على ظهر الدابة، مثل الجمال والخيل والحمير والسيارة، أفدنا أفادكم الله؟**

**ج**: يجوز للمسلم قراءة القرآن على ظهر الدابة، وفي داخل السيارة والطائرة، وقد صح عنه ﷺ

---

(١) سورة الجن، الآيتان ٢٦، ٢٧.

أنه كان يصلي على راحلته[١]، ولعموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ الآية[٢]، والذكر: يعم القرآن وغيره.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

# تحسين الصوت في القراءة

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٨٢٩):**

**س٢: حكم تحسين الصوت في القرآن والأذان؟**

**ج٢**: إن كان تحسين الصوت بهما لا يصل إلى حد الغناء بهما فذلك حسن، قال ابن القيم رحمه الله: كان ﷺ يحب حسن الصوت بالأذان والقرآن ويستمع إليه، وثبت عنه ﷺ أنه قال: «**ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ويجهر به**»[٣] متفق عليه، ولقوله ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»[٤] رواه أحمد وأصحاب السنن إلّا الترمذي وابن حبان والحاكم عن البراء، وزاد الحاكم «**فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا**»[٥]، قال بعض أهل العلم: معنى يتغنى بالقرآن: يحسن قراءته ويترنم به ويرفع صوته به، كما قال أبو موسى للنبي ﷺ: (لو علمت أنك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيرًا)[٦] وأما أداؤهما بالألحان والغناء فذلك غير جائز، قال ابن قدامة رحمه الله في كتابه [المغني]: (وكره أبو عبد الله القراءة بالألحان وقال: هي بدعة. . .) إلى أن قال: (وكلام

---

(١) أحمد (٢/ ٤، ٧، ١٣، ٢٠، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٦، ٦٦، ٧٢، ٧٥، ٨١، ١٠٥، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٨) و(٣/ ٧٣، ٢٠٣، ٣٣٠، ٣٦٣، ٣٥٨، ٣٨٨، ٤٢٤، ٤٤٧)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٤٠٠، ١٠٩٤، ١٠٩٩، ٤١٤٠)، ومسلم برقم (٧٠٠، ٧٠١)، وأبو داود برقم (١٢٢٤)، والترمذي برقم (٣٥٢).

(٢) سورة آل عمران، الآيتان ١٩٠، ١٩١.

(٣) أحمد (٥/ ٢٧١، ٤٥٠)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٥٠٢٣، ٥٤٨٢، ٥٥٤٤)، ومسلم برقم (٧٩٢)، وأبو داود برقم (١٤٧٣)، والدارمي برقم (٣٥٠٠)، وأخرج نحوه ابن ماجه برقم (١٣٣٤).

(٤) أحمد (٤/ ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤)، وأبو داود برقم (١٤٦٨)، والنسائي في [المجتبى] (٣/ ١٧٩)، وابن ماجه في السنن برقم (١٣٣٦)، والحاكم في [المستدرك] (١/ ٥٧٤)، والدارمي برقم (٣٥٠٣)، والبيهقي في [السنن الكبرى] (٢/ ٥٣) و(١٠/ ٢٢٩)، وأبو نعيم في [الحلية] (٥/ ٢٧) و(٧/ ١٣٩).

(٥) الحاكم (١/ ٥٧٥)، والدارمي في [السنن] برقم (٣٥٠٤).

(٦) البخاري [فتح الباري] برقم (٥٠٤٨)، ومسلم برقم (٧٩٣)، وانظر [فتح الباري] (٩/ ٩٣).

أحمد محمول على الإفراط في ذلك، بحيث يجعل الحركات حروفًا ويمد في غير موضعه)[١]. اهـ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
|---|---|---|
| عبد الله بن منيع | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٩٣٢٨)**

**س٦: إذا كان الإنسان مداومًا على قراءة القرآن - بتوفيق من الله وله الحمد - وأكثر الأوقات يختم في كل أسبوع أو أسبوعين، الخلاصة: أنه إذا ختم القرآن في يوم الثلاثاء والأربعاء وقف على المعوذات وبدأ بالفاتحة والبقرة، فإذا جاء ليلة الجمعة بعد صلاة المغرب بدأ من المعوذات من موقفه وختم وقرأ الختمة بين فضيلتين الخميس وليلة الجمعة لأجل إن شاء الله برحمته صلاة الملائكة إلى الصباح أطول كما في الحديث، فإذا قرأ الختمة بدأ في القراءة من موقفه في مثناة القرآن.**

**والخلاصة: هل يكون تأخير الختمة إلى الخميس والجمعة بدعة ولا ينفعه ما قصد واجتهاده؟ وإذا ختم يقرأ الختمة من ساعة ما يختم أي يوم إلّا أن أول النهار أو أول الليل أفضل، أيهما أفضل إذا ختم يقرأ الختمة من ساعته في يومه أو يؤخر الختمة إلى الجمعة كما أسلفت؟ أفيدوني بالأفضل، جزاكم الله خيري الدنيا والآخرة؟**

**ج٦**: السنة له أن يكمل ختم القرآن، ولا يؤجل قراءة المعوذتين إلى الجمعة ولا غيرها، بل ينهي الختمة متى وصل إلى المعوذتين، ثم يدعو بما فيه من الدعاء بعد حمد الله والصلاة على الرسول ﷺ؛ اقتداءً بالسلف الصالح، ثم يعود فيبدأ بالختمة الأخرى من الفاتحة، وهكذا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## رفع الصوت في القراءة

**فتوى رقم (٢٥٨٤):**

**س: هل يجوز قراءة سورة يس بالصوت المرتفع في المسجد أو لا؟**

(١) [المغني] (٩/ ١٨٠).

ج: لا يجوز لأحد أن يرفع صوته بقراءة القرآن في المسجد، لا بسورة يس ولا بغيرها من القرآن، لا في الصلاة ولا في غيرها؛ لما ثبت من أن النبي ﷺ خرج على الناس وهم يصلون ويجهرون بالقراءة، فقال: «**أيها الناس كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض في القراءة**»[1]، ولأن في ذلك تشويشًا وإيذاءً من بعضهم لبعض.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٣٥٧٠):**

**س٢: هل تجوز قراءة القرآن في المسجد بصوت مرتفع وفي مكبر الصوت قبل صلاة الفجر والجمعة وبعض الصلوات، ويكون هناك من يصلي السنة القبلية أو تحية المسجد؟**

**ج٢**: القرآن: كلام الله جل وعلا، وتلاوته عبادة من العبادات البدنية المحضة والمستمع يثاب على استماعه، ولكن إذا ترتب على رفع الصوت به أذى، فينبغي خفض الصوت إلى درجة يزول بها الأذى، وما ذكر في السؤال من تخصيص وقت قبل الصلاة لقراءة القرآن في المسجد بصوت مرتفع لا نعلم له أصلًا يدل على فعله بصفة دائمة في هذا الوقت.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٠١٠):**

**س٣: ما حكم الإسلام في قراءة القرآن قبل صلاة الفجر؟**

**ج٣**: الأصل في قراءة القرآن أنها مشروعة، سواء أكانت قبل الفجر أو بعده، ولكن يجب على القارئ في المسجد أن يراعي من حوله من المصلين والقراء فيخفض صوته حتى لا يشوش عليهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) مالك في [الموطأ] باب الصلاة برقم (٣٠)، وأحمد (٤/ ٣٤٤) و(٢/ ٣٦، ٦٧، ١٢٩)، والنسائي في [فضائل القرآن] برقم (١١٦، ١١٧)، وأبو داود برقم (١٣٣٢)، والحاكم في [المستدرك] (١/ ٣١١)، وصححه، ووافقه الذهبي.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٧٧٨٤):**

**س: إن بعض أئمة المساجد يستعملون القراءة في مكبرات الصوت التي خصصت لنشر صوت الأذان، وذلك في صلاة الليل - التراويح - في شهر رمضان المبارك، وبما أنه كثر النقاش والجدل في الموضوع، فمن قال: إنه لا يجوز لوجود من يتضرر بسماع الأصوات ممن هو خارج المسجد كالنائم والمريض ونحوهما؛ لأن البلد بلد هادئ وليست كالمدن الأخرى، وما دام بإمكان الإمام استعمال سماعة منخفضة في سرحة المسجد ينتفع بالقراءة المصلون داخل المسجد دون الإضرار بمن خارجه، ومن قال: بأنه يجوز استعمال مكبرات الصوت المعدة للأذان؛ لما في ذلك من مصلحة الانتفاع بالتلاوة للقريب والبعيد بصرف النظر عن تضرر البعض من المواطنين، لذا نرجو من سماحة الرئيس صدور الفتوى؛ لينتفع بها طالب الحق.**

**والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه.**

ج: إذا كان الأمر كما ذكر فلا مانع من قراءة القرآن في مكبر الصوت حسب الحاجة إذا كان لا يشوش على المصلين ولا على القراء، وإنما يقرأ على أناس يستمعون له.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٩٤١٤):**

**س٤: ألاحظ أغلبية المصلين قبل صلاة الجمعة يقرؤون القرآن الكريم، فهل ذلك أفضل؟ وما حكم من يرغب في أداء النوافل والتسبيح بدلًا من ذلك؟**

ج٤: القرآن الكريم أفضل الذكر، وقد أمر الله سبحانه بتلاوته وتدبره والعمل به، لكن لو اشتغل المصلي بغيره من الصلاة والذكر فلا حرج، فكل ذلك من أعمال الخير، ولكن يشرع للقارئ بين المصلين والقراء أن لا يرفع صوته حتى لا يشوش عليهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# احترام القرآن

## (١) كتابة الآيات وتعليقها على الحائط

**فتوى رقم (٢٠٧٨):**

**س: إن حامله عبد الله محمد بالطو معه عينة من علاقات حائط مكتوب عليها آيات قرآنية وصورة المسجد النبوي والكعبة والمسجد الأقصى لتشويق الناس إليها، وهي جارية منذ سنين وموجودة بكثير من البيوت، ويذكر بأن الجمرك حجزها عليه بتوجيه من مندوب الهيئة، ويا سبحان الله كيف يسمح بدخول الصور الخليعة والمملوءة الأسواق منها ويمنع مثل ذلك، أرى أن هذا من الدس والتشويه ووضع الأمور بغير مواضعها؛ لهذا أرجو مشاهدة ذلك وهيئتكم الموقرة والأمر بما يلزم نحو ذلك، حفظكم الله ورعاكم؟**

ج: **أولًا**: أنزل الله تعالى القرآن موعظةً وشفاءً لما في الصدور، وهدًى ورحمةً للمؤمنين، وليكون حجةً على الناس، ونورًا وبصيرة لمن فتح قلبه له، يتلوه ويتعبد به، ويتدبره، ويتعلم منه أحكام العقائد والعبادات والمعاملات الإسلامية ويعتصم به في كل أحواله، ولم ينزل ليعلق على الجدران زينة لها، ولا ليجعل حروزًا وتمائم تعلق في البيوت أو المحلات التجارية ونحوها؛ صيانةً وحفظًا لها من الحريق واللصوص، وما شابه ذلك مما يعتقده بعض العامة، وخاصة المبتدعة -وما أكثرهم- فمن انتفع بالقرآن فيما أنزل من أجله فهو على بينة من ربه وهدى وبصيرة، ومن كتبه على الجدران أو على خرق تعلق عليها ونحو ذلك؛ زينةً أو حرزًا وصيانةً للسكان والأثاث وسائر المتاع فقد انحرف بكتاب الله أو بآية أو بسورة منه عن جادة الهدى، وحاد عن الطريق السوي والصراط المستقيم، وابتدع في الدين ما لم يأذن به الله ولا رسوله ﷺ قولًا أو عملًا، ولا عمل به الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ولا أئمة الهدى في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي ﷺ بأنها خير القرون، ومع ذلك فقد عرّض آيات القرآن أو سوره للإهانة عند الانتقال من بيته إلى آخر بطرح هذه الخرق في الأثاث المتراكم، وكذا الحال عند بلاها وطرحها هنا وهنا مما لا ينبغي، وجدير بالمسلم أن يرعى القرآن وآياته، والمحافظة على حرمته، ولا يعرضه لما قد يكون فيه امتهان له.

**ثانيًا**: اطلعت اللجنة على الخرق الثلاث، (العلّاقات)، فوجدت أن إحداها قد كتب عليها

البسملة، وقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[(١)]، وقوله: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾[(٢)]، وفيها صورة الكعبة وصور لرجال ونساء في المطاف، وفي الثانية: البسملة وسورة الفاتحة ودعاء ولفظ الجلالة واسم محمد ﷺ وأسماء الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بإزاء لفظ الجلالة، وصورة المسجد الأقصى.

وتطبيقًا لما تقدم في رقم (١) لا يجوز اتخاذ هذه الخرق ولا تعليقها في البيوت أو المدارس أو النوادي أو المحلات التجارية ونحوها زينةً لها أو تبركًا بها مثلا؛ للأمور الآتية:

(أ) لما في ذلك من الانحراف بالقرآن عما أنزل من أجله من الهداية والموعظة الحسنة والتعبد بتلاوته ونحو ذلك.

(ب) لمخالفة ما كان عليه النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم، فإنهم لم يكونوا يفعلون ذلك، والخير كل الخير في اتباعهم لا في الابتداع.

(ج) سد ذريعة الشرك، والقضاء على وسائله من الحروز والتمائم وإن كانت من القرآن؛ لعموم حديث النهي عن ذلك، ولا شك أن تعليق هذه الخرق وأمثالها يفضي إلى اتخاذها حروزًا؛ لصيانة ما علقت فيه، كما دل على ذلك التجربة وواقع الناس.

(د) ما في الكتابة عليها من اتخاذ القرآن وسيلة لترويج التجارة فيها والزيادة في كسبها، فإنها خرقة لا تساوي إلّا ثمنًا زهيدًا، فإذا كتب عليها القرآن راجت وارتفع سعرها، وما أنزل القرآن ليتخذ آلة ووسيلة للرواج التجاري وزيادة الأسعار، فيجب أن يترفع به عن ذلك.

(هـ) في ذلك تعريض آيات القرآن وسوره للامتهان والأذى عند الانتقال من بيت إلى آخر حيث ترمى مع أثاث البيت المتراكم على اختلاف أنواعه، وكذلك عند بلاها فتطرح هذه الخرقة بما فيها من القرآن فيما ينبغي وما لا ينبغي.

وبالجملة: إغلاق باب الشر، والسير على ما كان عليه أئمة الهدى في القرون الأولى التي شهد لها النبي ﷺ بالخيرية - أسلم للمسلمين في عقائدهم وسائر أحكام دينهم من ابتداع بدع لا يدرى مدى ما تنتهي إليه من الشر.

**ثالثًا**: لا يجوز أن يكون التشويق إلى الخير ببدع تفضي إلى الشرك، وتعريض القرآن للمهانة واتخاذ كتابته على الخرق التي تعلق على الجدران وسيلة لنفاق التجارة وزيادة ثمنها، ولا يعدم

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٤.

(٢) سورة النمل، الآية ١٩.

الداعية إلى الخير وسائل أخرى مشروعة ناجحة.

**رابعًا**: كثرة أمثال هذه الخرق (العلّاقات)، وانتشارها منذ زمن بعيد ووجودها في بيوت كثير من الناس وامتلاء الأسواق بها دليل على الضعف والفتور، وعدم مبالاة من اتخذها أو اتجر فيها بارتكاب المنكر أو الجهل به، وليس دليلا على جواز اتخاذها، فالمبتدعة والمخرفون كثرة، والمدافعون عن البدع أكثر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله، بل ما وقع من بعض الناس من اتخاذها منكر يجب على العلماء التعاون على إنكاره والقضاء عليه استيرادًا واستعمالًا، لكن المراقب الديني الذي حصل منه التوجيه لحجز هذه الخرق، (العلّاقات) فعل ما في اختصاصه - شكر الله له سعيه - أما ما زاد على ذلك من المنكرات التي عمت وطمت فهو أسوة غيره في إنكار المنكر في حدود علمه وقدرته، ولا يعتبر فيما فعل من أهل الدس والتشويه، بل قدم معروفًا للأمة يحمد عليه، وأدى واجب مهمته التي أسندت إليه على ما تبين له من أحكام الشريعة، وحسن توجيه رئاسته له.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٢) كتابة الآيات على ساعات الدليل

**فتوى رقم (١٦٨٣):**

**فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم إلى سماحة الرئيس العام من سمو الأمير مشاري بن عبد العزيز باعتباره رئيسًا لمجلس إدارة شركة السعادة للتجارة والمقاولات المحدودة بخصوص ساعات الدليل التي يراد إدخالها المملكة لما يرون فيها من خدمة دينية وتعريف بعض المسلمين للاتجاه الصحيح لجهة الكعبة المشرفة.**

وبعد اطلاع اللجنة على ساعة الدليل، وما كتب عليها من آية بسم الله الرحمن الرحيم وآية الكرسي، وما كتب فيها من الكلمات: (الله أكبر، لا إله إلّا الله، محمد رسول الله)، كتبت الجواب التالي:

أنزل الله القرآن؛ ليتعبد الناس بتلاوته وتدبر معانيه، فيعرفوا أحكامه ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها، وبهذا يكون موعظةً لهم، وذكرى تقشعر منه جلودهم وتلين به قلوبهم، ويكون شفاءً لما في الصدور من الجهل والضلال، وطهارة للنفوس من أدران الشكوك وما ارتكبته من المعاصي والذنوب، وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلبه أو ألقى إليه السمع وهو شهيد، قال الله

تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[١]، وقال: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ الآية[٢]، وقال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾[٣]، وجعل الله سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد ﷺ، وآية باهرة على أنه رسول من عند الله إلى الناس كافة، رحمة بهم وإقامة للحجة عليهم، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾[٤]، وقال: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾[٥]، وقال: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾[٦]، إلى غير ذلك من الآيات، وإذًا فالقرآن كتاب هداية وتشريع ومواعظ وعبر وبيان للأحكام، وآية بالغة ومعجزة باهرة وحجة دامغة أيد الله بها رسوله ﷺ، ولم ينزله سبحانه ليكتب كلمة أو آية منه على ساعات الدليل زينة لها أو ترويجًا لها وإغراء بشرائها، أو ليتخذها حاملها حرزًا له إلى جانب استخدامها في معرفة الجهات، فكتابة آية من القرآن أو أكثر على ساعات الدليل أو نحوها فيه انحراف بالقرآن عما أنزل من أجله واستعماله فيما فيه إزراء به وإهانة له بتعريضه إلى ما لا يليق به من الأوساخ والأقذار ودخول بيت الخلاء به ونحو ذلك، ومع هذا فهو عمل مخالف لهدي رسول الله ﷺ وهدي أصحابه رضي الله عنهم ولما كان عليه السلف الصالح، فعلى من آمن بالقرآن وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، وأراد الخير لنفسه أن يبتغي البركة وصلاح شئونه في دينه ودنياه من الله سبحانه بتلاوة كتابه الكريم والعمل به في عباداته ومعاملاته؛ ليفيض سبحانه عليه من بركاته، ويعظم له الأجر، ويحفظه في كل أحواله، وييسر له سائر شئونه.

وكذلك الحكم في كتابة الكلمات (الله أكبر، ولا إله إلّا الله محمد رسول الله ﷺ) التي جعلت داخل إطار ساعة الدليل فإنها جعلت في الشرع لإعظام الله وإكباره والثناء عليه بها، ومفتاحًا للدخول في الإسلام، وعلامة على الإيمان، ويعصم بها دم من قالها وماله، ولم تجعل لتكون رسومًا على أجهزة أو ساعات أو آلات يستدل بها على الجهات، وباستعمالها كتابة فيما ذكر خروج بها عن المقاصد التي شرعت من أجلها، ووسيلة للاستهانة بها.

---

(١) سورة يونس، الآية ٥٧.

(٢) سورة الزمر، الآية ٢٣.

(٣) سورة ق، الآية ٣٧.

(٤) سورة العنكبوت، الآيتان ٥٠، ٥١.

(٥) سورة الشعراء، الآية ٢.

(٦) سورة يونس، الآية ١.

فمن المعلوم أن ساعات الدليل وغيرها تؤدي الغرض الذي صنعت من أجله، من غير أن يتوقف ذلك على كتابة الآيات أو هذه الأذكار عليها أو فيها. وإنما القصد من كتابة ذلك الترغيب فيها؛ ترويجًا للتجارة، ثم قد ينتهي الأمر إلى التبرك بها، واتخاذها حرزًا يستصحب للحفظ من مكروه أو بلاء.

وبناء على ما ذكرنا نرى منع استيرادها ما دامت مشتملة على الكتابة المذكورة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٣) كتابة الآيات على معلقات

**فتوى رقم (١٧٠٦):**

**س: إنه إزاء التقدم الكبير الذي أحرزه العالم في مجال الفكر الإعلامي بالنشر والملصقات والمعلقات والإذاعات مسموعة ومرئية، فقد استعنا بالله في مصنع البلاستيك الذي نتولاه لإنتاج نماذج نساهم بها في التذكير بكلام الله عز وجل، وقد وفقنا الله عز وجل فاستطعنا إخراج نماذج لمعلقات تحمل آيات من القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى وأحاديث نبوية شريفة.**

**علمًا بأن المعلقات البلاستيك التي أتقدم بها لسماحتكم لا يمكن استخدامها لغير التذكر والتدبر، فطبيعتها تجعلها لا تصلح أن يشرب فيها أو يؤكل، وذلك أنها مغطاة بطبقة من المعادن الفضية والأحبار التلوينية تجعل استخدامها في هذه الأغراض مستحيلًا، وأنها صنعت بحيث لا يمكن حملها على الصدور أو في اليد ولا يمكن إلقاؤها بإهمال؛ ذلك إن تصميمها جعل لها شرشفة خارجية وتعليقات، وحروفها مدببة تجعل حائزها يعلقها في مكان مصون مكرم.**

**ولقد وجدنا النصارى متمكنين في فن النشر والتوعية والإعلام وبث ما يريدون من أفكار ومعتقدات باستخدام وسائل حديثة أهمها: الملصقات والمعلقات تعلق في لوحات بالشوارع والحافلات والأماكن العامة والخاصة، يقصد بذلك توالي وتتابع التذكير بتكراره أمام العين في كل مكان حتى يقر في الصدور ما يريدون، وإن كل ما يريدون ما هو إلّا معتقدات صليبية وأفكار إلحادية ومفاسد والعياذ بالله، إلّا أنهم باستخدام الوسائل القوية يستطيعون جعل الناس يؤمنون بالباطل ويوقرون الإلحاد، وأولى بالمسلمين وأحق أن يذكروا الناس بكلام الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ مستخدمين الوسائل الحديثة القوية في التوعية والإعلام.**

**وقد وفقني الله سبحانه وتعالى أن تحمل منتجاتي كلام الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ؛ لتظهر متوالية متتابعة في الأماكن الموقرة، مرفوعة أمام الأنظار تذكر الناس بما أراد لهم الله أن يذكروا به ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾[(١)]، وبذلك فإنني أساهم قدر جهدي في رفع كلمة الله ونشر الفكر الإسلامي منتصرًا له فوق كل الأفكار وما توفيقي إلّا بالله.**

ج: أنزل الله تعالى القرآن ليكون موعظةً للناس وعبرة، وليكون شفاءً لما في الصدور من أمراض الشرك والانحراف عن الحق، وليهتدي به الناس في عبادتهم ومعاملاتهم، وليرحم سبحانه به المؤمنين، الذين يتلونه حق تلاوته، ويسترشدون به في جميع شؤونهم، ويأخذون أنفسهم بالعمل به في كل أحوالهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[(٢)]، وقال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾[(٣)]، وقال: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾[(٤)]، كما أن الأحاديث النبوية الصحيحة جاءت بيانًا للقرآن وهداية للناس وتفصيلًا للأحكام؛ ليسترشد بها الناس في فهم كتاب الله تعالى، ويتدبروا آياته لعلهم يتفكرون، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[(٥)]، وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾[(٦)]، وسمى تعالى نفسه بالأسماء الحسنى؛ ليعرف عباده بنفسه فيثبتوها له، ويؤمنوا بما دلت عليه من الكمال والجلال، ويثنوا عليه الثناء الجميل ويدعوه بها في السراء والضراء خوفًا ورجاءً، ويحصوها عقيدة وعملًا، ويحافظوا عليها لفظًا ومعنى، فلا يلحدوا فيها ولا يميلوا بها عما قصد منها، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[(٧)]، وقال ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة**»[(٨)]، أي: أحصاها اعتقادًا وقولًا وعملًا ومحافظةً على حرمتها ومقتضاها.

---

(١) سورة ق، الآية ٤٥.

(٢) سورة يونس، الآية ٥٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٨٢.

(٤) سورة فصلت، الآية ٤٤.

(٥) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٦) سورة النساء، الآية ١٠٥.

(٧) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

(٨) الترمذي برقم (٣٥٠٧)، وقال: هذا حديث غريب، وابن حبان في صحيحه برقم (٢٣٨٤)، والحاكم في [المستدرك] (١/ ١٦)، والبيهقي في [السنن] (١٠/ ٢٧)، انظر [فتح الباري] (١١/ ٢١٥).

وقد أمر الله بالبلاغ والدعوة إلى الإسلام، وبين ذلك الرسول ﷺ قولًا وعملًا، فكان يخطب في أصحابه رضي الله عنهم، ويتعهدهم بالمواعظ والتذكير، ويكتب الرسائل إلى الملوك والرؤساء، ويغشى الكفار في نواديهم ومجالسهم؛ ليبلغهم دين الإسلام، ولم يعرف عنه أنه كتب سورة من القرآن أو آيةً منه أو حديثًا له أو أسماء الله تعالى على لوحات أو أطباق لتعلق على الجدران أو في الممرات من أجل الزينة أو التبرك، أو لتكون وسيلة للتذكير والبلاغ أو للعظة والاعتبار، ودرج على هديه في ذلك الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة رضي الله عنهم، وتبعهم في هذا أئمة الهدى من السلف الصالح الذين شهد لهم النبي ﷺ أنهم خير القرون من بعده رضي الله عنهم، فلم يكونوا يكتبون شيئًا من القرآن ولا الأحاديث النبوية الصحيحة ولا أسماء الله الحسنى على ألواح أو على أطباق أو أقمشة؛ ليعلقوها على الجدران للزينة أو التذكير والاعتبار بعد أن انتشر الإسلام، واتسعت رقعته وعمت الثقافة الإسلامية البلاد والأقطار، وكثر الكتاب وتيسرت وسائل كثيرة متنوعة للإعلام، كما لم يفعلوا ذلك من قبل وهم أفهم للإسلام ومقاصده وأحرص على نشره وإبلاغه، ولو كان ذلك مشروعًا لدلنا عليه النبي ﷺ وأرشدنا إليه، ولعمل به أصحابه واستغله أئمة الهدى بعده رضي الله عنهم.

وعلى هذا: فكتابة شيء من القرآن أو الأحاديث النبوية أو أسماء الله الحسنى على ألواح وأطباق أو نحوها؛ لتعلق للزينة أو التذكير أو الاعتبار، أو لتتخذ وسيلة لترويج التجارة ونفاق البضاعة وإغراء الناس بذلك ليقبلوا على شرائها، وليكون نماء المال وزيادة الأرباح عدول بالقرآن وأحاديث النبي ﷺ عن المقاصد النبيلة التي يهدف إليها الإسلام من وراء ذلك، ومخالف لهدي رسول الله ﷺ وهدي الصحابة وأئمة السلف رضي الله عنهم، ومع هذا قد يعرض لها ما لا يليق من الإهانة على مر الأيام وطول العهد عند الانتقال من منزل لآخر، أو نقلها من مكان لآخر، وحمل الجنب أو الحائض لها، أو مسها إياها عند ذلك.

فعلى المسلم أن يعرف لكتاب الله تعالى منزلته، وليقدره قدره، وليجعل مقاصده نصب عينيه، وليتخذ منه ومن الأحاديث النبوية منارًا يهتدى به، وليحذر الذين يخالفون مقاصد التشريع الإسلامي أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم. ومن آمن بالقرآن وبأسماء الله الحسنى وأحاديث النبي ﷺ فليلتمس الهدى والبركة من الله بتلاوة كتابه الكريم وتدبره والتفقه فيه، ومعرفة بيانه بالاطلاع على سنة نبيه ﷺ والتفقه فيها، ويأخذ نفسه بالعمل بذلك في عبادته ومعاملاته ليفيض الله عليه من بركاته: حسية ومعنوية، ويجزل له الأجر، ويحفظه في شئونه وأحواله، ولا يلتمس ذلك فيما يخالف هدي القرآن وسنة النبي عليه الصلاة والسلام من تعليق ما كتب من ذلك على الجدران ونحوها، ولا يجوز التأسي بالكفرة من النصارى وغيرهم فيما يخالف شرع الله عز وجل.

ولما ذكرنا فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ترى عدم السماح بدخول مثل هذه الأطباق إلى هذه المملكة، كما ترى أنه لا ينبغي للمسلم إنتاج مثل هذه الأطباق من مصنعه؛ محافظةً على حرمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعلى حرمة أسمائه وصفاته عز وجل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٤) دخول الخلاء وهو يحمل المصحف

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٢٤٥):**

**س٢: أحدنا يحمل المصحف في جيبه وربما دخل به الخلاء، فما حكم ذلك أفيدونا؟**

ج: حمل المصحف بالجيب جائز، ولا يجوز أن يدخل الشخص الحمام ومعه مصحف، بل يجعل المصحف في مكان لائق به؛ تعظيمًا لكتاب الله واحترامًا له، لكن إذا اضطر إلى الدخول به خوفًا من أن يسرق إذا تركه خارجًا جاز له الدخول به للضرورة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٠٨٠٦):**

**س٥: أنا أحمل المصحف الشريف في جيبي ودخلت دورة المياه ونسيت أنه في جيبي، فما الحكم في ذلك؟**

ج٥: إذا كان الواقع كما ذكرت من النسيان فلا إثم عليك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٥) قراءة القرآن لغير المسلم

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٢٢١٧):**

**س٥: هل يحق لنا أن ندع أحد المسيحيين رغبة في أن يهديه الله يقرأ القرآن المترجم ولو كان غير طاهر؟**

ج٥: الدعوة إلى الله هي طريقة الرسل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[1]، وتسليمه نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم من أنواع الدعوة إلى الله، فلا بأس بذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | الرئيس |
|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

## (٦) ترجمة معاني القرآن

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٢٢٣٣):**

**س٣: ما حكم إعطاء ترجمة القرآن بلغة أخرى - إن جاز هذا التعبير - لغير المسلم؟**

ج٣: يجوز إعطاء ترجمة معاني القرآن الكريم لغير المسلم من أجل البلاغ ودعوته إلى الإسلام، وتغليبًا لجانب الترجمة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

## (٧) حمل المصحف إلى بلد يهان فيه

**فتوى رقم (٢٣٥٨):**

**س: هل يجوز حمل المصحف - القرآن - إلى بلاد الكفار؟**

ج: حمل المسلم المصحف - القرآن - إلى بلاد الكفار من المسائل التي اختلف الفقهاء في

(١) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

حكمها، فقال جماعة منهم بجواز حمله إلى بلادهم، وقال آخرون بمنع ذلك؛ لنهي النبي ﷺ عن السفر به إلى بلادهم خشية أن يمتهنوه أو يحرفوه أو يشبهوا على المسلمين فيه، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ (نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو)[1]، وروى مسلم أيضًا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه كان ينهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو؛ مخافة أن يناله العدو[2]، وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو**»[3]. وقال آخرون: يجوز حمله إلى بلادهم؛ للبلاغ وإقامة الحجة عليهم، وللتحفظ والتفهم لأحكامه عند الحاجة إذا كان للمسلمين قوة أو سلطان أو ما يقوم مقامهما من العهود والمواثيق ونحو ذلك مما يكفل حفظه ويرجى معه التمكن من الانتفاع به في البلاغ والحفظ والدراسة، ويؤيد ذلك ما ورد في آخر حديث النهي عن السفر به إلى بلادهم من التعليل، وهذا الأخير هو الأرجح؛ لحصول المصلحة مع انتفاء المفسدة التي خشيها النبي ﷺ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

**فتوى رقم (٣٤٩٧):**

**س: أنا مسئول عن بريد (الموسم) ويوجد في هذه البلدة المغتربون وغيرهم فيأتون أحيانًا بظروف وفي داخل الظرف مصحف متوسط الحجم ويريدون إرسالها إلى بلاد غير عربية، والغالب على أهلها الكفر، فهل يجوز إرسال القرآن الكريم إلى هذه البلاد؟ مع العلم أنه ورد في البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو)، متفق عليه.**

ج: إذا كان المُرْسَل إليه المصحف مسلمًا فلا حرج في إرساله، سواء كان البلد عربيًّا أو غير عربي، وسواء كان أهلها مسلمين أم غير مسلمين؛ لأنه - والحال ما ذكر - لا تناله أيدي الكفار؛ لأنه لم يرسل إليهم ولا خطر عليه منهم، إلّا إذا كان البلد الذي فيه المسلم المُرْسَل إليه المصحف

(١) البخاري [فتح الباري] برقم (٢٩٩)، ومسلم برقم (١٨٦٩)، وأبو داود (٢٦١٠).

(٢) مالك في [الموطأ] (٢/ ٥)، وأحمد (٢/ ٦، ٧، ٥٥، ٦٣)، ومسلم برقم (١٨٧٠)، والنسائي في [فضائل القرآن] (٨٥)، وابن ماجه برقم (٢٨٨٠).

(٣) أحمد (٢/ ٦، ١٠)، ومسلم (١٨٧١).

بلدًا حربيًّا، أو لا يؤمن على المصحف من أخذ الكفار له من يد المرسَل إليه أو من موزع البريد فإنه يمنع إرسال المصحف إليه؛ عملًا بالحديث الصحيح المذكور في السؤال.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

## (٨) كتابة الآيات بما يهان من الصحف والوصفات الطبية وغير ذلك

**فتوى رقم (٢٧٧٩):**

**فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي وزير الصحة حسين الجزائري، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم ١٤٥٥/ ٢ في ١٥/ ٧/ ٩٩هـ.**

**والسؤال: تلقت هذه الوزارة خطابًا برقم ٣٤٦ /خ في ١٦/ ٦/ ١٣٩٩هـ من مدير إدارة التوعية الإسلامية بوزارة الحج والأوقاف، ومفاده: أن الوصفات الطبية كتب على كل ورقة منها (بسم الله الرحمن الرحيم)، ولكون مصيرها الرمي، وصيانة لاسم الله وحفظه، فإن مدير إدارة التوعية الإسلامية يطلب من الوزارة عدم كتابة البسملة على دفاتر الوصفات الطبية، وفي اعتقادنا أن هذا الأمر لا يقتصر فقط على الوصفات الطبية المشار إليها، بل يتعداها إلى جميع ما يكتب من أسماء الله والآيات والأحاديث التي ترد في الصحف والمجلات، ومصيرها كذلك إلى القمائم والنفايات، وكذلك حال جميع المطبوعات للدولة تتصدر كل ورقة منها البسملة، ومن المعلوم: أن هذه الأوراق تصل إلى أيدي الأطفال فيعبثون بها، وتلقى في أماكن لا يوثق بطهارتها فضلًا عن وصولها إلى أماكن النجاسة، والوصفة الطبية قد يكون وصولها إلى النفايات أقل كثيرًا من وصول الصحف والمجلات، حيث إن الوصفات يحتفظ بها الصيدلي بعد صرفها، وقد تحرق هذه الوصفات بعد انتهاء الغرض من حفظها، إلّا أننا نلتمس من سماحتكم الفتوى الشرعية الصحيحة؛ صيانةً لأسماء ربنا وكتابه وهدي نبيه، وحتى تؤخذ الفتوى قاعدة عامة ينتفع بها، وإن استحسن سماحتكم نشرها في وسائل الإعلام تعميمًا لفائدتها.**

**والجواب:** تكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل ورقة من أوراق الوصفات الطبية؛ لما ورد من الأدلة في فضل كتابتها، وقد كان رسول الله ﷺ يكتبها في مقدمة رسائله، ولسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله فتوى في مشروعية كتابتها هذا نصها: (إن كتابة بسم الله الرحمن الرحيم

مشروعة في أول كتب العلم والرسائل، فقد جرى على ذلك رسول الله ﷺ في مكاتباته، واستمر على ذلك خلفاؤه وأصحابه من بعده وسار عليه الناس إلى يومنا هذا، وقد حث الله تعالى عليها في القرآن، فقال جل وعلا: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾(١)، قال الزهري: هي بسم الله الرحمن الرحيم، وذلك أن الكفار كانوا يقرون بها، كما حث على كتابتها رسول الله ﷺ، فروى عبد القادر الرهاوي في [الأربعين] من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع**» ورواه الخطيب في جامعه بنحوه.

فيجب تعظيم ما فيه بسم الله الرحمن الرحيم أو أي شيء من القرآن أو السنة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾(٢)، والحرمات: امتثال الأمر من فرائضه وسننه، ومما فرضه احترام كتابه وسنة رسول الله ﷺ، و بسم الله الرحمن الرحيم بعض آية من القرآن في سورة النمل، بإجماع العلماء.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾(٣)، والشعائر: كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم، ومن ذلك كتابه وسنة رسوله ﷺ، وكما يجب تعظيم ذلك فيشرع للإنسان أن يحرقه إذا دعت إليه الحاجة، كما فعل عثمان رضي الله عنه، فإنه جمع الناس على مصحف واحد وحرق ما سواه من المصاحف، ووافقه الصحابة رضي الله عنهم فكان هذا إجماعًا منهم، ومن رأى أحدًا يفعل شيئًا من الإهانة فيجب الإنكار عليه؛ لقوله ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**».

وسوف نقوم حول ذلك بما يلزم إن شاء الله.

وأما كون بعض الأوراق التي تكتب عليها البسملة قد ترمى في بعض المحلات غير اللائقة فلا حرج على الكاتب في ذلك، وإنما إثم ذلك على من رماها أو امتهنها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة الفتح، الآية ٢٦.
(٢) سورة الحج، الآية ٣٠.
(٣) سورة الحج، الآية ٣٢.

**فتوى رقم (١١٠١٨):**

**الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:**

**فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من مدير جمرك مطار المدينة عن طريق مركز الدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة والمحال إلى اللجنة من إدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم ٢٣٧ في ٢١/١/١٤٠٨، وقد سأل سؤالًا هذا نصه:**

**بناءً على خطاب مدير عام جمرك ميناء جدة الإسلامي رقم ٧٩١٣/ ١١١٩١/ ش ج في ٢/ ١٢/ ١٤٠٧ بخصوص ثلاجات ماء وُجِدَتْ بالحرم النبوي الشريف مكتوب عليها عبارة (GOOT) معناها لفظ الجلالة (الله) باللغة الألمانية، وطلب سعادته إبلاغ فضيلتكم لإبداء رأيكم حيال هذا الموضوع وموافاتنا به ليتسنى لنا اتخاذ ما يجب، وفقكم الله لما فيه خدمة الدين والوطن.**

**وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت:**

بأنه لا حرج في ذلك؛ لأن كتابة اسم الجلالة على الثلاجة ليس محل امتهان، ولعله يشار به إلى أنه يوضع فيه ماء في سبيل الله تعالى.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٢٠٤):**

**س: أنه يوجد بعض علب لبيع الألبان ومكتوب على العلبة بعض آية من القرآن الكريم هو** ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾[1]**، ومصير هذه العلب بعد الاستعمال الرمي في الكناسات وامتهانها، فإن كان لا يجوز وضعها على العلب ولا رميها في الأقذار فأفيدوني؛ لأبلغ باعة الألبان ليحتاطوا في ذلك.**

**والله يحفظكم.**

**وقد أجابت اللجنة بما يلي:**

إن هؤلاء يأخذون كلمات من القرآن والحديث ولا يقصدون بذلك حكايتها على أنها قرآن أو حديث، ولذلك لم يقولوا قال الله تعالى، ولا قال النبي ﷺ، وإنما أخذوها استحسانًا لها، ولمناسبتها ما قصدوا استعمالها فيه، من جعلها في لافتة أو استعمالها في الدعاية إلى ما كتبت

(١) سورة النحل، الآية ٦٦.

عليه، وبذلك خرجت في كتابتهم عن أن تكون قرآنًا أو حديثًا، ومثل هذا يسمى اقتباسًا، وهو عند علماء البديع: أخذ شيء من القرآن أو الحديث على غير طريق الحكاية ليجمل به الكلام نثرًا أو نظمًا، وعلى هذا لا يكون حكمه حكم القرآن من تحريم حمله أو مسه على غير المتطهر، أو تحريم النطق به على من كان جنبًا، ولكن لا يليق بالمسلم أن يقتبس شيئًا من القرآن أو الحديث للأغراض الدنيئة أو يكتبه عنوانًا أو دعاية لصناعة أو مهنة أو عمل خسيس؛ لما في نفس الاقتباس لذلك من الامتهان، وأما رمي الأوراق المكتوبة أو العلب أو الأواني المكتوب عليها في الأقذار ونحوها أو استعمالها فيما فيه امتهان لها فلا يجوز، وإن كان المكتوب قرآنًا كان ذلك أشد خطرًا، وإن قصد برمي ما فيه القرآن امتهانه، أو كان مستهترًا بقذفه في القاذورات، أو باستعماله فيها كان ذلك كفرًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن منيع | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | إبراهيم بن محمد آل الشيخ |

**فتوى رقم (١٦١٤):**

**الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:**

**فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي مدير عام الجمارك والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء.**

**والسؤال: يرد عن طريق الجمارك لبعض التجار أنواع مختلفة من السجاد بمختلف المقاسات، وقد استفسر بعضهم عن إمكانية فسح السجاد التي تحمل لفظ الجلالة أو اسم محمد رسول الله ﷺ من عدمه، كما يتضح من العينة المرفقة. إن هذه الأصناف تعلق على الحائط ولا توضع على الأرض.**

**وبعد دراسة اللجنة للسؤال أجابت بما يلي:**

لا يجوز الفسح للسجاد الذي كتب عليه لفظ الجلالة أو اسم محمد رسول الله ﷺ؛ لما يترتب على ذلك من الإهانة بافتراشها والصلاة عليها، وكونها توضع على الجدران لا يلتزم به كل من كانت عنده هذه السجاد، بل من الناس من وضعها على الحائط ومنهم من يفرشها في الأرض، ومن القواعد المقررة في الشريعة سد الذرائع الموصلة إلى انتهاك محارم الله.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (١٨٧١):**

**س: يجري بيع لوحات تعلق على الحائط مكتوب عليها آية الكرسي تعلق على الغرف تكريمًا وافتخارًا بالقرآن الكريم، هل مثل هذه اللوحات محرم بيعها في الأسواق واستيرادها إلى المملكة؟**

ج: القرآن نزل ليكون حجة على العالمين، ودستورًا ومنهاجًا لجميع أفراد المسلمين، يحلون حلاله ويحرمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، يحفظ في الصدور، ويكتب في المصاحف والرقاع والألواح ونحوها؛ للرجوع إليه وتلاوته منها عند الحاجة، هذا هو الذي فهم المسلمون الأوائل ودرج عملهم عليه، أما ما بدأ يظهر في هذه الأزمنة من كتابة بعض القرآن على لوحة أو رقعة كتابة مزخرفة وتعليقها داخل غرفة أو سيارة أو نحو ذلك فلم يكن هذا من عمل السلف، وقد يكون في ذلك من المفاسد أعظم مما قصد الكاتب أو المعلق من تعظيمه والافتخار به من شغل المعتنين بذلك عن الاهتمام بأغراض القرآن التي نزل من أجلها، فالأولى بالمسلم أن يترك هذه الأشياء ويبتعد عن التعامل فيها، وإن كان الأصل فيها الحل خشية أن يكثر استعمالها والتعامل فيها فتشغل الناس عما هو المقصود من القرآن.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٦٩٠١):**

**س١: ما حكم من يضع متاعه أو حاجياته أو يلفها في كتب أو ورق يحتوي على سور وآيات من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فأنكر عليه شخص بالقول، فرد عليه فقال - أي: الذي يضع البضاعة -: لا بأس بهذا ولا ضرر في ذلك، واستمر في عمله هذا، وقال: لا أجد غير هذا الورق، مع العلم أنه يقرأ ويكتب وهذه ظاهرة شائعة عندنا، فما حكم الله في هذا العمل وهل أسير في الشارع راكعًا لجمع تلك الآيات والسور التي كثر رميها على الأرض في حين أن الناس تسخر مني فماذا أفعل لإزالة هذا المنكر المنتشر؟**

ج١: **أولًا**: لا يجوز أن يضع المسلم متاعه أو حاجته في أوراق كتب فيها سور وآيات من

القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية، ولا أن يلقي ما كتب فيه ذلك في الشوارع والحارات والأماكن القذرة؛ لما في ذلك من الامتهان وانتهاك حرمة القرآن والأحاديث النبوية وذكر الله، ودعوى أنه لا يجد غير هذا الورق دعوى يكذبها الواقع، فإن وسائل صيانة المتاع كثيرة، وفيها غنية عن استعمال ما كتب فيه القرآن والأحاديث النبوية أو ذكر الله، وإنما هو الكسل وضعف الدين.

**ثانيًا**: يكفيك للخروج من الإثم والحرج أن تنصح الناس بعدم استعمال ما ذكر فيما فيه امتهان، وأن تحذرهم من إلقاء ذلك في سلات القمامة وفي الشوارع والحارات ونحوها، ولست مكلفًا بما فيه حرج عليك من جعل نفسك وقفًا على جمع ما تناثر من ذلك في الشوارع ونحوها، وإنما ترفع من ذلك ما تيسر منه دون مشقة وحرج.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٩) حكم رمي الجرائد في الزبائل

**فتوى رقم (١٢٨٣):**

**س: يذكر السائل: أن بعض الجرائد يكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وأنها ترمى بالشوارع، وبعض الناس يستعملها للتنظيف، فما حكم ذلك؟**

**ج**: كتابة بسم الله الرحمن الرحيم مشروعة في أول كتب العلم والرسائل، فقد جرى على ذلك رسول الله ﷺ في مكاتباته، واستمر على ذلك خلفاؤه وأصحابه من بعده، وسار عليه الناس إلى يومنا هذا، فتعظيمها وصيانتها واجبان، وإهانتها محرمة، والإثم على من يهينها؛ لأنها آية من كتاب الله جل وعلا وبعض آية من سورة النمل، ولا يجوز لأحد أن يستعملها في التنظيف أو اتخاذها سفرة أو ملفًّا للحوائج، كما لا يجوز إلقاؤها بالزبالات والقمائم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٣٤٠٧):**

**س: لدي جرائد قديمة كثيرة مطروحة بعد القراءة، فهل يجوز إعطاء الجرائد للغسال وبياع العيش أو الخبز لاستعمالها في ذلك عند اللزوم؟**

**ج:** لا يجوز إعطاء الجرائد للغسال ليلف فيها الملابس، ولا لبائع العيش أو الخبز ليستعملها لفافة للخبز أو العيش؛ لأن الغالب في الجرائد أن فيها مقالات إسلامية تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، ويكتب فيها الكثير من أسماء الله تعالى، واستعمالها فيما ذكر امتهان لآيات القرآن والأحاديث النبوية وأسماء الله تعالى، فالواجب صيانتها، أو إحراقها، أو دفنها في مكان طاهر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٣٩١٦):**

**س١: هل يجوز لنا إحراق الجرائد بعد القراءة، وهل يجوز إحراق أوراق القرآن الكريم التي نجدها في الشوارع؟**

**ج١:** نعم، يجوز إحراق أوراق الجرائد؛ صيانة لما قد يكون فيها من آية قرآنية أو حديث نبوي أو نحو ذلك مما يجب احترامه، ويجوز أيضًا إحراق أوراق المصحف؛ صيانة لها من الإهانة ومحافظة على حرمتها، ولك أيضًا أن تحفظها من الإهانة بدفنها في أرض طيبة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٣٥٤):**

**س٣: ما حكم استعمال ورق الجرائد في لف الأشياء أو فرشه على الأرض ثم إلقائه في القمامة، مع العلم أن بعض الصفحات تحتوي على آيات من كتاب الله الكريم، وكيف يمكن صيانة الآيات المطبوعة في الجرائد مع تداولها بين جميع الناس على اختلاف دياناتهم؟**

**ج٣:** لا يجوز استعمالها فيما ذكر، ولا إلقاؤها في القمامة؛ لما في ذلك من امتهان ما فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأسماء الله تعالى، وطريق العمل فيها حفظ ما احتيج إليه منها،

وإحراق ما لا يحتاج إليه، أو دفنه بعيدًا عن الأقذار وممر الناس.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٩٧٩٨):**

**س: إن كثيرًا من أصحاب الشركات ومصانع الورق يستوردون الأوراق الفاضلة (ويست بيبر) من البلاد الأجنبية لكي يصنعوا منها ورقًا جديدًا على حسب رضاهم، وتلك الأوراق تنزل على ميناء (كلكتا) من البواخر، وبعده تذهب إلى مخازن المصانع، وفي تلك الأوراق وجدت نسخ قرآن كريم وكتبًا في الحديث عن النبي ﷺ وأجزاء منهما، بعض منها مناسب للاستعمال وبعض منها لا، وإنما أصحاب الشركات والمصانع من غير المسلمين.**

**والمسلمون يقولون: إن هذا توهين لكتبنا الدينية فلا نسمح للشركات إلّا أن تدبر الاحترام لكتبنا المعززة على حسب الشريعة الإسلامية، وهم يصرون على الحكومة أن تمنع استيراد هذه الأموال التي منها وصلت الميناء لا تسمح بإخراجها عن الميناء، فبدأ الامتعاض في قلوبهم وأجمعوا على مطالباتهم، والحكومة لم تمنع استيرادها أو تمنع إخراج الأموال الموصولة بالميناء، فتلك الشركات تحمل خسارة عظيمة وتغلق أبواب المصانع الورقية، ولكن حكومة الهند ترغب في جذب قلوب المسلمين على حسب دينهم، ولا ترغب الجبر على أي فريق، فالحكومة تريد الفتاوى من حضرتكم مع الأدلة والبراهين الإسلامية في هذه القضية لكي لا تخطئ في العدل أو الإنصاف.**

**فمن فضلكم تكتبون الجواب المشروح في القضية المذكورة مع الأدلة والبراهين من كتب الدين الإسلامي مع أرقام الصفحات للاستدلال لكي نكشفها على المسلمين وعلمائهم.**

**ما هو مصرف هذه الأوراق والكتب المعززة؟**

**هل يجوز للمسلمين ان يضعوها في الماكينة بالمصنع مع كمال الاحترام والماكينة تغير هيئتها بالأدوية وتصير مثل القطن وبعده تصنع منها أوراقًا جديدة؟**

**لو تدفن في القبر أو قعر الأرض فيبقى الخطر أن الأطفال يأخذونها من القبور ويبيعونها في السوق مرة ثانية، ولو نضعها في البحيرة أو في البحر فيبقى الخطر المذكور أيضًا والنظير لكليهما موجود عند الشرطة.**

**فساعدونا في هذه القضية بجوابكم المفصل تحت القوانين الإسلامية لكي نقدمه إلى أصحاب**

**العدل بحكومتنا. وجزاكم الله خيرًا جزيلًا في الدارين.**

**ج: أولًا**: يجب صيانة الأوراق المكتوب بها القرآن العظيم؛ لأنه كلام رب العالمين، فيحرم امتهانها أو تعريضها للإهانة.

**ثانيًا**: لا يجوز تمكين غير المسلمين من مس الكتاب الكريم -القرآن-.

**ثالثًا**: يجوز للمسلمين إزالة رسم القرآن من الأوراق والمصاحف المتمزقة، إما بالإحراق، أو دفنها في أرض طاهرة؛ احترامًا للقرآن، وصونًا له عن الأذى والإهانة.

وسبق أن عرض موضوع استعمال الأوراق التي فيها شيء من القرآن على مجلس هيئة كبار العلماء في دورته السادسة والعشرين، وصدر منه قرار بالإجماع يمنع ما ذكره السائل، وهذا نص ما قال مجيبًا لمعالي وزير الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية.

(١) ما عملتم به بشأن الأوراق التجريبية من طحنها ثم حرقها ثم دفنها في مكان طاهر - عمل جيد، وموافق لما ذكره أهل العلم؛ اقتداء بالخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) يرى المجلس عدم الموافقة على طلب مصنع الغدير؛ لما يترتب على ذلك من الإهانة والابتذال؛ لما في الأوراق من كلام الله عز وجل.

**رابعًا**: أما كتب الحديث الشريف والأجزاء التي فيها شيء من كلام الله أو كلام الرسول ﷺ، فالواجب أيضًا صيانتها وعدم إهانتها، وذلك بإحراقها أو دفنها بأرض طيبة بعيدة عن متناول الصبيان.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

## (١٠) استعمال ألفاظ القرآن فيما يعتاده الناس من أفعال

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٣١١٤):**

**س١: ما حكم تأول القرآن عندما يعرض لأحد منا شيء من أمور الدنيا، كقول أحدنا عندما يحصل عليه شدة أو ضيق: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ۝٨٣﴾[١]، سورة مريم.**

**عندما يلاقي صاحبه: ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ۝٤٠﴾[٢].**

(١) سورة مريم، الآية ٨٣.

(٢) سورة طه، الآية ٤٠.

**عندما يحضر طعام: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾[١]**
**إلى آخر ما هنالك مما يستعمله بعض الناس اليوم؟**

ج: الخير في ترك استعمال هذه الكلمات وأمثالها فيما ذكر؛ تنزيهًا للقرآن، وصيانة له عما لا يليق.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٦٢٥٢):**

**س٤: استعمال بعض آيات القرآن في المزاح ما بين الأصدقاء مثال: (١) ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾﴾[٢]، (٢) ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾﴾[٣]، (٣) ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم﴾[٤]. هل يجوز استعمال هذه الآيات في المزاح ما بين الأصدقاء؟**

ج٤: لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح على أنها آيات من القرآن، أما إذا كانت هناك كلمات دارجة على اللسان لا يقصد بها حكاية آية من القرآن أو جملة منه فيجوز.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- |
| عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٨٦٩١):**

**س٦: ما الحكم في تسمية بعض الأفلام السينمائية ببعض الآيات القرآنية ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾[٥] ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾[٦] ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾[٧]، وما الحكم في الأغاني الدينية والوطنية**

(١) سورة الحاقة، الآية ٢٤.
(٢) سورة الحاقة، الآية ٣٠.
(٣) سورة عبس، الآية ٤٠.
(٤) سورة الفتح، الآية ٢٩.
(٥) سورة الفجر، الآية ١٤.
(٦) سورة البقرة، الآية ٨٣.
(٧) سورة الضحى، الآية ٢.

والموشحات؟

ج٦: لا يجوز تسمية الأفلام السينمائية ببعض الآيات القرآنية؛ لأن ذلك من الاستهانة بالقرآن ومن التلبيس.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

**فتوى رقم (٥٩٥٩):**

**الحمد لله وحده، والصلاه والسلام على رسوله، وآله وصحبه.. وبعد:**

**فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم من الدكتور نزار بن محمد فتيح إلى سماحة الرئيس العام، والمحال إليها برقم ١٠٠٧ في ١٠/ ٥/ ١٤٠٣هـ ونصه: (أنه يتوفر للمستشفى التخصصي وسائل اتصالات داخلية جيدة تسمح للمخاطب بمقاطعة المكالمة القادمة والانتقال إلى مكالمة أخرى مدة تطول أو تقصر حسبما تدعو الحاجة ثم العودة إلى المكالمة الموقوفة، وخلال فترة الانقطاع المذكورة يمكن للمتكلم أن يستمع إلى مادة مسجلة مناسبة، ولقد رغبنا أن نملأ فترة الانقطاع هذه بمادة دينية، سواء مقاطع من القرآن الكريم أو من الأحاديث الشريفة. وحيث إنه قد يتخلل الانقطاعات أمور دنيوية يدخل فيها الجد والهزل حسب مكانة وظرف المتحدثين فقد رأينا الاستئناس برأي سماحتكم قبل إدخال مثل هذه المواد الدينية.**

**وأجابت بما يلي:**

**أولًا**: لا يجوز قطع المكالمة أو وقفها؛ لما في ذلك من الأذى، إلّا لمقتضٍ يدعو إلى ذلك، كإساءة المتكلم إساءة لا تزول إلّا بقطعها أو طروء أمر ضروري أو أصلح يدعو إلى وقفها أو قطعها.

**ثانيًا**: القرآن الكريم: كلام الله تعالى، فيجب احترامه وصيانته عما لا يليق به من خلطه بهزل أو مزاح يسبق تلاوته أو يتبعها، ومن اتخاذه تسلية أو ملء فراغ مثل ما ذكرت، بل ينبغي القصد إلى تلاوته قصدًا أوليًّا؛ عبادة لله وتقربًا إليه، مع تدبر معانيه والاعتبار بمواعظه، لا لمجرد التسلية والتفكه وملء الفراغ، وكذلك أحاديث النبي ﷺ لا يجوز خلطها بالهزل والدعابات، بل تجب العناية بها، وصيانتها عما لا يليق، والقصد إليها لفهم أحكام الشرع منها والعمل بمقتضاها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# اللحن في التلاوة

**فتوى رقم (٥١١):**

**س: ما حكم العاجز عن أداء حرف الضاد من مخرجه، وقد اختلفت فيه الناس، فمنهم من يقول: على العاجز أن ينطق به ظاء، ومنهم من يقول: عليه أن ينطق به دالًا، فبينوا لنا الحق في ذلك؟**

**ج:** يجب على من لا يحسن إخراج الضاد من مخرجها أن يجتهد طاقته، ويبذل وسعه في تمرين لسانه على إخراج الضاد من مخرجه، والنطق به نطقًا صحيحًا، فإن عجز بعد بذل جهده عن النطق الصحيح فهو معذور، وما عليه إلّا أن ينطق به كما يتيسر له، فلا يكلف بنطقه ظاء أو دالًا على الخصوص؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[١]، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٢].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن منيع | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٥٩٤٨):**

**س١: أنا يَمَنِيٌّ لي في السعودية أكثر من عشر سنوات، يتيم الأبوين وأحب قراءة القرآن الكريم، وكثيرًا ما أقرأ في المسجد، ولكني في بعض الآيات لا أنطقها نطقًا صحيحًا، وهذا راجع إلى أنني لم أدخل المدارس بتاتًا. فهل قراءة القرآن الكريم بهذه الصورة الغير سليمة في بعض الآيات جائز، وهل يلحقني ذنب أم لا؟ راجيًا توضيح ذلك.**

**ج١:** عليك أن تحاول تصحيح قراءتك، وذلك بأن تتعلم قراءته على أحد القراء المعتبرين، وتكثر قراءة ما أتقنته في المسجد وغيره، ومتى اجتهدت في ذلك يسر الله أمرك، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه**

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٢) سورة الحج، الآية ٧٨.

**شاق له أجران»**[١].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٩٥٥٠):**

**س: كان رجل يقرأ القرآن ويلحن فيه، وكان رجل يصلي إلى جنبه فرد عليه وهو في التشهد، فهل على القارئ إثم؟ وهل صلاة من رد عليه صحيحة؟ أفتوني على ذلك مع الدليل المقنع.**

ج: **أولًا**: إذا كان القارئ مبتدئًا بحفظ القرآن، ويعالج ضبطه فلا إثم عليه، بل له أجر؛ لقوله ﷺ: **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»** رواه البخاري ومسلم.

**ثانيًا**: المصلي الذي رد على القارئ - غير إمامه - وصحح له خطأه مخطئ معذور في رده عليه؛ لجهله، وصلاته صحيحة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٥٦٦):**

**س٢: كيف أتعلم تجويد القرآن؟ وفي أي كتاب أجد هذا التجويد؟ وقد سمعت من إذاعتكم في برنامج رحاب القرآن، ولقد اشتريت [هداية المستفيد] وما فهمت معناه؛ لأنه ليس واضحًا، ولقد تعلمنا في المدرسة الإسلامية في جيبوتي فهل تجدون سبيلًا إلى الحل؟ وقد جئت من بلاد المستعمرة الحبشية وما تعلمت، هل لكم أن ترسلوا لي كاسيت مسجلة بالقرآن؟**

**ج٢**: يمكن أن يتم تعلمك القرآن مجودًا بتعلم قواعد التجويد والإلمام بها من كتاب الهداية وغيرها، وأن يتم ذلك على يدي معلم ماهر في القراءة، وأن تكثر من التمرن على تجويد القرآن

(١) أحمد (٦/ ٤٨، ٩٤، ١١٠، ١٩٢)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٤٩٣٧)، ومسلم برقم (٧٩٨)، وأبو داود برقم (١٤٥٤)، والترمذي برقم (٢٩٠٦)، وابن ماجه برقم (٣٧٧٩)، والنسائي في [فضائل القرآن] برقم (٧٠)، والدارمي في [السنن] برقم (٣٣٧١)، وابن أبي شيبة برقم (١٠٨٥).

عمليًّا، ويمكنك أن تستعين في ذلك أيضًا بالاستماع إلى برامج إذاعة القرآن من الإذاعة السعودية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

# حفظ القرآن

**السؤال الرابع عشر من الفتوى رقم (٦٢٩٢):**

**س١٤: أقرأ القرآن ولا أستطيع حفظه، هل لي أجر على هذا؟**

ج١٤: الذي يقرأ القرآن ويتدبره ويعمل به يثاب عليه وإن لم يحفظه، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٧٣٤٩):**

**س٣: كيف أحافظ على حفظي القرآن؟**

ج٣: من أسباب حفظ القرآن تكراره وتعاهده كثيرًا، والصدق والإخلاص والرغبة في حفظه وتفهمه وتدبره، والضراعة إلى الله سبحانه وسؤاله التوفيق لذلك، مع الحذر من المعاصي، والتوبة إلى الله سبحانه عما سلف منها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السابع من الفتوى رقم (٧٧٣١):**

**س٧: ما حكم من يكثر من قراءة القرآن الكريم، ولكن لضعف ذاكرته لا يستطيع أن يحفظه، وما حكم من حفظ القرآن ونسيه؟ كمن يحفظه للاختبار أفي ذلك وزر؟**

ج٧: من أكثر من قراءة القرآن لكنه لم يحفظه؛ لضعف ذاكرته يؤجر على قراءته ويعذر في عدم حفظه؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[1]، ومن حفظ القرآن - للاختبار مثلًا - ثم نسيه فقد أساء، وفاته خير كثير.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (١١٤٦٩):**

**س٢: حفظت في الصغر خمسة أجزاء من القرآن الكريم مرتين ثم أنسيتها وأحاول جاهدًا استعادة حفظها في الكبر، رغم كثرة القراءة في المصحف، ولكني عجزت وأخشى الله تعالى؛ لقوله في سورة طه الآية (١٢٦): ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦﴾، السؤال، هل المقصود آيات القرآن الكريم أم آيات الله في الكون؟**

ج٢: المقصود بالنسيان: ترك العمل بها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة التغابن، الآية ١٦.

# نسيان القرآن

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٥١٦٨):**

**س٦: رجل حفظ من القرآن خمسة أجزاء، ثم لكثرة أعماله وأشغاله لم يراجع ما حفظ لفترة طالت جدًّا حتى نسي ما حفظ، فما حكمه هل يأثم على ذلك؟ وهل هناك أحاديث تهدد وتتوعد أمثاله؟**

**ج٦**: ينبغي نصحه وترغيبه؛ لعله يرجع له تعلم القرآن كله وتلاوته وتدبره والعمل به، وينبغي أيضًا تحذيره من سوء عاقبة انشغاله بالدنيا عن أمور دينه، أما الحديث الذي فيه الوعيد لمن حفظ القرآن ثم نسيه فهو حديث ضعيف.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٥١٦٩):**

**س١: ما حكم من استظهر كتاب الله على ظهر قلبه ثم نسيه، هل يعاقب أو لا؟**

**ج١**: القرآن كلام الله تعالى، وهو أفضل الكلام ومجمع الأحكام، وتلاوته عبادة تلين بها القلوب، وتخشع النفوس، إلى غير ذلك من منافعه التي لا تحصى، من أجل ذلك أمر النبي ﷺ بتعاهده حتى لا ينسى، فقال ﷺ: «**تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عقلها**»[1]، فلا يليق بالحافظ له أن يغفل عن تلاوته، ولا أن يفرط في تعاهده، بل ينبغي أن يتخذ لنفسه منه وردًا يوميًّا يساعده على ضبطه، ويحول دون نسيانه رجاء الأجر والاستفادة من أحكامه عقيدة وعملًا، ولكن من حفظ شيئًا من القرآن ثم نسيه عن شغل أو غفلة ليس بآثم، وما ورد من الوعيد في نسيان ما قد حفظ لم يصح عن النبي ﷺ.

---

(١) أحمد (٤/ ٤١١)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٥٠٣٣)، ومسلم برقم (٧٩١)، والنسائي في [المجتبى] (٢/ ١٥٤)، و[فضائل القرآن] برقم (٦٤)، وابن أبي شيبة في [المصنف] برقم (١٠٠٤١)، والدارمي في [السنن] برقم (٢٢٤٨)، والحاكم في [المستدرك] (١/ ٥٥٣).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٤٥٥):**

**س٢: إنني شاب عمري الآن ٢٣ عامًا وعندما كنت في سن الثانية عشرة التحقت بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم فحفظت القرآن الكريم كله، والآن نسيت ما حفظت منه إلّا القليل، ولم أحفظ إلّا أجزاء معدودة حوالي أربعة أجزاء فهل علي إثم بذلك، وحاولت حفظه الآن لكن أجد صعوبة في ذلك، فماذا أفعل هل أعود لحفظه مرة ثانية، وهل علي إثم فيما نسيت منه، أي: من حفظه؟**

**ج٢:** ننصحك بالعودة إلى حفظه مرة ثانية، والمداومة على قراءته وتعاهده والعمل به، ونرجو الله لنا ولك العون والتوفيق، ولا إثم عليك في ذلك إن شاء الله؛ لأن الأحاديث الواردة في وعيد من نسي شيئًا منه كلها ضعيفة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# هجر القرآن

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٦٥٦١):**

**س٣: ما حكم قراءة القرآن، أهي واجبة أم مستحبة؟ حيث سألنا عن حكمه فمنهم من قال: ليس بواجب، إن قرئ فلا بأس وإن لم يقرأ فلا شيء عليه، فإذا كان كذلك فقد يهجره الكثير، فما حكم هجره وما حكم تلاوته؟**

**ج٣:** المشروع في حق المسلم: أن يحافظ على تلاوة القرآن، ويكثر من ذلك حسب استطاعته؛ امتثالًا لعموم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الآية[1]، وقوله: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ﴾ الآية[2]، وقوله عن نبيه محمد ﷺ: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٥.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢٧.

ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾[١]، ولقول النبي ﷺ: «**اقرأوا القرآن، فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**»[٢]، أخرجه مسلم في [صحيحه]. وأن يبتعد عن هجره والانقطاع عنه بأي معنى من معاني الهجر التي ذكرها العلماء في تفسير هجر القرآن.. قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره[٣]: يقول تعالى مخبرًا عن رسوله ونبيه محمد ﷺ أنه قال: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾[٤]، وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعونه، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ الآية[٥]، فكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعوه فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٧١٠٨):**

**س٣: أثناء السير بالسيارة أو الجلوس بالمنزل كثيرًا ما نسمع آيات القرآن الكريم تتلى، ولكن يكون الإنسان في حاجة إلى استماع شيء آخر مثل الأخبار أو قراءة الجريدة؛ نظرًا لعدم توفر الوقت للسماع للذكر وفعل مثل هذه الأشياء بالترتيب، فهل إقفال الراديو أو غيره لغرض استماع الأخبار أو قراءة الصحف يعتبر إعراضًا عن ذكر الله، وما هو الحل في مثل ذلك؟**

**ج٣:** لا حرج من سماع الأخبار وقراءة الصحف بدلًا من فتح الإذاعة على القرآن؛ لأن كل شيء له وقته ولا يتضمن ذلك الإعراض عن القرآن ولا هجره إذا كان للمؤمن أوقات أخرى يقرأ فيها القرآن أو يستمع فيها إذاعة القرآن.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة النمل، الآيتان ٩١، ٩٢.

(٢) مسلم برقم (٨٠٤).

(٣) [تفسير ابن كثير] (٦/ ١١٧).

(٤) سورة الفرقان، الآية ٣٠.

(٥) سورة فصلت، الآية ٢٦.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٧١٧٥):**

**س٣: رجل درس القرآن إلّا أنه يمضي عليه الحول لم يقرأ القرآن، فما حكم الشرع في هجره القرآن؟**

**ج٣:** لا ينبغي ذلك، وعلى من حوله من أهل العلم: نصحه وبيان فضيلة تلاوته وتدبره والاتعاظ به، عسى أن يتعظ ويقبل على تلاوته.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

**فتوى رقم (٨٨٤٤):**

**س: قراءة القرآن واجبة أم مستحبة؟ وما حكم هجره، هل هو حرام أم مكروه؟**

ج: **أولًا**: أنزل الله القرآن للإيمان به، وتعلمه وتلاوته، وتدبره والعمل به، وتحكيمه والتحاكم إليه، والاستشفاء به من أمراض القلوب وأدرانها، إلى غير ذلك من الحكم التي أرادها الله من إنزاله.

والإنسان قد يهجر القرآن فلا يؤمن به ولا يسمعه ولا يصغي إليه، وقد يؤمن به ولكن لا يتعلمه، وقد يتعلمه ولكن لا يتلوه، وقد يتلوه ولكن لا يتدبره، وقد يحصل التدبر ولكن لا يعمل به، فلا يحل حلاله ولا يحرم حرامه ولا يحكمه ولا يتحاكم إليه ولا يستشفي به مما فيه من أمراض في قلبه وبدنه، فيحصل الهجر للقرآن من الشخص بقدر ما يحصل منه من الإعراض كما سبق.

فعلى العبد أن يتقي الله في نفسه، وأن يحرص على الانتفاع بالقرآن في شتى وجوه الانتفاع؛ ويفوته من الخير بقدر ما يتصف به من الهجر، أما التلاوة فمشروعة ويستحب الإكثار منها، وأن يختم كل شهر، لكن لا يجب ذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو |
|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان |

# قراءة ومسّ المصحف ممن به حدث أكبر أو أصغر

## (١) قراءة الجنب

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٢٢١٧):**

**س٤ : جرت بيننا مناقشة البارحة حول جواز قراءة القرآن غيبًا أو من كتاب يحوي بعض الآيات القرآنية لو كان الشخص غير طاهر مع أن الله سبحانه يقول: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾، فما الحكم في ذلك؟**

**ج٤ :** إن من أراد مس المصحف من المسلمين فعليه أن يتطهر من الحدث الأصغر والأكبر.

والحدث الأصغر: ما أوجب وضوءًا، والحدث الأكبر ما أوجب غسلًا؛ لعموم قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾[١]، ولما جاء في كتاب عمرو بن حزم «**أن لا يمس القرآن إلّا طاهر**»[٢]، وأما قراءته غيبًا فيجوز ممن ليس عليه حدث أكبر، فالجنب -مثلًا- لا يقرأ القرآن لا غيبًا ولا نظرًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **الرئيس** | **عضو** |
| --- | --- |
| **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** | **عبد الله بن غديان** |

---

(١) سورة الواقعة، الآية ٧٩.

(٢) قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾: وقال آخرون: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾، أي: من الجنابة والحدث، قالوا: ولفظ الآية خبر ومعناها الطلب، قالوا: والمراد بالقرآن ههنا: المصحف، كما روى مسلم عن ابن عمر: (أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو)، واحتجوا في ذلك بما رواه الإمام مالك في موطئه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم: «**ألا يمس القرآن إلّا طاهر**»، وروى أبو داود في [المراسيل] من حديث الزهري قال: قرأت في صحيفة عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن رسول الله ﷺ قال: «**ولا يمس القرآن إلّا طاهر**»، وهذه وجادة جيدة قد قرأها الزهري وغيره، ومثل هذا ينبغي الأخذ به، وقد أسنده الدارقطني عن عمرو بن حزم وعبد الله بن عمر وعثمان بن أبي العاص وفي إسناد كل منهما نظر). اهـ. (٤/ ٢٩٩) طبعة دار الفكر للنشر والتوزيع.

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٣٢٠٤):**

**س٤: هل يجوز أن يقرأ الإنسان غيبًا وهو جنب، أو يتيمم؟**

ج٤: جمهورالعلماء على أنه: لا يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن وهو جنب ولو عن ظهر قلب دون أن يمس المصحف؛ لما رواه أحمد وأصحاب السنن عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (أنه كان لا يحجزه شيء عن القرآن إلّا الجنابة)[1]، قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن. فإن لم يجد الماء أو عجز عنه لمرض تيمم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٦٢٠):**

**س٣: كما نعلم أن القرآن الكريم له حرمته حيث لا يمسه إلّا المطهرون، ما رأيك في الشريط المسجل عليه قرآن كريم للرجل أو المرأة إذا كان عليهم جنابة أو المرأة إذا كانت حائضة، هل يجوز لمس أو حمل الشريط الذي فيه قرآن كريم؟**

ج: لا حرج في حمل أو لمس الشريط المسجل عليه القرآن لمن كان عليه جنابة ونحوها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٢) قراءة الحائض

**فتوى رقم (٣٧١٣):**

**س: أفتونا في حكم لمس الحائض المصحف وتلاوته، وكذلك في دخولها المسجد، وهل يحل لها أن تجلس فيه أو لا؟**

ج: **أولًا**: لا يجوز للحائض مس المصحف عند جمهور العلماء؛ لقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا

---

(١) أحمد (١/ ٨٤، ١٢٤)، وأبو داود في [السنن] برقم (٢٢٩)، والترمذي في [الجامع] برقم (١٤٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في [المجتبى] (١/ ١٤٤)، وابن ماجه برقم (٥٩٦).

ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾[١]، ولقول النبي ﷺ في كتاب عمرو بن حزم «**لا يمس القرآن إلّا طاهر**»[٢]، أما قراءة الحائض والنفساء القرآن بلا مس المصحف فلا بأس به في أصح قولي العلماء؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ما يمنع من ذلك.

**ثانيًا**: لا يجوز للحائض ولا الجنب الجلوس في المسجد ولا اللبث فيه عند جمهور الفقهاء؛ لقول عائشة رضي الله عنها: جاء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد، فقال: «**وجهوا هذه البيوت عن المسجد**» ثم دخل رسول الله ﷺ ولم يصنع القوم شيئًا؛ رجاء أن ينزل فيهم رخصة، فخرج إليهم، فقال: «**وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب**»[٣] رواه أبو داود، والحديث عام في تحريم الجلوس في المسجد للحائض والجنب ومرورهما به، لكنه خصصه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟﴾[٤]، فإن معناها: يا أيها المؤمنون لا تقربوا مواضع الصلاة - أي: المساجد - وأنتم سكارى حتى تفيقوا من سكركم، ولا تقربوها وأنتم جنب حتى تغتسلوا من الجنابة، إلّا إذا كان دخولكم إياها على وجه الاجتياز والمرور فلا بأس به، والحائض حكمها حكم الجنب في ذلك، ويدل على الاستثناء أيضا: ما رواه سعيد بن منصور في (سننه) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه: (كان أحدنا يمر بالمسجد جنبا مجتازًا)، وما رواه ابن المنذر عن زيد بن أسلم قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يمشون في المسجد وهم جنب.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٤٠٢):**

**س٢: سمعت في (نور على الدرب): أنه يجوز للحائض إعراب القرآن، وأنا أعلّم المسلمات التجويد ويأتين إليّ من أماكن بعيدة ويكون وقتهن محدودًا، هل يحل لي أن أعلمهن التجويد وأصحح لهن بعض آيات من القرآن، أو أتلو لهن أثناء الحيض؟ وكذلك الحائض منهن تتعلم أم تنتظر حتى تتطهر، أفتونا مأجورين، وأنا أقرأ من كتب التفسير المجزأة أثناء الحيض هل هذا جائز**

---

(١) سورة الواقعة، الآية ٧٩.

(٢) انظر الفقرة السابقة ص ٥٧ من هذا الجزء.

(٣) أبو داود برقم (٢٣٢).

(٤) سورة النساء، الآية ٤٣.

أم الأحوط الترك؟

**ج٢**: يجوز لكِ أن تقرئي القرآن وأنت حائض، وأن تُعَلِّمي الحيّض التلاوة والتجويد حال الحيض، لكن دون مس للمصحف، وللحائض أن تمس كتب تفسير القرآن وتتعرف الآيات منها، في أصح قولي العلماء.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة |
|---|---|
| **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** | **عبد الرزاق عفيفي** |

## (٣) قراءة من به حدث أصغر

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٥٥٧):**

**س٢: هل يجوز تلاوة القرآن أو حمله لمن استجمر بعد خروجه البر - يعني: الحمام - كما يحصل في المدارس عند عدم وجود ماء، فيقوم المدرس بتلاوة درس القرآن بعد خروجه البر، فهل يكفيه الاستجمار أو يلزمه الوضوء ولو مع مشقة؟**

**ج٢**: يجوز لمن استجمر ولم يتوضأ أن يقرأ القرآن إذا لم يكن جنبًا مدرسًا أو طالبًا، لكن قراءته على وضوء أفضل، أما مس المصحف فلا يجوز عند جمهور العلماء إلّا لمتطهر من الحدثين الأكبر والأصغر، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾[1]، وبما في كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم «**ألا يمس القرآن إلّا طاهر**»، ويجوز حمله بعلاقته؛ لأنه ليس بمس، وبذلك قال الحنابلة وأبو حنيفة والحسن البصري وجماعة، وإن احتاج المحدث حدثًا أصغر أو أكبر إلى مسه ولا ماء يتطهر به تيمم، وجاز له مسه بذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو |
|---|---|---|
| **إبراهيم بن محمد آل الشيخ** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد الله بن منيع** |

(١) سورة الواقعة، الآية ٧٩.

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٧٧٧):**

**س٢: هل عَلَيَّ إثم بقراءة القرآن بدون طهارة لعدم وجود الماء والتراب؟**

ج٢: إذا كنت على الحالة التي ذكرتها جاز لك أن تقرأ القرآن على غير طهارة؛ لعموم قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(٢).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٥٨٨):**

**س٣: هل يصح للإنسان أن يقرأ القرآن وهو بدون وضوء، وما هو الدليل، وهل فيه اختلاف، ما هو الراجح؟**

ج٣: يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن من غير مس المصحف وهو محدث الحدث الأصغر من غير خلاف بين العلماء؛ لأنه لم يرد في الشرع ما يمنع من ذلك والأصل الجواز، لكن قراءته على وضوء أفضل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثامن والعشرون من الفتوى رقم (٦٥٠٥):**

**س٢٨: هل تجوز قراءة القرآن وأنا غير جنب لكني غير متوضئ، وهل تجوز وأنا غير مستقبل القبلة؟**

ج٢٨: تجوز قراءته لغير الجنب ولو كان غير متوضئ ولا مستقبل القبلة، لكن لا تمس المصحف إلّا وأنت على طهارة من الحدث الأكبر والأصغر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة التغابن، الآية ١٦.

(٢) سورة الحج، الآية ٧٨.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٤) قراءة من به سلس

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٦٩٨٤):**

**س٢: إنني أقرأ القرآن، ولم ينشرح صدري إلّا بقراءة القرآن، وأنا يمشي معي البول بدون ما أتحكم في نفسي، ولم أستطع الامتناع من البول، حيث إنه يمشي باستمرار وغير البول نظيف، فهل يجوز لي قراءة المصحف؟**

**ج٢**: إذا كان الواقع ما ذكر فلا حرج عليك بقراءة القرآن ومس المصحف وأنت على حالك المذكورة، ولا حرج عليك في الصلاة وحالتك ما ذكرت، لكن تستنجي وتتوضأ لكل صلاة بعد دخول الوقت ولا يضرك ما خرج من البول بعد ذلك، وتغسل ما أصاب بدنك أو ثوبك منه قبل الصلاة، ولا يضرك بعد لو وجد معك في الصلاة، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[2].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٢) سورة الحج، الآية ٧٨.

# رد السلام من القارئ

**السؤال التاسع من الفتوى رقم (٨٥٠١):**

**س٩: هل يجوز عندما يكون الإنسان يقرأ القرآن ويمر شخص ويرد السلام عليه، هل يجوز الامتناع عن القراءة وقطع القراءة ويرد السلام؟**

**ج٩:** يرد السلام على من سلم عليه، ثم يعود للقراءة؛ جمعًا بين الفضيلتين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثامن من الفتوى رقم (٩٣٢٨):**

**س٨: إذا دخل الإنسان المسجد وصلى تحية المسجد وعلى يمينه أو يساره رجل يقرأ القرآن، هل يسلم عليه أو يتركه؛ لأنه إن سلم عليه خشي المسلّم أن يضيع على القارئ حضور قلبه للقراءة ويأثم المسلِّم، وإن لم يسلم ربما يكون في قلبه عليه حزازة (وراه) ما سلم، والنبي ﷺ يقول: «أفشوا السلام بينكم» كما في الحديث، وربما أن القارئ ما يعلم أنه ما ترك السلام إلّا خشية أن يضيع عليه حضور قلبه، فأيهما أفضل؟ يسلم، أو يتركه ويسلم إذا أقيمت الصلاة؟**

**جزاكم الله خيري الدنيا والآخرة وأمد في عمركم آمين.**

**ج٨:** السنة: أن يسلم عليه؛ لما جاء في الأحاديث الصحيحة من شرعية السلام والمصافحة عند اللقاء.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٩٤٩٠):**

**س١: إنه في يوم من الأيام في صلاة الظهر كان الجماعة في المسجد، وكان فيه شخص يقرأ**

**في الصف الأول في المسجد وإذ بشخص آخر دنا من حوله وصلى ركعتين تحية المسجد ثم سلم وأراد السلام ومصافحة الشخص الذي يقرأ القرآن ومد يده عليه لكي يصافحه، فما كان من الشخص الذي يقرأ القرآن أن مد يده اليمنى على عضده الأيسر ولم ينظر لهذا الذي يريد السلام عليه ولا زال يواصل قراءته في المصحف، وفي خلال نصف دقيقة عاد الذي يقرأ القرآن وتحدث في المسجد بصوت عالي: لا يجوز السلام والمصافحة على من يقرأ القرآن في المسجد أو غير المسجد، وكررها مرارًا.**

**نرجو من سماحتكم التكرم بالإجابة على هذا السؤال، والرد بعد التكرار إلينا بأسرع ما يمكن، مع تكرم سماحتكم إعلان ذلك في الوسائل الإعلامية؛ ليكون البعض على يقين بعدم التخبط بإجازة محرم أو تحريم حلال حفظكم الله.**

**ج١**: يجوز بدء قارئ القرآن بالسلام، وعليه أن يرد السلام؛ لأنه لم يثبت دليل شرعي على المنع من ذلك، والأصل عموم الأدلة في مشروعية البدء بالسلام والرد على من سلم حتى يثبت ما يخصص ذلك من الأدلة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

# تسمية القرآن بنظام علمي

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٤٤٨٨):**

**س٤: خطب خطبة ممتازة يُشكر عليها وكان هدفها المرأة ما لها وما عليها وحدودها الشرعية وحقوقها وكانت مثيرة جدًّا، وفي أثناء الخطبة قال: (وهو أول نظام علمي) فهل القرآن نظام أو شريعة؟**

ج: الأولى: أن يسمى القرآن بما سماه الله به في كتابه من كونه شريعة ومنهاجًا وذكرًا وموعظة، أما تسميته نظامًا فلم يرد ذلك في الكتاب ولا في السنة فيما نعلم، وإن كان قد اشتمل على تنظيم أمور المسلمين في دينهم ودنياهم، ولكن الاقتصار على أسمائه التي سماه الله وسماه بها رسوله ﷺ أولى وأحوط، وليس هو أول نظام كما قال الإمام المذكور، بل قبله كتب سماوية، أوضح الله فيها ما يحتاجه العباد المنزلة عليهم؛ كالتوراة، والإنجيل، والقرآن أشرفها وأعظمها وأكملها، وقد قال الله سبحانه وتعالى فيه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة النحل، الآية ٨٩.

# حكم إقامة مسابقة لحفظ القرآن

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٦٤٩٨):**

**س٥: ما الحكم في أخذ جوائز في مسابقة لحفظ القرآن، وهل يجوز إقامة مسابقة للنساء في حفظ القرآن ويقمن بالتسميع للجنة تحكيم من الرجال، أم هذا الأمر بدعة ومثار فتنة، وهل أصلًا يجوز إقامة مسابقة في هذا المجال؟**

ج٥: (أ) لا حرج في ذلك، ولا فرق بين الرجال والنساء في هذا الأمر.

(ب) لا حرج، وعليها أن لا تخضع في القول؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾[1]، وأن تكون محجبة التحجب الشرعي، ولا يكون في ذلك خلوة بأجنبي.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن حسن بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٢.

# أخذ الأجرة على تلاوة القرآن

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٨٩):**

**س٥: حافظ القرآن يصلي بالناس أو يقرأ للميت بأجرة يستوفيها قبل القراءة فهل يجوز ذلك؟**

**ج٥**: تلاوة القرآن من أفضل العبادات، والأصل في العبادات أن تكون خالصة لوجه الله، لا يقصد بها سواه من دنيا يصيبها أو وجاهة يحظى بها، إنما يرجى بها الله ويخشى عذابه، قال الله تعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ سورة الزمر[1]، وقال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ سورة البينة[2]، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**» رواه البخاري ومسلم، فلا يجوز لقارئ القرآن أن يأخذ على قراءته أجرًا يستوفيه قبل القراءة أو بعدها، سواء أكانت هذه القراءة في الصلاة أم كانت على الميت؛ ولذا لم يرخص أحد من العلماء في الاستئجار على تلاوة القرآن. وليس من هذا أخذ أئمة المساجد والمؤذنين أجرًا من بيت مال المسلمين، فإنه ليس على التلاوة ولا على نفس الصلاة، إنما يأخذه مقابل تفرغه عن شغله الخاص بواجب كفائي عن المسلمين، ونظيره أخذ خليفة المسلمين من بيت المال لاشتغاله بواجب أعمال الخلافة الإسلامية عن عمله الخاص الذي يكسب منه لنفسه، وكان عمر رضي الله عنه يعطي المجاهدين ومن لهم قدم صدق في الإسلام من بيت المال، كل على قدر سابقته وما قدمه لجماعة المسلمين من نفع عميم، وآكد من هذا أن الله جعل للعاملين على الزكاة الجابين لها نصيبها في الزكاة، ولو كانوا أغنياء لقيامهم بواجب إسلامي للجماعة غنيهم وفقيرهم واشتغالهم بهذا مدة عن الكسب لأنفسهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة الزمر، الآيتان٢، ٣.

(٢) سورة البينة ، الآية ٥.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
|---|---|---|
| عبد الله بن سليمان بن منيع | عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان | عبد الرزاق عفيفي |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٤١٦٠):**

**س١: ما حكم أجرة المدرسين الذين يعلمون الناس كتاب الله؟**

**ج٢**: حكم أجرة المدرسين الذين يعلمون الناس كتاب الله ليس فيها شيء؛ لعموم قوله ﷺ: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٤٢٦٤):**

**س١: هل يجوز أن يتعلم الرجل القرآن على يد شيخ نظير أجر معين يأخذه هذا الشيخ؟ مع العلم بأن الشيخ إن لم يأخذ هذا المال لن يعلمه.**

**ج١**: نعم، يجوز أخذ الأجر على تعليم القرآن في أصح قولي العلماء؛ لعموم قوله ﷺ: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**» رواه البخاري، ولمسيس الحاجة إلى ذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٨٨٦٢):**

**س٣: ما هو تفسير الحديث النبوي «اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به»؟ وهل يجوز أخذ أجرة على قراءة القرآن الكريم كما يفعل بعض القراء في مصر؟**

**ج٣**: أمر الرسول ﷺ بتلاوة القرآن وتدبره، ذكرًا لله وعبادة له، رجاء ثوابه وخوف عقابه، وفهمًا لأحكامه والعمل بها والاتعاظ بمواعظه، ونهى ﷺ عن أخذ الأجرة على قراءته والتآكل به.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (١٢٦٨):**

**س١: نصه: إن حملة القرآن عندنا في المغرب يقرؤونه من أجل التكسب على ما يظهر، وكلما أعدت لهم وليمة يأتون ويقرءونه من غير تمعن في ألفاظه واحترام لتلاوته؛ لعدم التجويد، وهناك عندما يقرأ قارئ تراهم أي الآخرين كل منهم يهمس في أذن صاحبه ويتكلمون في أمور خارج الموضوع، وهناك بعض القراءة التي يستعملونها يقال لها: (تحزانت) عندنا، أي: يحدثون اعوجاجات في ألفاظه، ويحدثون صداعًا لا تكاد الأذن تحمله عندما يريدون الوقوف عند فاصل أو غيره، ومما يظهر عليهم أيضًا أنهم قد حفظوا القرآن لكن مع الأسف الشديد لا يفقهونه ولا يفهمونه ولا يرشدونك ولا يعطونك أي دليل للإرشاد إلّا أنهم استغنوا بحفظه فقط.**

**هذا فقلت: إن أول ما يظهر عليهم أثناء حضورهم في هذه الوليمة هو التماس الأجرة، وجمع الصدقات من الناس؛ ليتبركوا بهم ثم يأخذون في الدعاء لهم ولآبائهم المتوفين، ثم الدعاء للمتصدق عليهم بالنجاح والعون وغير ذلك، وبعد جمعهم لتلك الصدقات يقسمونها بينهم، ولا ينال منها أي فقير أو مسكين، فما حكم الشريعة الإسلامية في الصدقات التي يجمعونها ويفرقونها بينهم، وتلك القراءة التي يستعملونها؟**

**ولقد عثرت في كتاب على حديث عن النبي ﷺ أنه قال: «من استعمل القرآن من أجل التكسب سيأتي يوم القيامة ووجهه عظم» أي: خال من اللحم، فهل هذا الحديث صحيح أم لا؟ وما معنى الآية الكريمة وهي: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾[1].**

ج١: **أولًا**: تلاوة القرآن عبادة محضة، وقربة يتقرب بها العبد إلى ربه، والأصل فيها وفي أمثالها من العبادات المحضة أن يفعلها المسلم؛ ابتغاء مرضاة الله، وطلبًا للمثوبة عنده، فلا يبتغي بها المخلوق جزاء ولا شكورًا؛ ولهذا لم يعرف عن السلف الصالح استئجار قوم يقرؤون القرآن في حفلات أو ولائم، ولم يؤثر عن أحد من أئمة الدين أنه أمر بذلك أو رخص فيه، ولم يعرف أيضًا عن أحد منهم أنه أخذ أجرًا على تلاوة القرآن لا في الأفراح ولا في المآتم، بل كانوا يتلون كتاب الله رغبة فيما عنده سبحانه، وقد أمر النبي ﷺ من قرأ القرآن أن يسأل الله به، وحذر من سؤال الناس، روى الترمذي في [سننه] عن عمران بن حصين أنه مر على قاص يقرأ، ثم سأل فاسترجع،

---

(١) سورة ص، الآية ٨٦.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس**».

وأما أخذ الأجرة على تعليمه أو الرقية به ونحو ذلك مما نفعه متعد لغير القارئ فقد دلت الأحاديث الصحيحة على جوازه؛ كحديث أبي سعيد في أخذه قطيعًا من الغنم جعلًا على شفاء من رقاه بسورة الفاتحة، وحديث سهل في تزويج النبي ﷺ امرأة لرجل بتعليمه إياها ما معه من القرآن، فمن أخذ أجرًا على نفس التلاوة أو استأجر جماعة لتلاوة القرآن فهو مخالف لما أجمع عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم.

**ثانيًا**: القرآن كلام الله تعالى، وفضله على كلام الخلق كفضل الله على عباده، وهو خير الأذكار وأفضلها، فينبغي لقارئه أن يكون مؤدبًا في تلاوته، خاشعًا مخلصًا قلبه لله، محكمًا لتلاوته متدبرًا لمعانيه حسب قدرته، وألا يتشاغل عنها بغيرها، وألا يتكلف ولا يتقعر فيها، وألا يرفع صوته فوق الحاجة، وينبغي لمن حضر مجلسًا يقرأ فيه القرآن أن ينصت ويستمع للقراءة ويتدبر معانيها، فلا يلغو ولا يتشاغل عنها بالحديث مع غيره، ولا يشوش على القارئ ولا على الحاضرين، قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾[1]، وقال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٢٠٤ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥﴾[2].

**ثالثًا**: الناس متفاوتون في أفهامهم وأفكارهم، وكل مكلف عليه أن يعرف من الدين وأحكام الشريعة بقدر ما آتاه الله من الفهم وسعة الوقت؛ ليعمل به في نفسه ويرشد به غيره، ومن أول ما ينبغي له أن يتفهمه ويلقي إليه باله ويحضر قلبه: كتاب الله سبحانه، وما عجز عن فهمه بنفسه استعان فيه بالله ثم بالعلماء حسب طاقته وقدرته، ثم لا حرج عليه بعد ذلك، فإن الله سبحانه لا يكلف نفسًا إلّا وسعها، ولا يمنعه من تلاوة القرآن عجزه عن فهمه بعد أن بذل وسعه، ولا يعاب بذلك؛ لما ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».

**رابعًا**: يجوز للفقير أن يأخذ من الصدقات ما يسد حاجته وحاجة من يعول، ويسن له أن يدعو بالخير لمن تصدق عليه، أما أخذ المال على أنه أجرة لتلاوة القرآن، أو لكونه وعظهم وذكرهم، أو إعطاؤه لشخص؛ رجاء بَركته، أو جمعه لأشخاص رجاء بركتهم واستجداء لدعائهم فهو غير جائز، ولم يكن ذلك من هدي المسلمين في القرون الثلاثة الأولى التي شهد لها النبي ﷺ بأنها خير

---

(١) سورة المزمل، الآية ٤.

(٢) سورة الأعراف، الآيتان ٢٠٤، ٢٠٥.

القرون.

**خامسًا**: معنى قوله تعالى: : ﴿قُل مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾ أن الله تعالى أمر رسوله محمدًا ﷺ أن يخبر قومه بأنه لا يطلب منهم أجرًا على تبليغهم ما أنزل إليه من ربه ودعوته إياهم إلى التوحيد الخالص وسائر أحكام الإسلام، إنما يقوم بالبلاغ والبيان للأمة؛ تنفيذًا لأمر الله وطاعة له؛ ابتغاء مرضاته وحده ورجاء المثوبة والأجر الكريم منه سبحانه دون سواه، وذلك ليزيل ما قد يكون في نفوس المشركين من ظنون وأوهام كاذبة أن يكون الرسول ﷺ دعاهم إلى اتباعه فيما شرع الله لهم ليتكسب بذلك، أو ينال رئاسة في قومه، فبين لهم أن دعوته إياهم إلى الحق خالصة لوجه الله الكريم، وهكذا جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يسألون الناس أجرًا على دعوتهم إياهم، وقد تقدم في الفقرة الأولى من الجواب حديث عمران بن حصين في التحذير من التكسب بالقرآن وسؤال الناس به، أما ما سألت عنه من عقوبته يوم القيامة بتساقط لحم وجهه، فذلك وعيد لكل من سأل الناس وهو في غير حاجة تضطره إلى المسألة ولا مبرر لديه يبيح له أن يسأل الناس، وسواء كان بقراءة القرآن أم بدون قراءته، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم**» وفي رواية عنه: «**ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم**» متفق عليهما، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من سأل الناس أموالهم تكثرًا فإنما يسأل جمرًا فليستقل أو ليستكثر**» رواه مسلم، فمن سأل الناس بالقرآن صدق فيه الحديث المتقدم في الفقرة الأولى من الجواب إن كان فقيرًا، أما إن كان غنيًا فقد صدقت فيه هذه الأحاديث كلها، أما لفظ الحديث الذي ذكرته في السؤال فلا نعلم صحته بهذا اللفظ الذي ذكرته.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن منيع | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# ماذا يُعمل بالمصحف المغلوط أو الممزق؟

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٩٦٨):**

**س٦: عندي مصحف شريف أوراقه ممزقة، فماذا أعمل به؟ هل أقوم بدفنه في الأرض أم لا؟**

ج٦: يجوز لك أن تدفنه في أرض مسجد ما من المساجد، ويجوز لك أن تحرقه؛ اقتداء بعثمان رضي الله عنه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | إبراهيم بن محمد آل الشيخ |

**فتوى رقم (٤٦٦٠):**

**س: يتضمن عن الطرق التي يحفظ بها ما تمزق من المصاحف والكتب التي بها آيات من القرآن؟**

ج: ما تمزق من المصاحف والكتب والأوراق التي بها آيات من القرآن يدفن بمكان طيب، بعيد عن ممر الناس وعن مرامي القاذورات، أو يحرق؛ صيانة له، ومحافظة عليه من الامتهان؛ لفعل عثمان رضي الله عنه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٦٢٥٢):**

**س٦: المصاحف المغلوطة أيهما أفضل: حرقها أم دفنها في التراب؟ وهل المصحف يعتبر مغلوطًا إذا كان هناك تقديم وتأخير في السورة؟**

ج٦: **أولًا**: الواجب تصحيحه إن تيسر؛ محافظة على القرآن، وإبقاء على المال فإن لم يتيسر تعديل الغلط منع نشره بالقضاء عليه، إما بتحريقه أو دفنه.

**ثانيًا**: من الغلط تقديم بعض آيات السورة على بعض، وهو حرام.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٨٣٨١):**

**س٥: لقد وجدت قرآنًا كريمًا قد أخطأت به المطبعة، وذلك من ناحية ترتيب السور، فهل يجوز القراءة به؟ وإذا كان لا يجوز فماذا تنصحوني أن أفعل به، أحرقه أم أين أضعه؟**

**ج٥**: حرقه أو ادفنه في مكان طاهر، بعيد عن ممشى الناس ولا تصل القاذورات إليه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (١٧٦):**

**س: هل يجوز إحراق المصاحف الممزقة أو التي فيها غلط ثم دفنها؟**

ج: إذا بليت أوراق المصحف وتمزقت من كثرة القراءة فيها مثلًا، أو أصبحت غير صالحة للانتفاع بها، أو عثر فيها على أغلاط من إهمال من كتبها أو طبعها ولم يمكن إصلاحها جاز دفنها بلا تحريق، وجاز تحريقها ثم دفنها بمكان بعيد عن القاذورات ومواطئ الأقدام، صيانة لها من الامتهان، وحفظًا للقرآن من أن يحصل فيه لبس أو تحريف أو اختلاف بانتشار المصاحف التي طرأت عليها أغلاط في كتابتها أو طباعتها، وقد ثبت في باب جمع القرآن من [صحيح البخاري] أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر أربعة من خيار قراء الصحابة بنسخ مصاحف من المصحف الذي كان قد جمع بأمر أبي بكر رضي الله عنهم، فلما فرغوا من ذلك أرسل عثمان إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق، ولم ينكر عليه ذلك أحد من الصحابة، إلّا ما روي عن ابن مسعود لكنه إنما أنكر قصر الناس على المصحف الذي أرسل به عثمان إلى الآفاق، ولم ينكر التحريق.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
|---|---|---|
| عبد الله بن منيع | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٩٨٥٠):**

**س٦: القرآن والكتب الممزقة والذي لا يستعمل أيضًا ماذا يفعل به، هل يحرق أو يدفن؟**

**ج٦:** ما تمزق من أوراق المصحف، وكذلك الكتب المحترمة مما فيه ذكر الله أو أحاديث المصطفى ﷺ فلا حرج في دفنه في مكان طاهر، أو إحراقه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# قراءة القرآن

## قراءة القرآن وهو يسمع المسجل

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٣٩٢٤):**

**س١ : إنني في كل صباح أقرأ القرآن الكريم، ويوجد مسجل في نفس المكان يقرأ القرآن، فهل يجوز ذلك؟ نبئونا آجركم الله.**

ج١ : نعم، يجوز لك أن تقرأ القرآن، ما دام صوت المسجل لا يشغلك عن تلاوتك، ولا عن تدبر ما تقرأ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## قراءة القرآن لغير الجالس

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٧٧٢٠):**

**س٢ : هل تجوز قراءة القرآن الكريم لمن كان مضطجعًا أو قائمًا أو ماشيًا؟**

ج٢ : يجوز ذلك؛ لأن الأصل: الجواز، ولم يوجد دليل يدل على المنع منه، ولعموم قول الله في وصف أولي الألباب: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾[1]، وقراءة القرآن من الذكر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩١.

## قراءة القرآن بغير قصد التلاوة مثل التدرب على الدعوة

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٨٩٢٥):**

**س١ : هناك معهد وبالقرب منه مسجد يقرأ فيه كل ليلة بعد صلاة العشاء طالب من المعهد جزءًا من القرآن يهدف إلى تدريب الطلبة على الدعوة ومواجهة الجماهير، فهل التزام هذه القراءة يعد من البدع؟**

ج١ : إذا كان الواقع كما ذكر من القصد إلى تدريب الطلبة على الدعوة ومواجهة الجماهير فالتزام ذلك ليس ببدعة، بل هو كتنظيم شهور للدراسة بالمعاهد والجامعات، ووضع الجدول للدراسة يسير عليه المدرسون والطلاب لضبط العمل وتنظيمه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|
| عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## القراءة وقت النهي عن الصلاة

**فتوى رقم (٦٩١٤):**

**س: ما حكم قراءة القرآن في الأوقات المذكورة في حديث الرسول ﷺ: (نهى عن صلاة التطوع لله سبحانه عند طلوع الشمس وعند غروبها)؟**

ج: قراءة القرآن تجوز في أوقات النهي المذكورة في السؤال؛ لعدم النهي عنها، والأصل مشروعية قراءته؛ لحث الشرع على ذلك حتى يثبت ما ينقل عنه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## قراءته جماعيًا

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٣٣٠٢):**

**س٤ : ما حكم قراءة القرآن في المسجد جماعة؟**

ج٤ : السؤال فيه إجمال، فإذا كان المقصود أنهم يقرؤون جميعًا بصوت واحد ومواقف ومقاطع واحدة فهذا غير مشروع، وأقل أحواله الكراهة؛ لأنه لم يؤثر عن رسول الله ﷺ ولا عن الصحابة رضي الله عنهم، لكن إذا كان ذلك من أجل التعليم، فنرجو أن يكون ذلك لا بأس به، وإن كان المقصود أنهم يجتمعون على قراءة القرآن لتحفظه أو تعلمه، ويقرأ أحدهم وهم يستمعون أو يقرأ كل منهم لنفسه غير ملتقٍ بصوته ولا بمواقفه مع الآخرين، فذلك مشروع؛ لما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده**» رواه مسلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٤٣٩٤):**

**س١ : ما حكم قراءة القرآن جماعة مع الدليل من الكتاب أو السنة؟**

ج١ : قراءة القرآن عبادة، ومن أفضل ما يتقرب به إلى الله تعالى، والأصل في أداء القراءة: أن يكون على الصيغة التي كان النبي ﷺ يؤديها عليها هو وأصحابه رضي الله عنهم، ولم يثبت عنه ولا عن أصحابه أنهم كانوا يقرؤون جماعة بصوت واحد، بل كل منهم يقرأ وحده، أو يقرأ أحدهم ويستمع إلى قراءته من حضره، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي**» وقال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وفي رواية: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وثبت عن النبي ﷺ أنه أمر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن يقرأ عليه القرآن، فقال: يا رسول الله أأقرأ عليك وعليك أنزل؟ ! قال: »إني أحب أن أسمعه من غيري"».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

# التمايل أثناء القراءة[1]

# قول بعض الكلمات عند سماع القرآن

**فتوى رقم (٣٣٠٣):**

**س: ما حكم قول: (صدق الله العظيم) بعد الفراغ من قراءة القرآن؟**

**ج:** قول: (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من قراءة القرآن بدعة؛ لأنه لم يفعله النبي ﷺ، ولا الخلفاء الراشدون، ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم، ولا أئمة السلف رحمهم الله، مع كثرة قراءتهم للقرآن، وعنايتهم ومعرفتهم بشأنه، فكان قول ذلك والتزامه عقب القراءة بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» رواه البخاري ومسلم، وقال: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٣١٠):**

**س٣: ما حكم قول: صدق الله العظيم بعد نهاية قراءة القرآن الكريم؟**

**ج٣:** قول القائل: (صدق الله العظيم) في نفسها حق، ولكن ذكرها بعد نهاية قراءة القرآن باستمرار بدعة؛ لأنها لم تحصل من النبي ﷺ ولا من خلفائه الراشدين فيما نعلم، مع كثرة قراءتهم القرآن، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»، وفي رواية: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

---

(١) صدر من اللجنة فتوى برقم (٧٤٢٣) جاء فيها (لا بأس بما ذكرت من التمايل المعروف يمينًا وشمالًا عند القراءة، وليس هذا التمايل من العبادة حتى يكون بدعة... إلخ)، وقد نشرت في الطبعة الأولى (٤/ ١١٥)، ثم أعادت اللجنة تأملها وقررت العدول عنها وحذفها من الطبعة الجديدة؛ خشية أن يلتبس على البعض فيظنها عبادة لا سيما وهي عادة عند اليهود ابتدعوها عند قراءة التوراة كما ذكر ذلك أبو حيان في تفسيره (٤/ ٤٢) عند كلامه على قوله تعالى: ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله﴾ ونص كلامه: وذكر الزمخشري هنا عند ذكر السبب أنه لما نشر موسى عليه السلام الألواح وفيها كتاب الله تعالى لم يبق شجر ولا جبل ولا حجر إلَّا اهتز؛ فلذلك لا ترى يهوديًا يقرأ التوراة إلَّا اهتز وأنغض لها رأسه انتهى. وقد سرت هذه النزعة إلى أولاد المسلمين فيما رأيت بديار مصر، تراهم في المكتب إذا قرأوا القرآن يهتزون ويحركون رؤوسهم، وأما في بلاد الأندلس والغرب فلو تحرك صغير عند قراءة القرآن أدبه مؤدب المكتب، وقال له: لا تتحرك فتشبه اليهود في الدراسة. انتهى المقصود من كلام أبي حيان، والله أعلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم (٧٣٠٦):**

**س١١: لقد سمعت في بعض حلقات (نور وهداية) للشيخ علي الطنطاوي أن كلمة (صدق الله العظيم) بعد الفراغ من قراءة القرآن الكريم بدعة، فهل هذا صحيح؟ وإذا كان كذلك فماذا يقال بعد القراءة؟ وإذا كان ذلك جائزًا، فهل يجوز أن يقول القارئ: (صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم)؟ وهل ورد ذلك عن الرسول ﷺ؟**

ج١١: اتخاذ كلمة (صدق الله العظيم) ونحوها ختامًا لتلاوة القرآن بدعة؛ لأنه لم يثبت عن الرسول ﷺ أنه قالها عقب تلاوته القرآن، ولو كانت مشروعة ختامًا للتلاوة لقالها عقبها، وقد ثبت عنه أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

## حكم تقبيل المصحف

**السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم (٤١٧٢):**

**س١٢: رأيت في الناس ما لم أسمع به قط ولا رأيت وهو تقبيل القرآن، كما يقبل رجلان أحدهما الآخر؟**

ج١٢: لا نعلم لتقبيل الرجل القرآن أصلًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٨٨٥٢):**

**س٣: ما حكم تقبيل القرآن؟**

**ج٣:** لا نعلم دليلًا على مشروعية تقبيل القرآن الكريم، وهو أنزل لتلاوته وتدبره وتعظيمه والعمل به.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٩٢٢٨):**

**س٤: نلاحظ أن بعض الإخوان عندما يقومون بقراءة القرآن الكريم يقوم بتقبيل المصحف ويمسح به على عينيه ووجهه، فهل هذا وارد في الشريعة؟ أرجو إفادتي.**

**ج٤:** لا نعلم لذلك أصلًا في الشرع المطهر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## رفع المرأة صوتها في القراءة

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٣٨٦٣):**

**س٥: ما حكم سماع قراءة المرأة المسجل؟**

**ج٥:** يجوز سماعها للنساء، ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٢٦٣٤):**

**س٦: هل يجوز للمرأة أن تجهر بالقراءة في صلاة الصبح والمغرب والعشاء كالرجل، أو هي**

**بخلافه فتصلي بالقراءة سرًّا؟**

**ج٦**: إن كانت خالية في بيتها أو مع محارمها أو نساء فقط فلها أن تجهر بالقراءة، وإن أمّت نساء في بيتها خالية بهن جهرت بالقراءة، أما إن كانت تصلي وحولها رجال أجانب يسمعون صوتها فالأفضل ألا تجهر بالقراءة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٤٩٠٩):**

**س٤: هل يجوز للمرأة المسلمة قراءة القرآن جهرًا في بيتها بإذن زوجها؟ ثم ماذا يجوز لها في قراءة القرآن من أشياء كخفض الصوت وستر الجسم وطهارة المكان أم غير ذلك من الشروط والأسباب؟**

**ج٤**: نعم، يجوز لها ذلك، إلَّا إذا حسنت صوتها بالتلاوة وجهرت جهرًا يسمعه من ليس في بيتها من غير محارمها؛ خشية الفتنة بجمال صوتها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٥٤١٣):**

**س: ما هو الحكم في إقامة مباريات ترتيل القرآن الكريم بالنسبة للنساء بحضور الرجال؟**

**ج**: ترتيل البنات للقرآن بحضرة الرجال لا يجوز؛ لما يخشى في ذلك من الفتنة بهن، وقد جاءت الشريعة بسد الذرائع المفضية للحرام.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# حكم الاستماع إلى القرآن من المذياع

**السؤال التاسع من الفتوى رقم (١٨٩):**

**س٩: ما حكم الاستماع إلى القرآن المذاع من الراديو؟**

**ج٩**: الراديو: آلة لا حكم لها في نفسها، وإنما الحكم لما يذاع بها، وإن أذيع من الراديو قرآن، أو بيان حق لشرائع الله، أو مواعظ ترقق القلوب، أو أخبار سياسية عادلة يعرف منها الناس أحوال العباد والبلاد؛ ليكونوا على بينة من أمرهم ومما يراد بهم، وليتخذوا لأنفسهم موقفًا سليمًا ناجحًا ممن يواليهم ويعاديهم، أو أذيع منه أخبار تجارية يعرف بها الناس ما ينفعهم في حياتهم وفي معاشهم، إلى غير هذا من المصالح -كان السماع خيرًا، وقد يكون واجبًا أحيانًا.

وإن أذيع منه غناء ماجن فيه تخنث أو استهتار، أو أذيع منه أخبار سياسية كاذبة هوجاء، سداها قلب الحقائق والتلبيس على الناس، ولحمتها بهرج للتهريج وإثارة العواطف بقول الزور والإثم والبهتان، إلى مثل هذا من الرذائل - كان ما أذيع باطلًا لا يليق بالمسلمين السكوت عنه ولا الاستماع له، اللهم إلّا أن يكون من يستمع للأخبار الكاذبة أو الآراء المغرضة والأقوال المنحرفة ممن عندهم وعي ولهم في الأمة شأن؛ ليقوموا بكشف زائفها وبيان دخيلها، وقايةً للأمة من غائلتها، وصيانةً لمن يخشى عليه أن ينخدع بزخرفها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
|---|---|---|
| **عبد الله بن سليمان بن منيع** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** |

# ترجمة معاني القرآن

**فتوى رقم (٨٣٣):**

**س: ترجمة القرآن أو بعض آياته إلى لغة أجنبية أو أعجمية بقصد نشر الدعوة الحقة الإسلامية في بلاد غير المسلمين، هل في هذا العمل ما يخالف الشرع والدين؟**

ج: ترجمة القرآن أو بعض آياته والتعبير عن جميع المعاني المقصود إليها من ذلك غير ممكن، وترجمته أو بعضه ترجمة حرفية غير جائزة؛ لما فيها من إحالة المعاني وتحريفها، أما ترجمة الإنسان ما فهمه من معنى آية أو أكثر وتعبيره عما فهمه من أحكامه وآدابه بلغة إنجليزية أو فرنسية أو فارسية مثلًا لينشر ما فهمه من القرآن ويدعو الناس إليه فهو جائز، كما يفسر الإنسان ما فهمه من القرآن أو آيات منه باللغة العربية، وذلك بشرط أن يكون أهلًا لتفسير القرآن وعنده قدرة على التعبير عما فهمه من الأحكام والآداب بدقة، فمن لم تكن لديه وسائل تعينه على فهم القرآن، أو لم يكن لديه اقتدار على التعبير عنه بلغة عربية أو غير عربية تعبيرًا دقيقًا فلا يجوز له التعرض لذلك؛ خشية أن يحرف كتاب الله عن مواضعه، فينعكس عليه قصده، ويصير قصده المعروف منكرًا، وإرادته الإحسان إساءة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **عضو** | **عضو** | **نائب رئيس اللجنة** |
|---|---|---|
| **عبد الله بن سليمان بن منيع** | **عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٦٠١):**

**س٢: هل يمكن أن يترجم القرآن إلى اللغة الفرنسية مثلًا ويقرؤه الكفار، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾[1]، ومكتوب على عنوان هذا الكتاب ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ۝١٢٦ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾[2].**

---

(١) سورة الواقعة، الآيات ٧٧ - ٧٩.

(٢) سورة النساء، الآيتان ١٢٦، ١٢٧.

ج: لا يمكن ترجمة القرآن ترجمة تماثله في دقة تعبيره وعلو أسلوبه وجمال سبكه وإحكام نظمه، وتقوم مقامه في إعجازه وتحقيق جميع مقاصده من إفادة الأحكام والآداب والإبانة عن العبر والمعاني الأصلية والثانوية ونحو ذلك مما هو من خواصه ومزاياه المستمدة من كمال بلاغته وفصاحته، ومن حاول ذلك فمثله كمثل من يحاول أن يصعد إلى السماء بلا أجهزة ولا سلم، أو يحاول أن يطير في الجو بلا أجنحة ولا آلات.

ويمكن أن يعبر العالم عما فهمه من معاني القرآن حسب وسعه وطاقته بلغة أخرى ليبين لأهلها ما أدركه فكره، من هداية القرآن وما استنبطه من أحكامه أو وقف عليه من عبره ومواعظه، لكن لا يعتبر شرحه لتلك بغير اللغة العربية قرآنًا ولا ينزل منزلته من جميع النواحي، بل هو نظير تفسير القرآن باللغة العربية في تقريب المعاني والمساعدة على الاعتبار واستنباط الأحكام، ولا يسمى ذلك التفسير قرآنًا، وعلى هذا يجوز للجنب والكفار مس ترجمة معاني القرآن بغير اللغة العربية، كما يجوز مسهم تفسيره باللغة العربية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٩٩٧):**

**س٤: هل من الواجب أن يحتفظ بكتاب يحتوي على القرآن المترجم إلى الفرنسية مثل المصحف الكريم، وهل يجوز القراءة في كتاب القرآن مترجما إلى غير اللغة العربية؟**

ج٤: ترجمة معاني القرآن تفسيرًا له، وليست قرآنًا بإجماع أهل العلم ولا في حكمه، وعلى هذا لا يجوز القراءة بها في الصلاة، لا ترجمة الفاتحة وتفسيرها ولا ترجمة غير الفاتحة، ويجب أن يتعلم من القرآن باللغة العربية ما لا بد منه في عبادة الله كالفاتحة، وعلى من لا يحفظ الفاتحة بالعربية أن يحمد الله ويكبره ويسبح ويهلل حين قيامه في صلاته حتى يتعلم قراءة الفاتحة بالعربية.

وكذلك لا يجوز له أن يتعبد بتلاوة ترجمة القرآن وتفسير معانيه، وإنما يطالع ذلك ويدرسه لفهم أحكام الإسلام منه، ويطالع كتب الحديث أيضًا ليعرف من ترجمتها إلى لغته أحكام الإسلام، ويتخير من كتب العقائد ما يبصره بعقيدة السلف الصالح من الصحابة، وسائر القرون الأولى التي شهد لها الرسول ﷺ بالخيرية، ويجتهد قدر استطاعته أن يتعلم اللغة العربية؛ ليتمكن من فهم نصوص الكتاب والسنة باللغة التي جاء بها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**فتوى رقم (٢٧٩٢):**

**س: قرأت في (مجلة العربي) العدد ٢٣٧ شهر شعبان لعام ١٣٩٨هـ مقالًا حول موضوع دراسات قرآنية، طرح جديد لمواقف المعارضة للدكتور محمد أحمد خلف الله.**

**الرجاء الاطلاع على المقال المذكور، خاصة: ترجمة القرآن والتي يريد منها حسب ظاهر كلامه الترجمة الحرفية، وما رأيكم في الأسباب التي أوردها ضمن مقاله في تبريره لترجمة القرآن؟**

**أفيدونا جزاكم الله خيرًا، وجعلكم من الذائدين عن شرعه وسنة نبيه محمد ﷺ.**

ج: يتضح من مقال الدكتور المذكور أنه يريد ترجمة معاني القرآن والتعبير عنها باللغات الأخرى غير العربية، وترجمة معاني القرآن جائزة إذا فهم المعنى فهمًا صحيحًا وعبر عنه من عالم بما يحيل المعاني باللغات الأخرى تعبيرًا دقيقًا يفيد المعنى المقصود من نصوص القرآن؛ وذلك أداء لواجب البلاغ لمن لا يعرف اللغة العربية.

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله: (وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة، كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم فإن هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه، ولهذا قال النبي ﷺ لأم خالد بن سعيد بن العاص وكانت صغيرة ولدت بأرض الحبشة؛ لأن أباها كان من المهاجرين إليها، فقال لها: «**يا أم خالد، هذا سَنَا**» - والسنا بلسان الحبشة الحسن - لأنها كانت من أهل هذه اللغة، ولذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج إلى تفهيمه إياه بالترجمة، وكذلك يقرأ المسلم ما يحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم ويترجم بالعربية، كما أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له ويكتب له ذلك حيث لم يأتمن اليهود عليه. أما الترجمة الصوتية فهي غير جائزة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٢٨٨٢):**

**س١: بعض الناس في بلادنا يترجمون القرآن إلى لغات اخرى ويمسكونها بدون وضوء، فهل فعلتهم هذه صحيحة أو لا؟ وهل يمكن ترجمة القرآن إلى لغة أخرى؟**

**ج١:** نعم، يجوز ترجمة معاني القرآن بلغة غير اللغة العربية، كما يجوز تفسير معانيه باللغة العربية، ويكون ذلك بيانًا للمعنى الذي فهمه المترجم من القرآن، ولا يسمى قرآنًا، وعلى هذا يجوز أن يمس الإنسان ترجمة معاني القرآن بغير اللغة العربية وتفسيره بالعربية وهو غير متوضئ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# التفسير

## مقدمة في التفسير

**فتوى رقم (١١٦٢٧):**

**س: ما هو المقصود بالمحكم والمتشابه في آيات القرآن الكريم؟ وكيف ندفع الإشكال الذي يورده البعض من أنه إذا كان القرآن الكريم تبيانًا لكل شيء وهدى للعالمين؟ فما هو وجه التوفيق بين ذلك وبين قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[1]؟ وما المقصود بالراسخين في العلم؟ وما الفرق بين تأويل القرآن وتفسيره؟**

ج: **أولًا**: يطلق الإحكام بمعنى: الإتقان، فإحكام الكلام: إتقانه ووضوح معناه فيتميز به الصدق من الكذب في الأخبار، والرشد من الغي في الأوامر، والقرآن كله محكم بهذا المعنى، واضح لا التباس فيه على أحد، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ①﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ①﴾[3].

**ثانيًا**: التشابه في الكلام يطلق على تماثله وتناسبه، بمعنى: أنه يصدق بعضه بعضًا في أوامره، فلا يأمر بشيء في موضع وينهى عنه في موضع آخر، ويصدق بعضه بعضًا في أخباره، فإذا أخبر بثبوت شيء في موضع لم يخبر بنفيه في موضع آخر، والقرآن كله متشابه بهذا المعنى فلا تناقض فيه ولا اضطراب، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ⑧②﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾[5] الآية.

والتشابه بهذا المعنى لا ينافي الإحكام بالمعنى العام، بل يصدق كل منهما الآخر ولا يتناقضان.

**ثالثًا**: التشابه بالمعنى الخاص: هو مشابهة الشيء غيره من وجه، ومخالفته له من وجه، وفي

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٢) سورة هود، الآية ١.

(٣) سورة يونس، الآية ١.

(٤) سورة النساء، الآية ٨٢.

(٥) سورة الزمر، الآية ٢٣.

القرآن آيات متشابهات بهذا المعنى تحتمل دلالتها على ما يوافق الآيات المحكمة وتحتمل الدلالة على ما يخالفها فيلتبس المقصود منها على كثير من الناس، ومن رد المتشابهات بهذا المعنى الخاص إلى الآيات المحكمات الواضحات بنفسها تبين له المقصود من المتشابهات وتعين له وجه الصواب، ومن وقف من العلماء عند الآيات المتشابهات ولم يرجع بها إلى المحكمات الواضحات ارتكس في الباطل وضل عن سواء السبيل، كالنصارى في احتجاجهم على أن عيسى ابن الله، يقول الله تعالى فيه: إنه كلمة الله ألقاها إلى مريم وروح منه، وتركهم الرجوع إلى قوله تعالى في عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾[١] وقوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾[٢]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[٣]، وقد دل على هذا النوع من التشابه الخاص، والإحكام الخاص، وبين اختلاف الناس في موقفهم منه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[٤].

وبهذا يعلم أن القرآن تبيان لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، ويتبين التوفيق بين النصوص، وأن الراسخين في العلم: هم الذين يبتغون الحق فيرجعون بالمتشابه من الآيات إلى الآيات المحكمات تحكيمًا لها، فيزول الالتباس فيما تشابه من الآيات بالمعنى الخاص ويتعين المقصود منها، بخلاف من في قلوبهم شك وزيغ فهم الذين يركبون رؤوسهم ويتبعون أهواءهم فيقصدون إلى المتشابه من النصوص دون رجوع به إلى المحكم؛ ابتغاء الفتنة، ورغبةً في التلبيس على الناس وإضلالهم عن سواء السبيل.

أما الفرق بين تأويل القرآن وتفسيره: فتأويله قد يراد به تفسيره بكلام يشرحه ويوضح المقصود منه، ولو برده إلى المحكم منه، وعلى هذا يصح الوقف على كلمة العلم في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾، فإن الراسخين في العلم يعلمون معنى المتشابه من آيات القرآن والمقصود منها برده إلى المحكم من الآيات، ويفسرونها ويبينون معناها، فتكون الواو في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾، عاطفة على لفظ الجلالة. وقد يراد بتأويل القرآن حقيقته ومآله والواقع الذي

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٥٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٥٩.

(٣) سورة الإخلاص ١-٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٧.

يؤول إليه الكلام، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾[1]، وكما ذكر تعالى في قصة يوسف - لما سجد له أبواه وإخوته - عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾[2]، فجعل عين ما وجد في الخارج تأويل رؤياه: أي مآلها وحقيقتها التي وقعت، ومن ذلك كيفيات الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه؛ كالاستواء في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[3]، وكمجيئه يوم القيامة والملائكة صفًا صفًا، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾[4]، فكل من معنى الاستواء والمجيء معلوم للراسخين في العلم، أما كيفية ذلك فلا يعلمها إلّا الله وحده.

وعلى هذا يكون الوقوف على لفظ الجلالة في قوله سبحانه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وكل من القولين في الوقف صحيح؛ لأن كلا منهما مبني على اعتبار معنى في بيان التأويل صحيح.

ومما يمثل به للتأويل بمعنى بيان المآل والحقيقة، ما ثبت عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي**» يتأول القرآن،[5] تعني قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾[6]، فالتأويل في كلامها بمعنى: المآل والحقيقة التي آل إليها الكلام.

وقد يراد بتأويل القرآن ونحوه من النصوص الشرعية: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا اصطلاح كثير ممن تكلم في الفقه وأصوله، وهو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات، وقد نقد شيخ الإسلام ابن تيمية ذلك في آخر القاعدة الخامسة من كتاب [التدمرية]، فليرجع إليه من أراد التوسع في الموضوع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

(١) سورة الأعراف، الآية ٥٣.

(٢) سورة يوسف، الآية ١٠٠.

(٣) سورة طه، الآية ٥.

(٤) سورة الفجر، الآية ٢٢.

(٥) أحمد (٦، ٤٣، ٤٩، ١٩٠)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٨١٧، ٤٩٦٧)، ومسلم برقم (٤٨٤).

(٦) سورة النصر، الآية ٣.

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٥٠٨٦):**

**س٢: هل يصح أو يجوز للفرد أن يتكلم بما فتح الله عليه من تدبر الآيات كما يسميه بعض العلماء بـ [لطائف التفسير]، بالرغم من أن هذا ليس مستندًا لأثر موقوف على صحابي أو حديث مرفوع إلى النبي ﷺ؟**

**ج٢**: يجوز لعالم بما يحيل المعاني ممن لديه معرفة باللغة العربية وبقواعد الشريعة العامة أن يفسر القرآن، مستعينًا في ذلك بتفسير بعضه لبعض، وبتفسير السنة الصحيحة له وسلف الأمة المعتبرين.

أما تفسيره بمجرد الرأي والهوى فحرام؛ لما روى ابن جرير وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار**»[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٧٧٢٠):**

**س٦: هل يجوز أن نشرح دليلًا من الآيات الكريمة دون أن نذكر نص الآيات؟**

**ج٦**: يجوز شرح الآيات وذكر معناها دون قراءة نصها إذا كان الشارح ثقةً مأمونًا عالمًا بتفسير الآيات على طريقة أهل السنة والجماعة

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٨٧٢):**

**س٢: في بعض الآيات القرآنية يقول الله عن نفسه (نحن)، وفي بعضها يقول: (هو)، أي أنه يذكر نفسه بالجمع أحيانًا وبالمفرد أحيانًا، فما معنى هذا؟**

**ج٢**: من أساليب اللغة العربية أن الشخص يعبر عن نفسه بضمير نحن للتعظيم، ويذكر نفسه

(١) أحمد في [المسند] (١/ ٢٣٣، ٢٦٩، ٣٢٣، ٣٢٧)، والترمذي برقم (٢٩٥١، ٢٩٥٢)، والطبري في تفسيره برقم (٧٣، ٧٤).

بضمير المتكلم الدال على المفرد كقوله: (أنا)، وبضمير الغيبة نحو (هو)، وهذه الأساليب الثلاثة جاءت في القرآن، والله يخاطب العرب بلسانهم، وأما زعم النصارى أن مثل قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾[1]، وما أشبهها تقتضي التثليث فهو زعم باطل، تدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإجماع أهل العلم والإيمان على بطلانه، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾[3] إلخ السورة، والآيات في هذا المعنى كثيرة جدًّا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السابع من الفتوى رقم (٢٦٧٧):**

**س٧: ما هو الكتاب الأجود في التفسير من الكتب الموجودة حاليًّا وسابقًا؟**

**ج٧:** أجود كتب التفسير يختلف باختلاف طاقة القارئ ووسعه، وعلى كل حال أجودها في نفسها كتاب [تفسير ابن جرير الطبري]، وكتاب [تفسير ابن كثير] ونحوهما من كتب التفسير بالأثر، فإنها أسهل تعبيرًا، وأعدل في فهم المراد، وألمس لمعاني القرآن، وأقرب إلى إصابة الحق وبيان مقاصد الشريعة، مع ذكر ما يشهد لذلك من الأحاديث والآثار الثابتة، ورد المتشابه من الآيات إلى المحكم منها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٦٣٩٥):**

**س١: أرجو من سماحتكم أن تفهموني بعض معاني الآيات مثل (حم- ألم- ألمص- حم- عسق)، وهل تقرأ هذه عين؛ لأن المدرسين يقولون هكذا؟ وهل هي معجزة يريد الله بها إعجاز**

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٦٣.

(٣) سورة الإخلاص، الآيتان ١، ٢.

**فصحاء قريش أم لا يعلم معناها إلّا الله؟**

**ج١**: فيه آراء للعلماء، والراجح: أنها ذكرت هذه الحروف -والله أعلم- في أول السور التي ذكرت فيها؛ بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها، وهذا هو الذي نصره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وارتضاه أبو الحجاج المزي رحمه الله.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٢٤٧):**

**س٣: ما حكم الشرع في التفاسير التي تسمى بـ(التفاسير العلمية)؟ وما مدى مشروعية ربط آيات القرآن ببعض الأمور العلمية التجريبية؟ فقد كثر الجدل حول هذه المسائل.**

**ج٣**: إذا كانت من جنس التفاسير التي تفسر قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[(١)]، بأن الأرض كانت متصلة بالشمس وجزءًا منها، ومن شدة دوران الشمس انفصلت عنها الأرض ثم برد سطحها وبقي جوفها حارًّا، وصارت من الكواكب التي تدور حول الشمس. إذا كانت التفاسير من هذا النوع فلا ينبغي التعويل ولا الاعتماد عليها.

وكذلك التفاسير التي يستدل مؤلفوها بقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[(٢)]، على دوران الأرض، وذلك أن هذه التفاسير تحرف الكلم عن مواضعه، وتخضع القرآن الكريم لما يسمونه نظريات علمية، وإنما هي ظنيات أو وهميات وخيالات.

وهكذا جميع التفاسير التي تعتمد على آراء جديدة ليس لها أصل في الكتاب والسنة ولا في كلام سلف الأمة؛ لما فيها من القول على الله بغير علم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

(٢) سورة النمل، الآية ٨٨.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٩٨٤١):**

**س١ : إذا مر القارئ على آية سجدة، فهل يلزمه أن يكون على طهارة أثناء السجود أم لا؟ وهل يشرع لسجود التلاوة استقبال القبلة للقارئ وللمستمعين أم لا؟ وهل كل سجدة في القرآن يشرع فيها السجود أم أن الثابت سجدات دون سجدات؟ وما هي السجدات الثابتة والتي يشرع لها السجود؟**

ج١ : **أولًا** : سبق أن صدر منا فتوى في سجود التلاوة برقم (١٥٠٠) هذا نصها : (من أهل العلم من يرى أنه صلاة ويبني على ذلك اشتراط الطهارة واستقبال القبلة، والتكبير عند السجود وعند الرفع منه والسلام. ومنهم من يرى أنه عبادة ولكن ليس كالصلاة، ويبني على ذلك عدم اشتراط الطهارة والتوجه إلى القبلة وغير ذلك مما سبق، وهذا القول أرجح؛ لأننا لا نعلم دليلًا يدل على اشتراط الطهارة واستقبال القبلة، لكن متى تيسر استقبال القبلة حين السجود، وأن يكون على طهارة فهو أولى؛ خروجًا من خلاف العلماء.

**ثانيًا**: أن السجدات المشروع لها السجود في القرآن الكريم أربع عشرة سجدة: في (آخر الأعراف) وفي (الرعد) و(النحل) و(بني إسرائيل: الإسراء) و(مريم) وسجدتين في (الحج) وسجدة في (الفرقان) و(النمل) و(ألم تنزيل: السجدة) وسورة (ص) و(فصلت) و(النجم) و(الانشقاق) و(اقرأ باسم ربك).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة الفاتحة

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٥٤٣٣):**

**س٣: سمعت حديثًا عن النبي ﷺ يقول لغلام في المسجد: «لأعلمك كلمة ينفعك الله بها»، فلما صلى الرسول ﷺ قال له الغلام: ألا قلت: تعلمني كلمة بعد خروجك من المسجد؟ فقال له النبي ﷺ «نعم، ألا وهي فاتحة الكتاب: وهي السبع المثاني» فهل هذا صحيح؟**

**ج٣:** الحديث صحيح، ونصه: عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، حتى صليت ثم أتيته، فقال: «**ما منعك أن تأتي؟** »، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي. فقال: «**ألم يقل الله:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[1]»، **ثم قال: «لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج»**، فذهب رسول الله ﷺ ليخرج، فقلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟! قال: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾[2]، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»[3] رواه البخاري وغيره.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٦٣٠٤):**

**س٥: قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، في سورة الفاتحة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾[4] آمين، أريد معرفة معنى الصراط المستقيم، ومن الذين أنعم الله عليهم بهذا الصراط، وما معنى آمين؟**

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ٢.

(٣) أحمد (٣/ ٤٥٠) و(٤/ ٢١١)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٤٤٧٤، ٤٦٤٧، ٤٧٠٣، ٥٠٠٦)، وأبو داود برقم (١٤٥٨)، والنسائي في [المجتبى] برقم (٩١٤)، وابن ماجه (٣٧٨٥).

(٤) سورة الفاتحة، الآيتان ٦، ٧.

**ج٥**: معنى الصراط المستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، فقيل: هو القرآن، وقيل: الإسلام، وقيل: هو النبي ﷺ والكل حق، فإن من اتبع النبي ﷺ فقد اتبع الإسلام، ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن. والذين أنعم الله عليهم، قال ابن كثير في [تفسيره]: قال الضحاك عن ابن عباس (صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من ملائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصالحين، وذلك نظير ما قال ربنا تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾[1]، ومعنى آمين: اللهم استجب.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **عضو** | **عضو** | **نائب رئيس اللجنة** | **الرئيس** |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٩٦٤٤):**

**س٦: هل يجوز كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في بداية كتابة أي شيء؟**

**ج٦**: يسن كتابتها في بداية كتابة كل شيء له بال وأهمية؛ لأن النبي ﷺ كان يبدأ بها كتبه، ولما روي عنه ﷺ أنه قال: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله فهو أجذم**»[2].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **عضو** | **نائب رئيس اللجنة** | **الرئيس** |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**فتوى رقم (٥٦٥٨):**

**س: رجل في باكستان يسمى: محمد أمين، يَدَّعي أن سورة الفاتحة لا تتضمن إلّا حكمين فقط: الحكم الأول: ينتهي بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾، والثاني: بقوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾، الأول: فيه بيان التوحيد، والثاني: فيه إثبات التقليد. فهل هذا التفسير ثبت من الرسول ﷺ أو من التابعين أو من أتباعهم، وفي أي كتاب يوجد هذا التفسير؟ وإذا كان الجزء الثاني**

---

(١) سورة النساء، الآية ٦٩.

(٢) الخطيب في [الجامع] (٢/١٢٨)، وابن السمعاني في [أدب الإملاء] (٥١)، والسبكي في [الطبقات] (١/٦) من حديث أبي هريرة، وعبد الرزاق في [المصنف] برقم (٢٠٢٠٨) من حديث رجل من الأنصار.

**يثبت التقليد فهل كان الرسول ﷺ مقلدًا -معاذ الله من ذلك- وهل يجوز تفسير القرآن بالقياس، وما الحكم في الرجل الذي يفسر القرآن برأيه وقياسه، هل هو مسلم أو كافر؟ والرجل يصر على هذا التفسير. أرجو الإجابة في ضوء القرآن والسنة، جزاكم الله خيرًا.**

ج: **أولًا**: سورة الفاتحة تشتمل على أحكام كثيرة، بل تشتمل إجمالًا على جميع ما في القرآن من أحكام؛ ولذلك سميت: أم القرآن، وسماها النبي ﷺ بما سماها الله به: القرآن العظيم، وذلك فيما رواه البخاري عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني، فلم آته حتى صليت، ثم أتيت، فقال: «**ما منعك أن تأتي؟**» فقلت: كنت أصلي، فقال: «**ألم يقل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[1]**»؟ **ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟»**، فذهب النبي ﷺ ليخرج من المسجد فذكرته، فقال: «**﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**»، **وما رواه البخاري أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»**[2].

لكن هذه الأحكام مع كثرتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام كما في الحديث القدسي: الأول: حق محض لله، وهو ما اشتملت عليه الآيات الثلاث الأولى من توحيد الربوبية والأسماء والصفات، والثاني: حق محض للعبد، وهو ما تضمنته الآيات: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، والثالث: يتضمن حق الله وحق العبد، وهو آية ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، وكلاهما يسمى: توحيد العبادة، ودليل ذلك: ما رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، قال الله: أثنى عليّ عبدي، فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، قال الله: مجّدني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، قال الله: هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قال الله: هذه لعبدي ولعبدي ما سأل»[3].

وبهذا يتبين أنه مصيب في قوله: إن أول سورة الفاتحة إلى آخر آية ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(٢) البخاري [فتح الباري] برقم (٤٧٠٤)، وأبو داود برقم (١٤٥٧)، والترمذي برقم (٣١٢٣).

(٣) أحمد (٢/ ٢٤١، ٢٤٢، ٢٨٥، ٤٦٠)، ومسلم برقم (٣٩٥)، وأبو داود برقم (٨٢١)، والترمذي برقم (٢٩٥٣)، والنسائي (٢/ ١٣٥)، وابن ماجه برقم (٣٨٤٦)، والدارقطني (١/ ٣١٢).

نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، في التوحيد.

**ثانيًا**: دعواه أن بقية السورة في إثبات التقليد غير صحيحة، ولم يثبت ذلك عن الرسول ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة ولا التابعين -فيما نعلم- رضي الله عنهم، بل القول بدلالتها على إثبات التقليد تحريف للمراد بهذه الآيات، وقول على الله بغير علم، وإنما المراد منها تعليم العباد كيف يدعون ربهم ويطلبون منه إرشادهم إلى الطريق الحق والصراط المستقيم، وتوفيقهم لاتباعه: عقيدة، وقولًا، وعملًا، وأن يجنبهم طريق من غضب الله عليهم، وهم الذين عرفوا الحق وأعرضوا عنه، كاليهود، وطريق من ضل عن الحق وعميت بصائرهم فلم يتبعوه، كالنصارى.

وبذلك يتبين أن الاستدلال بهذه الآيات على إثبات التقليد من باب التفسير بمحض الرأي قول على الله بغير علم وهو حرام، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٣٣﴾[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٣٣.

# تفسير سورة البقرة

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٧٣٣)**

**س٢ : ما تقولون رحمكم الله في أنني طالعت كتابًا عنوانه [جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد] الجزء الثاني في باب (فضائل سور القرآن) فوجدت ما نصه : عن الباهلي رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين [البقرة وسورة آل عمران]" إلى قوله : قال معاوية : (بلغني أن البطلة السحرة)[1] ، ثم قال بعد ذلك : زاد في رواية : «ما من عبد يقرأ بها في ركعة قبل أن يسجد ثم سأل الله شيئًا إلّا أعطاه، إن كادت لتستقصي الدين كله»؟**

ج٢ : هذه الزيادة ذكرها ابن الأثير في [جامع الأصول] ٨/ ٤٧٠، ولا نعلم لها أصلًا. قال المُحشِّي على [جامع الأصول]: هذه الزيادة لم نجدها عند مسلم، ولعلها من زيادات الحميدي

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٥١٦٧):**

**س٦ : قال تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[2].

**كيف عرفت الملائكة أن هذا الخليفة سيفسد في الأرض ولا يعلم الغيب إلّا الله؟**

ج٦ : لعل الملائكة عرفت أن هذا الخليفة سيفسد في الأرض ويسفك الدماء إما بعلم خاص من الله، أو بما فهموه من الطبيعة البشرية، فإنه أخبرهم أنه يخلق هذا الصنف من صلصال كالفخار، أو فهموه من الخليفة أنه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم من المحارم والمآثم، وقيل: إنهم علموا ذلك من أعمال الخلق الذين كانوا في الأرض قبل آدم

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) أحمد (٥/ ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٧)، ومسلم برقم (٨٠٤) من حديث أبي أمامة الباهلي.

(٢) سورة البقرة، الآية ٣٠.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٦٤٥٠):**

**س١: عندي مشكلة في تفسير آية قرآنية، وهي: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿٤١﴾﴾[(١)]، أرجو من فضيلتكم التشرف بشرحها بتفصيل؟**

ج١: قال ابن كثير رحمه الله تعالى في بيان تفسير هذه الجملة المسئول عنها: يقول: لا تعتاضوا عن الإيمان بآياتي وتصديق رسولي بالدنيا وشهواتها، فإنها قليلة فانية، وقال أيضًا: وفي [سنن أبي داود] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ[(٢)]: «**من تعلم علمًا يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلّا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة يوم القيامة**»[(٣)].

فأما تعليم العلم بأجرة فإن كان قد تعين عليه فلا يجوز أن يأخذ عليه أجرة، ويجوز أن يتناول من بيت المال ما يقوم به حاله وعياله، فإن لم يحصل له منه شيء وقطعه التعليم عن التكسب فهو كما لو لم يتعين، وإذا لم يتعين عليه فإنه يجوز أن يأخذ عليه أجرة عند مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء، كما في [صحيح البخاري] عن أبي سعيد في قصة اللديغ: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**»، وقوله ﷺ في قصة المخطوبة: «**زوجتكها بما معك من القرآن**»[(٤)].

فأما حديث عبادة بن الصامت أنه علَّم رجلًا من أهل الصفة شيئًا من القرآن فأهدى له قوسًا، فسأل عنه رسول الله ﷺ فقال: «**إن أحببت أن تطوق بقوس من نار فاقبله**»[(٥)]. رواه أبو داود، وروى مثله عن أبي بن كعب مرفوعًا، فإن صح إسناده فتركه محمول عند كثير من العلماء -منهم أبو عمر بن عبد البر- على أنه لما علمه لله لم يجز بعد هذا أن يعتاض عن ثواب الله بذلك القوس، فأما إذا كان من أول الأمر على التعليم بالأجرة فإنه يصح، كما في حديث اللديغ وحديث سهل في المخطوبة، والله أعلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٤١.

(٢) ابن كثير في تفسيره (١/ ١٥٢) (ط الأرقم).

(٣) أبو داود برقم (٣٦٦٤)، وأحمد في المسند (٥/ ٣٣٨) من حديث أبي هريرة.

(٤) أحمد (٥/ ٣٣٦)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٥١٤٩)، ومسلم (١٤٢٥) من حديث سهل بن سعد.

(٥) أحمد (٥/ ٣٢٤)، وأبو داود برقم (٣٤١٧)، والحاكم في [المستدرك] (٣/ ٣٥٦).

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٦٨٨٩):**

**س: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجدًا وقولوا: حطة، فدخلوا يزحفون على أستاههم، فبدلوا وقالوا: حطة حبة في شعرة»[1]، [صحيح البخاري] المجلد الثاني باب ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[2]، الآية ص٦٤٣، قال محمد حفظ الرحمن في تصنيفه [قصص القرآن] الجزء الثاني صفحة ١٧: أن يفهم من رواية البخاري أن بني إسرائيل يزحفون على أستاههم، ولكن ليس هذا مشي المتكبرين مروجًا ومعقولًا في العالم، بل شبههم هكذا أضحوكة للناس، فالتفسير الصحيح لعبد الله بن مسعود أنه قال: (إن بني إسرائيل يمشون مرحًا وتبخترًا رافعًا برؤوسهم حين دخلوا البلد ويتحركون أستاههم ويميلون صدورهم يمينًا وشمالًا كما يمشون المتكبرون)، كذا في [قصص القرآن] لمحمد حفظ الرحمن فماذا ترى في هذا الباب أتفسير البخاري حق أم تفسير عبد الله بن مسعود؟ فصل فيه القول بالقرآن والسنة. فجزاكم الله عنا وعن جميع المسلمين جزاءً حسنًا.**

ج: أمر الله تعالى بني إسرائيل أن يدخلوا باب بيت المقدس خاشعين شكرًا له تعالى، وأن يقولوا: يا ربنا، حط عنا ذنوبنا حطًّا - أي: اغفر لنا ذنوبنا مغفرة - ووعدهم سبحانه إن هم امتثلوا أمره أن يغفر لهم خطاياهم ويكفر عنهم سيئاتهم، لكنهم لم يمتثلوا أمره، بل بدلوا ما أمروا به من القول والعمل، فدخلوا يزحفون على أستاههم قائلين: حبة في شعرة أو في شعيرة؛ تلاعبًا منهم بأمر الله تعالى، وسخريةً واستهزاءً وتبديلًا لتشريعه سبحانه قولًا وعملًا، بدلًا من طاعته والخضوع لأوامره شكرًا لنعمته، فأنزل على الذين ظلموا منهم بأسه، وأذاقهم عذابه، جزاءً وفاقًا بتبديلهم وتحريفهم شرعه وتمردهم عليه، كما جاء في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ تفسيرًا للآيتين: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾[3]، وتفسيرها بما جاء في الحديث هو الصحيح؛ لأنه عن النبي المعصوم ﷺ، وعملهم - مع كونه سخرية واستهزاء - متضمن للتمرد على الله والاستكبار عن طاعته، وبهذا يعلم خطأ تفسير الآية بمجرد الكبر والخيلاء.

---

(١) أحمد (٢/٣١٨)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٤٤٧٩)، ومسلم برقم (٣٠١٥)، والطبري في التفسير برقم (١٠١٩).

(٢) سورة البقرة، الآية ٥٨.

(٣) سورة البقرة، الآيتان ٥٨، ٥٩.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٥٥٦٦):**

**س١: لقد بدأت قراءة [تفسير ابن كثير] الذي استقرضته من صديق لي، أقرأ التفسير لسورة البقرة الآية ٦٠ أولًا، ثم أجب عن هذا السؤال: هل انفجار الماء (اثنتا عشر عينًا) أثناء رحيل بني إسرائيل في التيه أربعين (٤٠) عامًا أو بعد فتح بيت المقدس؛ لأنه غير واضح في التفسير هو أثناء رحيلهم قبل فتح بيت المقدس أو بعد ذلك، أو هو كان حجرًا طوريًّا يحملونه معهم حتى إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه؟**

ج١: قال الله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾[(١)]، أمر الله تعالى رسوله وكليمه موسى عليه الصلاة والسلام حين استسقاه أن يضرب بعصاه الحجر، فلما ضربه انفجر منه اثنتا عشرة عينًا على عدد الأسباط؛ توسعةً عليهم حتى لا يتزاحموا ولا يتناحروا على الماء، فكان ذلك من الله تعالى معجزة لموسى عليه السلام ورحمة منه بموسى ومن معه من بني إسرائيل وهذا هو مكان الحجة والتأييد وموضع النعمة والعبرة، ولم يخبرنا سبحانه عن سائر أحوال الحجر وتفصيلها، ولو كان في ذكر ذلك خير لنا لبينه الحكيم العليم وما كان ربك نسيًّا، ولم يثبت في تفصيل أحواله حديث عن النبي ﷺ فيما نعلم، ولو كان فيه خير لأوحى به اللطيف الخبير إلى رسوله ﷺ ليبلغه الناس رحمة بهم، وقد نقل ابن كثير في تفسير هذه الآية عن الثوري عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (إن ضرب موسى الحجر بعصاه كان في التيه، فصار اثنتي عشرة عينًا من ماء، لكل سبط منهم عين يشربون منها)، ونقل عن مجاهد نحوه[(٢)].

وبالجملة: فالخير للمسلم الاستغناء بما ذكر الله تعالى، أو ثبت في السنة، ولا يخوض فيما لم يثبت فيه نص من ذلك عن النبي ﷺ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٦٠.

(٢) راجع [تفسير ابن كثير] (١/ ١٨١) (ط الأرقم).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة آل عمران

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٥٤٢):**

**س٢: ما تفسير هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦﴾[1]؟**

**ج٢:** بعد أن وصف سبحانه بأنه لا إله إلّا هو الحي الذي لا يموت، وأنه القيوم بشؤون عباده فلا وجود لهم ولا استقامة لأحوالهم إلّا به مع غناه عنهم، وأنه العليم بكل شيء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء أقام الدليل على ذلك بأنه وحده الذي يخلق الناس في أرحام أمهاتهم كيف يشاء على صور شتى وأحوال مختلفة من ذكر وأنثى، وحسن وقبيح، وشقي وسعيد، لا إله إلّا هو له العزة وكمال القوة والغلبة، وله الحكمة البالغة في كل ما شرعه وخلقه وقضى به وقدره، ومن ذلك خلقه لعيسى وتقديره سبحانه أن تحمل به أمه بلا أب، وأن يكون آية للناس على كمال علم الله وقدرته وبالغ حكمته، كما خلق آدم من تراب وقال له: كن فكان كما أراد الله، فلا حق لهما من العبادة، بل هو حق لرب العالمين وحده لا شريك له، لا إله إلّا هو القوي الذي لا يُغْلَب ولا يعجزه شيء، الحكيم في تدبيره، وفي خلقه وتشريعه. وفيها الرد على النصارى القائلين بأن عيسى عليه الصلاة والسلام هو ابن الله؛ لأن الله هو الذي صوره في رحم أمه مريم، فكيف يكون ابنًا له أو إلها معه؟ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **الرئيس** | **نائب رئيس اللجنة** | **عضو** | **عضو** |
|---|---|---|---|
| **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الله بن قعود** |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٦٢٣٨):**

**س٤: المباهلة التي حصلت بين الرسول ﷺ والنصارى في عهده والتي وردت في قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾[2] إلى آخر الآية الكريمة، هل**

(١) سورة آل عمران، الآية ٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٦١.

**هي خاصة بالنبي ﷺ؟ وإن لم تكن كذلك، فهل هي خاصة مع النصارى؟**

**ج٤**: ليست المباهلة خاصة بالرسول ﷺ مع النصارى، بل حكمها عام له ولأمته مع النصارى وغيرهم؛ لأن الأصل في التشريع العموم، وإن كان الذي وقع منها في زمنه ﷺ في طلبه المباهلة من نصارى نجران[1]، فهذه جزئية تطبيقية لمعنى الآية لا تدل على حصر الحكم فيها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٢٥٣٧):**

**س: هل الآيتان التاليتان، الثانية ناسخة للأولى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[2].

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾[3]؟

**ج**: اختلف المفسرون من الصحابة وغيرهم في الآية الأولى هل هي محكمة أو منسوخة؟ فابن عباس ومن وافقه يقولون: إنها محكمة، ويفسرون ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ بأن يجاهدوا في سبيله حق جهاده، ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ويقومون بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم[4].

وذهب سعيد بن جبير وأبو العالية والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان وزيد بن أسلم والسدي وغيرهم إلى أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾.

والأظهر: أنه لا نسخ في الآية، وأن تقوى الله حق تقاته يراد به ما دلت عليه الآية الأخرى، وهي قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) قصة المباهلة مع نصارى نجران ذكرها الطبري في تفسيره برقم (٧١٦١)، والبيهقي في [الدلائل] (٥/ ٣٨٥).

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٣) سورة التغابن، الآية ١٦.

(٤) انظر [تفسير ابن جرير] برقم (٧٥٥٣)، و[تفسير ابن كثير] (٢/ ٧٢).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٦١٥٠):**

**س٤: ما هو تفسير (الملائكة المسومين) الذين ورد ذكرهم في الآية (١٢٥) من سورة آل عمران؟**

ج٤: تكلم ابن جرير وابن كثير وغيرهما من المفسرين على المراد بالملائكة المسومين، فذكر ابن جرير قراءتين في (مسومين) فتح الواو وكسرها، واختار قراءة الكسر، وهذا نص اختياره، قال: (أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر (الواو)؛ لتظاهر الأخبار عن أصحاب رسول الله ﷺ وأهل التأويل منهم ومن التابعين بعدهم بأن الملائكة هي التي سومت أنفسها، من غير إضافة تسويمها إلى الله عز وجل أو إلى غيره من خلقه. . .) انتهى المقصود.

وبعد أن ذكر ابن جرير جملة من الأقوال التي تبين العلامات التي صارت مميزة لهم قال: قال أبو جعفر فهذه الأخبار التي ذكرنا بعضها عن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه: «**تسوموا، فإن الملائكة قد تسومت**»، وقول أبي أسيد خرجت الملائكة في عمائم صفر طرحوها بين أكتافهم. وقول من قال منهم: (مسومين): معلمين، ينبئ جميع ذلك عن صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك، وأن التسويم كان من الملائكة بأنفسها على نحو ما قلنا في ذلك فيما مضى. انتهى.

هذا وننصحك بالرجوع إلى كلام ابن جرير وابن كثير وغيرهما على الآيتين لمزيد الفائدة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٤٢٧٢):**

**س٥: قد يتطاول البعض على كتاب الله فيجعلون تفسير الآيات حسب أهوائهم ليضلوا الناس عن ذلك، مثال ذلك في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[1]، فيفسرون ذلك على الرقص في الأذكار والهيمنة ومن يتمتم بكلمات غير مفهومة ويميل**

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩١.

**يمينًا ويسارًا وهو يقول: الله حي، الله حي، وهكذا وأمور أخرى، فيحللون تحديد النسل، والغناء للنساء والمدح للرسول، ويستعملون في ذلك آلات الغناء والمجون، فنريد منكم التبصير بأمور ديننا وفهمها على حق، والرد على المبتدعين على الدين والكتب الشافية بذلك.**

**ج٥**: الطريقة السليمة لتفسير القرآن: هي أن يفسر بالقرآن وسنة الرسول ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان، والاستعانة على ذلك بأساليب اللغة ومقاصد التشريع، وأما التفسير الذي ذكرته لقوله تعالى: ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾، وأن بعض الناس يفسره بالرقص والأذكار والهمهمة ويتمتم بكلمات غير مفهومة ويميل يمينًا ويسارًا وهو يقول: الله حي، مما سبق ذكره في السؤال، فهذا تفسير باطل ليس له أصل مطلقًا ونوصيك بمراجعة [تفسير ابن جرير وابن كثير والبغوي] وأشباهها في تفسير هذه الآية المذكورة في السؤال وأشباهها؛ لتعرف الحق في ذلك من كلام أهل التفسير المأمونين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٧٩٢٩):**

**س٢: قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾[١]، ما تفسير هذه الآية الكريمة؟**

**ج٢**: قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: (وهم فرحون بما هم فيه من النعمة والغبطة، ومستبشرون بإخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله أنهم يقدمون عليهم، وأنهم لا يخافون مما أمامهم ولا يحزنون على ما تركوه وراءهم، نسأل الله الجنة)، وقال محمد بن إسحاق ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾ أي: ويسرون بلحوق من لحقهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم؛ ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذي أعطاهم، قال السدي: يؤتى الشهيد بكتاب فيه: يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا، ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا، فيسر بذلك كما يسر أهل الدنيا بغائبهم إذا قدم.

قال سعيد بن جبير لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا: يا ليت إخواننا

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٧٠.

الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة، فإذا شهدوا القتال باشروها بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما أصبنا من الخير، فأخبر رسول الله ﷺ بأمرهم وما هم فيه من الكرامة، وأخبرهم -أي: ربهم-: أني قد أنزلت على نبيكم وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه فاستبشروا بذلك، فذلك قوله: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ الآية.

وقد ثبت في (الصحيحين) عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة السبعين من الأنصار الذين قتلوا في غداة واحدة، وقنت رسول الله ﷺ يدعو على الذين قتلوهم ويلعنهم، قال أنس ونزل فيهم قرآنٌ قرأناه حتى رفع: (أن بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا)[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) [تفسير ابن كثير] (١/٤٢٩)، ط دار الفكر، والحديث رواه أحمد (٣/١٢٧، ٢١٠، ٢٧٠، ٢٨٩)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٣٨٥٨)، ومسلم برقم (٦٧٧).

# تفسير سورة المائدة

**فتوى رقم (٢٢٩٠):**

**س: أرجو التكرم بشرح الآيات من نمرة ١١٥ إلى ١١٩ من سورة المائدة هل هذا السؤال عندما وجه إلى سيدنا عيسى من الله سبحانه وتعالى هل كان في حياته وهو الذي جاوبه الله في الحال أم هذا السؤال مؤجل إلى يوم القيامة؟ عليه أرجو التكرم بشرح هذه الآيات الكريمة والرد لي كتابيًّا.**

ج: **أولًا**: اختلف المفسرون في الوقت الذي يوجه فيه هذا السؤال إلى عيسى عليه السلام:

فذهب ابن جرير ومن وافقه من المفسرين إلى أنه في الدنيا، وكان ذلك حين رفعه إلى السماء، واحتج له بمعنيين:

**أحدهما**: أن الكلام بلفظ الماضي.

**والثاني**: قوله: ﴿تُعَذِّبْهُمْ﴾ و ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

**والقول الثاني**: أن هذا مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم قائلًا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وهذا القول قال به ابن كثير ومن وافقه من المفسرين.

وعلى التفسيرين يترتب معنى قوله سبحانه عن عيسى ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، فعلى القول بأن هذا السؤال وقع في الدنيا يكون المعنى: فلما قبضتني يعني بالرفع إلى السماء، وعلى القول الثاني يكون المعنى: فلما توفيتني بالموت.

**ثانيًا**: أما تفسير الآيات فقد ذكره ابن جرير وابن كثير وغيرهما من المفسرين، فيمكنكم الرجوع إلى ذلك. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤالان الثالث والخامس من الفتوى رقم (٩٤٠٧):**

**س٣: ما تفسير هذه الآية، يقول الله في كتابه المجيد: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ﴾ إلى قوله:**

﴿إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠٧﴾[1].

**ج٣**: هذه الآية تكملة للآية التي قبلها في حكم شهادة غير المسلم في الوصية في السفر، ومعنى هذه الآية: إن اطلع وظهر أن الوصيين قد استوجبا الإثم بسبب الخيانة وأيمانهما الكاذبة فيقوم مقامهما اثنان من ورثة الميت، فيحلفان بالله أن أيمانهما أصدق من الوصيين، ثم يقضى للورثة، وبإمكانك مراجعة تفصيلية على هذه الآية في [تفسير ابن جرير والبغوي وابن كثير] رحمهم الله جميعًا.

**س٥: ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ الآية؟**

**ج٥**: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٣٥﴾[2]، أمر الله سبحانه المؤمنين بالتقوى وبطلب الوسيلة إليه والقرب منه سبحانه، بفعل الطاعات، وبجهاد الكفار لإعلاء كلمة الله؛ رجاء أن يفوزوا عند الله.

يقول الخازن في [تفسيره] رحمه الله: ومجامع التكاليف محصورة في نوعين لا ثالث لهما، أحد النوعين: ترك المنهيات وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، والثاني: التقرب إلى الله تعالى بالطاعات، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾، والوسيلة فعيلة من وسل إليه إذا تقرب منه وإليه، وقيل معنى الوسيلة: المحبة، أي: تحببوا إلى الله عز وجل، وبهذا تعلم المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ وهو: التقرب إليه بما شرع من الطاعات؛ كالصلاة والصوم والصدقة وأنواع الذكر، وغير ذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

(١) سورة المائدة، الآية ١٠٧.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣٥.

# تفسير سورة الأنعام

**فتوى رقم (٦٦١٢):**

**س: من هو أبو سيدنا إبراهيم عليه السلام؟ لأني سمعت بعض العلماء يقولون: إن آزر ليس أبا إبراهيم الذي ولده، بل هو أخو أبيه، وقد جاء بحجة في القرآن والحديث الذي قال الرسول ﷺ: خرجت من كابر إلى كابر، ولم يمسسني شيء من سفاح الجاهلية ولذلك قالوا: إن آزر ليس أبا إبراهيم؛ لأن إبراهيم من أجداد الرسول وكيف يكون أبوه كافرًا، ولهذا قالوا: إن آزر ليس أبا إبراهيم، وأما أنا وبعض إخواني طلاب سمعنا أيضًا من عالم آخر يقول: إن آزر هو أبو إبراهيم الذي ولده، وقال: إن في القرآن آية تدل على ذلك وهي: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾[1]، ولذلك أرجو منكم بيانًا واضحًا لتطمئن قلوبنا؛ لأننا طلاب؟**

ج: إن الحق هو ما ذكره العالم الثاني، من أن آزر هو أبو إبراهيم؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾[2]، وهذا نص قطعي صريح لا يحتاج إلى اجتهاد، ورجح ذلك الإمام ابن جرير وابن كثير أما الحديث فذكر السيوطي في [الجامع الصغير] عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء**» رواه الطبراني في [الأوسط] وابن عدي، وقال الهيثمي فيه محمد بن جعفر بن محمد صحح له الحاكم وقد تكلم فيه، وبقية رجاله ثقات.

فالحديث يفيد طهارة سلسلة نسبه ﷺ فقط، ولم يتعرض للكفر والإسلام في آبائه، ولا يلزم من كفر آزر أن يكون نكاحه سفاحًا، وعلى فرض صحة الحديث المذكور لا يلزم من كون آزر كافرًا أن يكون نكاحه سفاحًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٧٤.

**السؤال العاشر من الفتوى رقم (٦٢٩٢):**

**س١٠: بسم الله الرحمن الرحيم:** ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾[1]**، ما معنى هذه الآيات؟**

**ج١٠:** قال ابن جرير رحمه الله في [تفسيره]: يقول جل ذكره: وحرمنا على اليهود كل ذي ظفر، وهو من البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الأصابع؛ كالإبل والنعام والإوز والبط، قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾، أخبر سبحانه أنه حرم على اليهود من البقر والغنم شحومهما إلّا ما استثناه منها مما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم، فكل شحم سوى ما استثناه الله في كتابه من البقر والغنم فإنه كان محرمًا عليهم.

وأما قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾، فإنه يعني: إلّا شحوم الجنب وما علق بالظهر، فإنها لم تحرم عليهم.

وقوله: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾، جمع حاوية: وهي ما تَحَوَّى من البطن فاجتمع واستدار، وهي المباعر، وقوله تعالى: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾، وإلا ما اختلط بعظم فهو لهم أيضًا حلال.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٤٩٣٣):**

**س٢: ما تفسير قوله تعالى:** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾؟

**ج٢:** ذكر الله تعالى أصول الإسلام في الآيتين اللتين قبل هذه الآية فقال: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ

(١) سورة الأنعام، الآية ١٤٦.

ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾، ثم أمر سبحانه باتباع هذه الأصول في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾[١] ونهى عن اتباع السبل: أي الطرق المخالفة لسبيله، وبين أنهم إن اتبعوا غير صراطه وهديه الذي شرعه لهم تفرقت بهم السبل وضلوا عن سواء السبيل، وقد شرح رسول الله ﷺ هذه الآية، فيما رواه الإمام أحمد والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله ﷺ خطًّا بيده ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيمًا**»، وخط عن يمينه وشماله، ثم قال: «**هذه السبل ليس منها سبيل إلّا عليه شيطان يدعو إليه**» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ وقال الحاكم صحيح ولم يخرجاه، رواه النسائي والترمذي عن النواس بن سمعان رضي الله عنه وقال الترمذي حسن غريب.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

(١) سورة الأنعام، الآيات ١٥١ - ١٥٣.

# تفسير سورة التوبة

**السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم (٣٨١٠):**

**س١٢: لماذا لم تبدأ سورة التوبة بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)؟**

**ج١٢**: السبب في ذلك ما رواه أحمد وأهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (قلت لعثمان بن عفان ما حَمَلَكُم أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني، وإلى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطْرَ (بسم الله الرحمن الرحيم) فوضعتموها في السبع الطوال، فما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من يكتب له، فيقول: «**ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا**»، وكانت (الأنفال) من أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت (براءة) من آخر ما أُنزل من القرآن، فكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننا أنها منها، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطرًا: (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتها في السبع الطوال. . .)[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٤٠٠٩):**

**س٢: لماذا لم تبدأ سورة التوبة بـ: بسم الله الرحمن الرحيم؟**

**ج٢**: اختلف في سبب ذلك، فروى النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قلت لعثمان رضي الله عنه: ما حملكم إلى أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني، وإلى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا سطرًا: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضعتموها في السبع

---

(١) أحمد (١/ ٥٧، ٦٩)، وأبو داود برقم (٧٨٦، ٧٨٧)، والترمذي برقم (٣٠٨٦)، وقال: هذا حديث حسن، والحاكم في [المستدرك] (٢/ ٣٣)، والبيهقي في [السنن] (٢/ ٤٢)، و[الدلائل] (٧/ ١٥٢)، وابن أبي داود في [المصاحف] (٢/ ٣٩)، وعزاه صاحب [الدر المنثور] لابن أبي شيبة في [المسند] والنسائي في [السنن الكبرى] وابن المنذر والنحاس وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه (٣/ ٢٠٧).

الطوال، ما حملكم على ذلك؟ قال عثمان رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ كان إذا أنزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول: «**ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا**»، وينزل عليه الآيات، فيقول: «**ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا**»، وكانت (الأنفال) من أوائل ما أنزل بالمدينة، و (براءة) من آخر القرآن فكانت قصتها شبيهةً بقصتها، فقُبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، وظننت أنها منها، فمن ثم قَرَنْتُ بينهما، ولم أكتب بينهما سطرًا: (بسم الله الرحمن الرحيم) وخرجه أبو عيسى الترمذي وقال: هذا حديث حسن[١].

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه لِمَ لم يكتب في براءة (بسم الله الرحمن الرحيم)؟ قال: (لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان)[٢]. وروي معناه عن المبرد قال: ولذلك لم يجمع بينهما، فإن (بسم الله الرحمن الرحيم) رحمة، و (براءة) نزلت سخطة. ومثله عن سفيان قال سفيان بن عيينة إنما لم تكتب في صدر هذه السورة (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ لأن التسمية رحمة، والرحمة أمان، وهذه السورة نزلت في المنافقين وبالسيف، ولا أمان للمنافقين[٣].

والصحيح أن التسمية لم تكتب؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة، قاله القشيري[٤]. انتهى من [تفسير القرطبي] لأول سورة (براءة) بتصرف، فارجع إليه وإلى [تفسير ابن كثير] لسورة (براءة) إن أردت التوسع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٨٨٨٥):**

**س٤: سور القرآن الكريم تبدأ بـ: (بسم الله الرحمن الرحيم) على كل منها، ولماذا لم تبدأ سورة التوبة ببسم الله الرحمن الرحيم؟ وما سبب نزول تلك السورة؟**

**ج٤**: سبب عدم ذكر البسملة في أول سورة التوبة؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم لم يكتبوها في أولها في المصحف الإمام، واقتدوا بأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقد أخرج

(١) انظر الفتوى (٣٨١٠) ص (١١٣).
(٢) الحاكم في [المستدرك] (٢/ ٣٣٠)، وسكت عنه الذهبي، وعزاه صاحب [الدر] كما في (٣/ ٢٠٩) إلى أبي الشيخ وابن مردويه.
(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره كما في [تفسير ابن عيينة] (٢٥٧)، وذكره القرطبي في التفسير (٨/ ٦٣).
(٤) كلام القرطبي عن سبب تسمية السورة في تفسيره (٨/ ٦١).

الترمذي في [السنن] بسنده، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضعتموها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: «**ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا**» وإذا نزلت عليه الآية فيقول: «**ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا**»، وكانت (الأنفال) من أوائل ما أنزلت بالمدينة، وكانت (براءة) من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) فوضعتها في السبع الطوال).

وأما فيم نزلت سورة براءة؟ فقد ذكر ابن كثير في [تفسيره]: أن أول هذه السورة نزل على رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك وهمَّ بالحج، ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك، وأنهم يطوفون بالبيت عراة فكره مخالطتهم وبعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميرًا على الحج تلك السنة؛ ليقيم للناس مناسكهم، ويعلم المشركين ألا يحجوا بعد عامهم هذا، وأن ينادي في الناس ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، كما أنها نزلت في شأن المنافقين؛ فضيحةً لهم، وكشفًا لأسرارهم[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤالان الثالث والرابع من الفتوى رقم (٨٩٤١):**

**س٣: في القرآن تبدأ كل سورة بـ: (بسم الله) إلّا سورة التوبة؟**

**ج٣**: لم يذكر في أولها البسملة؛ لما رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي من طرق، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين وقرنتم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتموها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ مما يأتي

(١) [تفسير ابن كثير] (٤/ ٤٥) (ط الشعب).

عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتب، فيقول: «**ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا**»، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، وخشيت أنها منها، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضعتها في السبع الطوال.

**س٤: على من أنزل الله سورة التوبة، وما أسباب نزولها؟**

**ج٤**: لم تنزل سورة (براءة) جملة واحدة، بل نزلت على فترات لعدة أسباب، فنزل أولها حينما عاد رسول الله ﷺ من غزوة تبوك وهمَّ بالحج، وذكر له أن المشركين يحضرون عامهم هذا على عادتهم في ذلك، وأنهم يطوفون بالبيت عراة، وكره مخالطتهم، وبعث أبا بكر رضي الله عنه أميرًا على الحج تلك السنة؛ ليقيم للناس مناسكهم، ويعلم المشركين ألا يحجوا بعد عامهم هذا، وأن ينادي فيهم: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، فلما توجه إلى مكة أتبعه بعلي بن أبي طالب؛ ليكون مبلغًا عن رسول الله ﷺ؛ لكونه عصبة له.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٩١٨):**

**س١: ورد في سورة التوبة قوله تعالى:** ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ **الآية**[1]**، المطلوب تفسير الآية الكريمة، وكيف طريقة الإعراب عند النحويين وأن يكون ضمن الجواب إعراب؛ لأنها لازم لكل إنسان لا يلم بقواعد النحو وأنا في مجال النحو مبتدئ ولا أكاد أحفظ الأجرومية، أفتونا مأجورين؟**

**ج١**: يقول تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، أي: إعلام وإنذار إلى الناس، ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾، الذي هو: يوم النحر، وأفضل أيام المناسك، وأظهرها وأكبرها، تؤدى فيه كثير من مناسك الحج من رمي جمرة العقبة، والنحر والحلق وطواف الإفاضة، مع ما يتبع ذلك من ذكر وتكبير ونحو ذلك.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٣.

وقوله: أَنَّ اللَّهَ ﴿بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾، أي: أعلم الناس وأنذرهم يا محمد، أن الله بريء من المشركين، وأن رسوله كذلك بريء منهم، فرسوله في الآية: مرفوع قطعًا ونقلًا عن القراء بالعطف على الضمير المستتر في﴿بَرِيٓءٌ﴾ وتقديره: (هو) يعود على الله سبحانه.

وهذا هو معنى ما قاله ابن كثير عن الآية[١] وغيره من علماء التفسير.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٦) (ط الشعب).

# تفسير سورة هود

**فتوى رقم (٦٢٤٦):**

**س: هناك من يفسر المراد بقوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾[(١)] إن النبي لوطًا عليه السلام كان يقصد بذلك: تعالوا وافعلوا الفاحشة - أي الزنا - مع بناتي من صلبي، وأن ما ورد عن المفسرين من تفسير الآية أن لوطًا عليه السلام أب لجميع المؤمنات، وأنه كان يقصد الزواج الشرعي يخالف ظاهر سياق الآية، ويعلل ذلك بأن الزنى أقرب إلى الفطرة من اللواط وأقل شذوذًا؛ وبالتالي درءًا لأعظم المفسدتين وهو اللواط بارتكاب أقل الضررين وهو الزنى حسب القاعدة المشهورة، فما قولكم في هذا التفسير والحكم على الشخص؟**

ج: المراد بجملة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾، ندب هؤلاء الكفار إلى التزوج بالنساء ووطئهن في الحلال - سواء كن بناته أم بنات قومه، فإن بنات قومه بناته حكمًا؛ لكونه رسولًا إليهم - واجتناب اللواط والاعتداء على ضيف لوط بالفاحشة، وعلى كل حال لم يرد الإذن لهم في الزنا ببناته ولا ببنات أمته فإنه من كبائر الذنوب في جميع شرائع الله تعالى، فينزه النبي عن الإذن فيه، ومن قال: إنه أذن فيه؛ لأنه أخف من اللواط، فقد أخطأ وغلط غلطًا عظيمًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة هود، الآية ٧٨.

# تفسير سورة يوسف

**فتوى رقم (٥٢٨٥):**

**س: بعد الاطلاع على [تفسير القرآن] لابن كثير، وأيضًا الجلالين وجدت في تفسير سورة يوسف أن إخوة يوسف قد باعوه، ولكن توجد مجموعة كبيرة من المسلمين هنا تعارض ذلك وتفيد أن إخوة يوسف لم يبيعوه.**

**أرجو الإفادة بالحقيقة، وأيضًا إفادتنا بالكتاب الذي يوضح هذه القصة على الحقيقة لكي أشتريه، ولكم جزيل الشكر والاحترام وجعلكم ذخرًا للدين وللمسلمين.**

ج: الصحيح في تفسير هذه الآية: أن السيارة الذين وجدوا يوسف عليه السلام في البئر هم الذين باعوه -كما يفهم من السياق ومن ظاهر القصة، وهذا قول قتادة وغيره- لا إخوته، وقد ذكر هذا القول عدد من المفسرين منهم القرطبي وابن الجوزي وابن كثير وابن جرير وغيرهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٤٤٨٨):**

**س١: عاد الإمام من مصر بعد زيارة لابنه وقال: بأنه جالس العلماء هناك ولاحظ بعض الأخطاء التي يقع فيها، ومثل لذلك أن في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾[١]، أنه كان يفكر أن المقصود بذلك همت به وهم بها في عمل الجنس الذي يقع بين المرأة والرجل، ولكن فهم في مصر من العلماء أن المقصود غير العادة الجنسية، فهل هذا صحيح؟ علمًا بأن الآيات تدل أن المقصود هو عمل الجنس لولا أن رأى برهان ربه.**

ج١: الصحيح من أقوال العلماء في ذلك: أن الهم الذي وجد من يوسف -عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام- هو: الميل الجنسي الطبيعي الذي يوجد مع أي إنسان عند وجود سببه،

(١) سورة يوسف، الآية ٢٤.

وقد صرفه الله سبحانه وتعالى عنه بقوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾[1]، ولا يجوز صرف الآية عن ظاهرها إلّا بدليل، وليس هنا دليل فيما نعلم يوجب صرفها عن ظاهرها، والهم بالسيئة لا يضر المسلم إذا لم يفعل، بل يكتب له بذلك حسنة إذا ترك الفعل من أجل الله، كما صح بذلك الخبر عن رسول الله ﷺ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة يوسف، الآية ٢٤.

# تفسير سورة الحجر

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٦٨٣):**

**س٣: ما هي السبع المثاني في القرآن الكريم؟**

**ج٣**: المراد بالسبع المثاني في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[1] سورة الفاتحة؛ لما رواه البخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه حتى صليت ثم أتيته فقال: ما منعك أن تأتي؟ فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: «**ألم يقل الله: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾**[2]»، **ثم قال**: «**ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد**»، فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله، إنك قلت: «**لأعلمنك أعظم سورة من القرآن**» قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة الحجر، الآية ٨٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

# تفسير سورة النحل

**فتوى رقم (٤٤٣٦):**

**س: صار نقاش في تفسير الآية: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾، فمنا من قال: هي عامة في أمور الدنيا والدين، ومنا من قال: هي خاصة في أمور الدين من كل فرائضه وسننه فقط.**

**نرجو توضيح الجواب وجزاكم الله خيرًا.**

ج: يطلق الذكر على القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[(١)]، وفي قوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[(٢)]، ويطلق على اللوح المحفوظ، كما في قوله ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾[(٣)]، فالزبور: الكتب السماوية. والذكر: هو اللوح المحفوظ، فحكم الله تعالى قدرًا وشرعًا بأن الصالحين هم الذين ينصرون في الدنيا والآخرة، فلهم السعادة في الدنيا، والفوز بسكنى جنات النعيم في الآخرة، ويطلق الذكر على الشرف والرفعة، وعلى ذكر الناس لربهم وذكر الله لهم، إلى غير ذلك من المعاني التي تبين لمن تتبع آيات القرآن ولغة العرب، لكن المراد بالذكر في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾[(٤)] سورة النحل، وفي قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَـٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَـٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَـٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَـٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾﴾[(٥)] سورة الأنبياء، المراد في الآيتين: الكتب المنزلة على الرسل قبل نبينا محمد ﷺ.

وأهل الذكر: من نزلت تلك الكتب على رسلهم كاليهود والنصارى، والمأمور بسؤالهم: المشركون من أمة محمد ﷺ الذين أنكروا أن يكون محمد ﷺ رسولًا؛ لكونه من البشر، والرسل إنما تكون من الملائكة، ليبين لهم أهل الذكر من اليهود والنصارى أن من سبقه من الرسل إنما كانوا

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

(٤) سورة النحل، الآيتان ٤٣، ٤٤.

(٥) سورة الأنبياء، الآيات ٧ - ٩.

من البشر لا الملائكة، غير أن هاتين الآيتين وإن نزلتا في أمر أولئك المشركين أن يسألوا أهل الكتب السابقة عن رسلهم ليتبين لهم أنهم من البشر، فهما دالتان على أمر كل من يجهل شيئًا ينفعه أن يسأل عنه أهل العلم به؛ ليستفيد ما يعود عليه بالخير وينهض به في دينه ودنياه، فيدخل في ذلك شئون الدين أولًا، وما يحتاجه من شئون دنياه التي لها تعلُّق بالدين، فإن المكلف مأمور أن يعمل لدينه ودنياه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة الإسراء

**فتوى رقم (٤٩٣):**

**س: شخص وجد في المسجد مصحفًا فيه تسمية لسورة الإسراء غير التسمية التي يعرفها وهو تسميتها بسورة بني إسرائيل ويسأل عن صحة هذه التسمية؟**

ج: تسمية سورة الإسراء بسورة بني إسرائيل تسمية صحيحة، ومعتبرة لدى أهل العلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن منيع | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٣٨٠):**

**س١: تفسير الآية في سورة الإسراء ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾[1]، فهل هي خاصة بالمؤمنين أم هي عامة؟ وهل وقعت أم لم تقع؟**

ج١: أخبر الله تعالى بني إسرائيل وبَيَّن لهم في الكتاب الذي أنزله إليهم أنهم سيفسدون في الأرض، ويتجبرون فيها، ويطغون على الناس مرتين، فإذا وقعت الإفسادة الأولى منهم سلط الله عليهم جندًا من خلقه شديدي البأس، ذوي قوة وعدة وجبروت فتغلبوا عليهم، وتملكوا بلادهم، وجاسوا خلال ديارهم، وساروا بين بيوتهم؛ عقوبة لهم على طغيانهم، وكان ذلك من الله تعالى قضاء مبرمًا عدلًا من الله وحكمة، حتى إذا تاب بنو إسرائيل وأنابوا إلى الله جعل سبحانه الكرة لهم على هؤلاء الجبارين، وأدالهم ونصرهم على عدوهم واستردوا منهم بلادهم وأمدهم بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفيرًا؛ جزاءً لهم على توبتهم وإحسانهم رحمةً من الله وفضلًا، فمن أحسن فله الإحسان ومن أساء فعليها، فإذا جاء وعد الآخرة فوقعت منهم الإفسادة الثانية طغيانًا وتجبرًا، سلط الله عليهم من يسومونهم سوء العذاب، ويدخلون مسجد بيت المقدس كما دخلوه أول مرة ويدمرون ما شاء الله أن يدمروه؛ جزاءً وفاقًا بطغيانهم وإفسادهم في الأرض، وعدلًا منه تعالى وحكمة، قال

(١) سورة الإسراء، الآية ٥.

الله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾(١)، ثم أخبرهم سبحانه بأنهم إن عادوا إلى الإفساد جازاهم من جنس صنيعهم، وزيادة في الفائدة ننصح لك بقراءة [تفسير ابن كثير] رحمه الله للآيات المذكورة من سورة الإسراء.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٦٣٩٥):**

**س٢: في سورة الإسراء الآية رقم (٥٨)، قال تعالى:** ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾﴾(٢)، **هل يقصد الله بالآية الأقوام السابقين أم الوقت الحالي أو كل القرى في كل الأوقات؟**

ج٢: الآية تعم السابقين واللاحقين ممن يرتكبون ما يوجب الهلاك، فالمعنى - والله أعلم -: وإن من قرية ظالمة، يوضح ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾(٣)، وقوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ الآيات(٤)، وقوله تعالى بعد خبره عن إهلاكه بعض من سبق من الظالمين: ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾(٥).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة فصلت، الآية ٤٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٥٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٥.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ١١.

(٥) سورة هود، الآية ٨٣.

# تفسير سورة الكهف

**فتوى رقم (٤٩٣٢):**

**س: لاحظنا في كتاب [أوضح التفاسير] لابن الخطيب في سورة الكهف الآية (٢٠) في قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾[1]، **نأمل إفادتنا عن صحة ما كتبه المؤلف في التعليق على قوله:** ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾.

**ج:** قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره على قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾:

حكى ابن جرير في القائلين ذلك قولين:

**أحدهما:** أنهم المسلمون منهم، والثاني: أهل الشرك منهم، فالله أعلم.

والظاهر أن الذين قالوا ذلك: هم أصحاب الكلمة والنفوذ، ولكن هل هم محمودون أم لا؟ فيه نظر؛ لأن النبي ﷺ قال: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» يحذر ما فعلوا اهـ.

والصواب أنهم مذمومون بذلك؛ لما ثبت عن النبي ﷺ من حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «**لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»، ولما في [الصحيحين] عن عائشة رضي الله عنها، أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا للنبي ﷺ كنيسة رأتاها في الحبشة وما فيها من الصور، فقال: «**أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله**»، وفي [صحيح مسلم]، عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك**» والأحاديث في ذلك كثيرة.

ومما تقدم يتضح للسائل أن ما ذكره ابن الخطيب في تفسيره [أوضح المسالك] من تجويز اتخاذ

---

(١) سورة الكهف، الآية ٢١.

المساجد على القبور - خطأ عظيم، مخالف لما دلت عليه الأحاديث المذكورة وغيرها، ولما أجمع عليه أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي ﷺ وتابعيهم بإحسان من اتخاذ المساجد على القبور والبناء عليها؛ لما في ذلك من التشبه باليهود والنصارى ومن سلك مسلكهم، ولأن ذلك وسيلة من وسائل الشرك الأكبر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الثامن من الفتوى رقم (٩٨٨٠):**

**س٨: ما هو التفسير الصحيح لقوله تعالى:** ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[1]؟

**ج٨:** التفسير الصحيح لذلك هو: أن الله تعالى ذِكْره يقول لنبيه محمد ﷺ: وقل يا محمد لهؤلاء - الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا واتبعوا أهواءهم -: يا أيها الناس هذا الذي أتلوه عليكم هو الحق الذي أنزل علي من ربكم وإليه التوفيق والخذلان، وبيده الهدى والضلال، يهدي من يشاء منكم للرشاد فيؤمن، ويضل من يشاء عن الهدى فيكفر، ليس إليَّ من ذلك شيء ولست بطارد من أجل هواكم أحدًا ممن كان للحق متبعًا، وبالله وبما أنزل علي مؤمنًا، فإن شئتم فآمنوا، وإن شئتم فاكفروا، فإنكم إن كفرتم فقد أعد الله لكم على كفركم به نارًا أحاط بكم سرادقها، وإن آمنتم به وعملتم بطاعته فإن لكم ما وصف سبحانه لأهل طاعته، وليس المراد من هذا إباحة الله تعالى الكفر لمن شاء والإيمان لمن شاء، وإنما هو تهديد ووعيد، وقد دل على هذا ما ذكره تعالى بعد في ختام هذه الآية من توعدهم بالعذاب الشديد، وما جاء في الآيتين بعدها من تبشير المؤمنين بجنات النعيم.

ارجع إلى [تفسير الإمام ابن جرير الطبري] رحمه الله لهذه الآية والآيتين بعدها من سورة الكهف، أو [تفسير ابن كثير] لها، وفيهما الكفاية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

---

(١) سورة الكهف، الآية ٢٩.

**فتوى رقم (١٣٤٩):**

**س: يتضمن أن المستفتي يذكر: أنه يقرأ القرآن من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء وهو في عافية، فإذا بدأ في قراءة سورة الكهف مرض وأغمي عليه فلا يفيق إلّا بعد سبع ساعات تقريبًا، وإذا أفاق قرأ سورة مريم حتى سورة الناس ولا يصيبه شيء إلّا من قراءة سورة الكهف؛ فلذا ترك قراءتها مدة ثلاث سنوات، ويسأل هل عليه في هجرها إثم أو يجوز له أن يتركها، وكيف يحل مشكلته؟**

ج: القرآن كلام الله تعالى، فيه الهدى والنور والشفاء لما في الصدور، من قرأه بإخلاص، وتدبر آياته، وعمل بما فيه من أحكام، آتاه الله بصيرة في دينه وقوة في يقينه، ودفع عنه كيد الشياطين، وكان النبي ﷺ يعوذ نفسه عند النوم بقراءة السور الثلاث: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، يقرؤهن ثلاث مرات، وينفث في كفيه عقب كل مرة ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده، وشرع لأمته قراءة آية الكرسي عندما يأخذ المسلم مضجعه؛ ليكون ذلك حفظًا له من الشيطان حتى يصبح، وأقرَّ من رقى بالفاتحة لديغًا من زعماء الكفار، وكان في هذا شفاؤه، وشرع لأمته الرقية بالقرآن عمومًا، وبالجملة فالقرآن كله خير وبركة وشفاء، ولا يأتي الخير بالشر كما أخبر النبي ﷺ، وإنما يؤتى الإنسان من قبله، إما من عدم إخلاصه أو سوء تطبيقه.

وعلى هذا فما ذكره السائل من إصابته بمرض أو غشي عند تلاوة سورة الكهف، إما وهم فعليه أن يتقي الله ويدع الأوهام، وإما حقيقة فهو مس من سفهاء الجن، ونزغ من الشيطان يكيد به لقارئ القرآن عمومًا ولقارئ سورة منه، ليحمله على ترك قراءته أو ترك قراءة السورة التي أصابه عند تلاوتها، فإذا ترك قراءة السور مثلًا فقد غلبه الشيطان وظفر منه ببغيته، وزاد في الكيد له حتى يستولي عليه ويكون من إخوان الشياطين الذين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون، وطريق الخلاص من ذلك: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم بإخلاص وصدق لهجة في اللجأ إلى الله والفزع إليه، ليحصنه من الشياطين، وبذلك يكون من المتقين لا من إخوان الشياطين، وقد أرشدنا الله إلى ذلك في عموم قوله: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝٢٠١ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ۝٢٠٢﴾[1].

فعليك أيها السائل: أن تستعيذ بالله من الشيطان عند بدء قراءة القرآن عمومًا، مع إخلاص

---

(١) سورة الأعراف، الآيات ٢٠٠ - ٢٠٢.

وضراعة قلب وصدق في الالتجاء إلى الله، ولا تهجر سورة الكهف ولا غيرها لما أصابك، فإن في مخالفة الشيطان وما يلقيه في القلب من وهن ووساوس وأوهام كبتًا له وإحباطًا لكيده، وأبشر بأن الله معك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن سليمان بن منيع | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة مريم

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٧٩١٨):**

**س٢: ما تفسير قوله تعالى في الآية (٧١) في سورة مريم:** ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾؟.

**ج٢:** الورود في الآية الكريمة: هو المرور على الصراط المنصوب على متن جهنم فقد دلت الأحاديث والآثار الكثيرة على أن الصراط ينصب على جهنم ويمر الناس عليه على قدر أعمالهم.

ونوصيك بمراجعة [تفسير ابن كثير] في ذلك؛ لمزيد الفائدة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث عشر من الفتوى رقم (٩٤١٤):**

**س١٣: ما معنى الآية التالية:** ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾؟

**ج١٣:** هذه الآية فيها بيان من الله تعالى بورود النار للبر والفاجر، ثم ينجي الله المؤمنين الذين اتقوا الشرك، ففي [الصحيحين] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يموت لأحد من المؤمنين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلّا تحلة القسم**»، يعني بذلك: قوله سبحانه في سورة مريم: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾، إلى أن قال سبحانه: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾[١].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة مريم، الآيات ٦٨ - ٧١.

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٣١٦٤):**

**س١ : ما معنى قوله تعالى:** ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ **الآية**[1]؟

**ج١ :** يبين الله تعالى لعباده أنه لا أحد من الناس - برًّا كان أم فاجرًا - إلّا سيمر على الصراط المضروب على متن جهنم، وإن هذا المرور علمه الله تعالى وكتبه وأوجبه على نفسه؛ عدلًا منه تعالى وحكمة وفضلًا منه ورحمة، فكان أمرًا مقضيًّا قضاءً لازمًا لا محيد عنه ولا مفر منه، ثم ينجي الله من عذاب النار من اتقاه أيام الدنيا، ففعل ما أمره الله به من الطاعات، واجتنب ما نهاه عنه من المعاصي والسيئات، ويترك الظالمين في جهنم مكدسين جثيًّا، جزاءً وفاقًا بما كفروا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبدالله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة مريم، الآيتان ٧١، ٧٢.

# تفسير سورة المؤمنون

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٣٩٥):**

**س٣: ما معنى قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾[(١)].

**ج٣:** معناه: أن الله سبحانه يغيث من استغاث به ممن أراده بِشَرّ من المخلوقات، ويمنعه ممن أراده بسوء إذا شاء، ولا أحد من الخلق يستطيع أن يمنع أحدًا أراده الله بسوء فينجيه من بأس الله وعقابه، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾[(٢)].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة المؤمنون، الآية ٨٨.

(٢) سورة يونس، الآية ١٠٧.

# تفسير سورة النور

**السؤال الأول فقرة (ج) من الفتوى رقم (٩٨١١):**

**س١/ج: هل كان الرسول ﷺ يعلم براءة عائشة من حادث الإفك قبل نزول الوحي كما قال أحدهم؟**

**ج١/ج:** لم يكن النبي ﷺ يعلم براءة عائشة رضي الله عنها قبل نزول الوحي عليه ببراءتها، ولو كان يعلم براءتها لما حار في أمرها، ولا سأل عن حالها الصحابة رجالًا ونساءً. . . إلخ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٦١٦٧):**

**س٤: روى الإمام أحمد عن أم سلمة أنها قالت. . . دخل عليها رسول الله ﷺ وعندها مخنث، وعندها عبد الله بن أبي أمية يعني: أخاها، والمخنث يقول: يا عبد الله، إن فتح الله عليكم الطائف، فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، فسمعه الرسول ﷺ فقال: «لا يدخلن هذا عليك»[(١)] [تفسير ابن كثير] ج٢ سورة النور (٢٨٥) ما معنى: (فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان)؟**

**ج٤:** معنى ذلك: أن هذه المرأة سمينة، وبسبب هذه السمنة نشأ في بطنها أربع عكن، أي: طيات، فإذا رآها إنسان وهي مقبلة رأى أربع طيات في بطنها، وإذا أدبرت رأى من خلفها أطراف الطيات الأربع، عن اليمين أربع وعن اليسار أربع، فكان مجموع المرئي من الخلف ثمان طيات.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) رواه أحمد (٦/ ٢٩٠)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٤٣٢٤، ٥٢٣٥، ٥٨٨٧)، ومسلم برقم (٢١٨٠، ٢١٨١).

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٤٨٠٢):**

**س٢: ما معنى التابعين غير أولي الإربة من الرجال؟**

**ج٢**: المراد بغير أولي الإربة: من يتبع أهل البيت لطعام ونحوه، ولا حاجة له في النساء؛ لكونه عنينًا، أو معترضًا، أو أبله ضعيف العقل، لا ينتبه إلى ما يثير الشهوة من زينة أو جمال، أو رجلًا كبير السن أضعفه الكبر حتى صار لا هم له في النساء، ونحو ذلك ممن ذهبت حاجتهم إلى النساء لعلة ما من العلل، فأمن جانبهم ولم تخش منهم الفتنة، فللنساء أن يبدين لهم من الزينة ما يجوز لهن أن يبدينها لمحارمهن المذكورين في الآية، ومن في حكمهم من النساء والأطفال الصغار الذين لم يبلغوا مبلغًا من الإدراك أن يعرفوا عورات النساء ويتأثروا بها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة الفرقان

**فتوى رقم (٨٧٦٣):**

**س: من هم عباد الرحمن وعبيد الرحمن؟ وما الحكم فيمن يلقي كلمات دينية في طابور المدرسة وينقلها من بعض الكتب ثم يلقيها على الطلاب، هل يثاب على ذلك؟ وما منزلته إذا كان يقول ذلك لا رياءً ولا تظاهرًا، ولكنه يخشى أن يكون من الثلاثة الذين تسعر بهم النار؟**

ج: **أولًا**: عباد الرحمن وعبيد الرحمن: هم المسلمون الموحدون الملتزمون لشرائع الإسلام، وصفات أولئك مذكورة في آخر سورة الفرقان، ابتداءً من قول الله سبحانه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، إلى قوله جل شأنه: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾[1]

**ثانيًا**: اختيار كلمة طيبة من أي كتاب وإلقاؤها على شكل موعظة في مدرسة أو أي اجتماع ويقصد عظة الناس وتعليمهم لا شيء فيه، بل هو حسن إذا كان القصد منه وجه الله سبحانه، وبذلك لا يكون من الثلاثة المتوعدين في الحديث الشريف بالنار.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

(١) سورة الفرقان، الآيتان ٧٥، ٧٦.

# تفسير سورة القصص

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٩٨٧٨):**

**س١: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾؟**

ج١: معنى الجملة: ولكن الله يوفق من يشاء إلى الخير دون غيره من عباده، حتى الأنبياء، وإنما إليهم هداية الإرشاد والبلاغ، كما قال سبحانه يخاطب نبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾[1]، وهذه هي هداية التوفيق. والرضا بالحق، أما هداية البلاغ والإرشاد فهي المذكورة بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾[2]، في آخر سورة الشورى.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**فتوى رقم (٨٥٥٦):**

**س: أستفسر عن معنى الآية الكريمة: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾[3]، وجزاكم الله كل الخير.**

ج: معنى ذلك: أن موسى عليه الصلاة والسلام لما ساعد المرأتين في سقي غنمهما وانصرفتا إلى أهلهما وتولى هو إلى الظل وأحس بالحاجة دعا ربه أن يقضي حاجته، فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾، أي: ارزقني ما يسد حاجتي من طعام أو غيره، فيسر الله أمره وجاءته إحدى المرأتين، وقالت له: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا... إلى آخره.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة القصص، الآية ٥٦.

(٢) سورة الشورى، الآية ٥٢.

(٣) سورة القصص، الآية ٢٤.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة العنكبوت

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩١٣٦):**

**س٢: قال الله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾[1]، ما معناها؟ أفيدونا أفادكم الله وعفا عنكم.**

**ج٢:** هذا جزء من الآية التي ضرب الله سبحانه فيها مثلًا لاتخاذ المشركين آلهة دون الله يدعونها، ويتعلقون بها، ويرجونها عند الشدائد، ويتوسلون بها، فبين أن من يتعلق بهذه الآلهة الضعيفة كمن يتعلق ببيت العنكبوت في ضعفه ووهنه، وأنها لا تغني عن من استعان بها شيئًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤١.

# تفسير سورة الروم

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٤٥):**

**س٤ : سبب اختلاف ألوان عباد الله من أحمر إلى أبيض إلى أسود إلى غير ذلك؟**

ج٤ : اختلاف ألوان عباد الله من أبيض إلى أسود إلى أصفر إلى غير ذلك من الألوان آية من آيات الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾[1]، فهذا الاختلاف في الألوان من البياض والسواد والحمرة والشكل في الخلق مما لا يكاد يوجد إلّا ومعه فارق، وليس هذا الاختلاف من فعل المنطقة ولا من فعل الأبوين، فلا بدَّ من فاعل ينسب له هذا التدبير، فعلم أنه هو الله تبارك وتعالى.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
|---|---|---|
| **عبد الله بن منيع** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** |

---

(١) سورة الروم، الآية ٢٢.

# تفسير سورة الأحزاب

**فتوى رقم (٧٥١٧):**

**س: عندنا مسألة نريد أن تفسرون لنا على أحسن التفاسير؛ لأن الله تبارك وتعالى يقول:** ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧﴾[(١)]، **وتلك المسألة: يقول الله:** ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[(٢)]، **إلى آخر الآية؟**

ج: يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، نهى أن يقال بعد هذا: زيد بن محمد، أي: لم يكن أباه، وإن كان قد تبناه، فإنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يعش له ولد ذكر حتى بلغ الحلم، فإنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولد له القاسم والطيب والطاهر من خديجة رضي الله عنها، فماتوا صغارًا، وولد له صلى الله عليه وعلى آله وسلم إبراهيم من مارية القبطية فمات أيضًا رضيعًا، وكان له ﷺ من خديجة أربع بنات: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن أجمعين، فمات في حياته ﷺ ثلاث، وتأخرت فاطمة رضي الله عنها حتى أصيبت به ﷺ ثم ماتت بعده بستة أشهر، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾، كقوله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[(٣)]، فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأحرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، قال الإمام أحمد حدثنا أبو عامر الأزدي حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارًا فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها، فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه، ويقولون: لو تم موضع هذه اللبنة، فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة**» رواه الترمذي عن بندار عن أبي عامر العقدي به، وقال: حسن صحيح[(٤)]، وذكر بعد ذلك عدة أحاديث في الموضوع، وبإمكانك أيضًا مراجعة [تفسير ابن

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٢٤.

(٤) أحمد (٥/ ١١٧) و(٣/ ٣٦١)، والبخاري [فتح الباري] برقم (٣٥٣٤، ٣٥٣٥)، والترمذي برقم (٣٦١٧).

جرير والقرطبي] ونحوهما إذا رغبت في التوسع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة يس

**فتوى رقم (١١٤٥٦):**

**س: هل ثبت بالسنة الصحيحة تلاوة هذه السور يوميًا (يس - الدخان - الواقعة - الملك)؟**

ج: إننا لا نعلم في السنة ما يدل على قراءة السور المذكورة في السؤال يوميًّا، لكن المشروع للمسلم الإكثار من قراءة القرآن جميعه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٤٨٠٢):**

**س٤: قال تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾، أرجو تفسير هذه الآية تفسيرًا واضحًا.**

ج٤: قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[1]، ومعنى الآيتين: أن الكفار لما اتهموا النبي ﷺ بأنه شاعر، وقالوا: إن القرآن شعر.

رد الله مقالتهم بأنه ما علم نبيه الشعر ولا أوحاه إليه، وبين سبحانه أنه لا ينبغي له أن يكون شاعرًا ولا يليق به ذلك؛ لأنه الصادق الأمين وإمام المهتدين، جاء أمته بالحق والهدى والنور، أما الشعراء فهم في كل وادٍ يهيمون، وأتباعهم هم الغاوون إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فشتان بينه وبين الشعراء في الأخلاق والطباع، ثم بين تعالى أن ما أوحاه إليه ليس شعرًا، بل لا نسب بينه وبين الشعر في أسلوبه ونظمه، ولا في معناه صدقًا وهدايةً وموعظةً وذكرى لمن ألقى إليه سمعه، وفتح له قلبه، فكان له نورًا ورشادًا، وفوزًا وسعادة، فقال سبحانه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾... الآية، أي: لينذر الرسول ﷺ بالقرآن كل من كان حيًّا من الإنس والجن،

(١) سورة يس، الآيتان ٦٩، ٧٠.

ويخوفه عواقب الإعراض عن الإيمان به، ويحق القول: أي كلمة العذاب على من كفر بالله وبرسوله وما جاء في القرآن الكريم.

وفي هاتين الآيتين: رد على الكفار في اتهامهم النبي ﷺ بأنه شاعر، وزعمهم أن القرآن شعر.

وبيان لعلو قدره ﷺ وقدر القرآن، وبيان لعموم رسالته ﷺ الثقلين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة الصافات

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٠٨٠٦):**

**س٣: ما الحكمة في أمر الله إبراهيم بذبح ابنه قرة عينه إسماعيل؟**

**ج٣**: أمره بذبحه؛ ابتلاءً وامتحانًا له في إخلاصه العبودية والمحبة لربه، وليرفعه عنده تعالى درجات إذا وفى، وقد وفى عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ﴾ الآية[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو |
|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان |

**فتوى رقم (٤٧٩٧):**

**س: شخص اعتنق الإسلام عام ١٩٧٤م وهو متزوج، ويريد أن يعرف، من الذي أمر الله تعالى خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذبحه، أهو ولده إسماعيل أو ولده إسحاق عليهما الصلاة والسلام؟**

**ج**: إن من سنة الله تعالى أن يبتلي عباده؛ ليميز الخبيث من الطيب، ويرفع من شاء من أنبيائه وأوليائه ما شاء، وليمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين، وممن تابع الله تعالى عليهم الابتلاء خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فكان مثال الكمال في الوفاء في جميع ما ابتلاه ربه به، قال الله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾[2]، وأثنى عليه تعالى بقوله: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾[3].

وكان مما ابتلاه الله به أن أراه في المنام أنه يذبح ولده، ورؤيا الأنبياء حق، فعزم إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام على تحقيق رؤياه؛ امتثالًا لأمر ربه ووفاءً له، وعرض ذلك على ابنه

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

(٣) سورة النجم، الآية ٣٧.

فاستجاب له، فلما أسلما وجههما لله، وبذل إبراهيم ما في وسعه من أسباب الذبح العادية، أكرمه الله وولده وفدى الذبيح بذبح عظيم، وخلد لخليله ثناءً عاطرًا مدى الدهر، وبشره بإسحاق نبيًّا من الصالحين، وبارك عليه وعلى إسحاق عليهما السلام، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾﴾[١].

هذا صفوة ما يتصل بشأن الذبيح من قصة أبيه إبراهيم الخليل عليه السلام، وكان للخليل ولدان: إسماعيل وإسحاق فأيهما كان الذبيح إسماعيل أم إسحاق عليهما السلام؟ لم يرد في ذلك نص صحيح صريح بتسميته أو تعيينه بوجه ما يقطع النزاع؛ ولذا اختلف أهل السير والتاريخ والتفسير في تعيينه، فقال جماعة منهم: إنه إسماعيل؛ لأنه هو الذي ولد له بعد ذهابه عن قومه إلى الشام وكان وحيده إذ ذاك، وهو الذي كان بمكة وهي مكان الواقعة، وقد وصفه الله بالحلم والصبر، أضف إلى أن قصة الذبيح قد بدأت بالبشرى بغلام حليم، وختمت بالبشرى بإسحاق فكان غير الذبيح الذي بدأت به القصة، والراجح أنه إسماعيل؛ لما تقدم من الأدلة.

وقال كثير من أهل الديانات والسير والتاريخ: إنه إسحاق؛ لأنه هو الذي بشر به إبراهيم وسارة بعد اعتزال إبراهيم أباه وقومه، كما في سورة مريم وهود والحجر والذاريات، فليكن هو المراد بالغلام الحليم المبشر به في سورة الصافات وإذن يكون هو الذبيح.

والخطب في ذلك سهل، إذ المسألة اجتهادية في أمر معرفته غير ضرورية ولا يترتب على الجهل بها خطر في العقيدة، ولا أثر لها في حياة الناس العملية، فأي ابني إبراهيم كان الذبيح كان فيه وفي أبيه العبرة، وبهما تكون القدوة في الصبر على البلاء، وإيثار طاعة الله تعالى، ولو كان في ذلك ذهاب أحب شيء إلى الإنسان حتى النفس، ولا يشين ذلك من لم يكن الذبيح، ولا ينقص من قدره كما لم ينقص كثيرًا من الأنبياء والمرسلين أنهم لم يحصل لهم مثل ذلك، فالمزية بعينها تدل على الفضيلة، لكنها لا تدل على الأفضلية.

وإنما خاض في ذلك جماعة من الباحثين بدافع حب الاستطلاع وشهوة حب البحث، ولم يكن

---

(١) سورة الصافات، الآيات ٩٩ - ١١٣.

في الموضوع نص صحيح صريح كما تقدم، فاختلفوا عن اجتهاد وحسن نية أو عن عصبية وسوء طوية.

والصواب: أنه إسماعيل كما تقدم؛ لأنه الأظهر من الآيات القرآنية، ولا سيما الآيات من سورة الصافات التي سبق ذكرها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة ص

**فتوى رقم (٣٤٠٠):**

**س: حدثنا خالد بن مخلد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئًا إلّا واحدًا ساقطًا أحد شقيه، فقال النبي ﷺ «لو قالها لجاهدوا في سبيل الله»، قال شعيب وابن أبي الزناد تسعين وهو أصح- [صحيح البخاري] كتاب الأنبياء المجلد الأول الجزء ١٣ الصفحة ٤٨٦، مطبوعة الدلهي باب ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ١٧﴾.**

**قد روي هذا الحديث بطرق متعددة وإسناده كله صحيح وجيد وعدد الأزواج فيه مختلف (ستون ٦٠، سبعون ٧٠، تسع وتسعون ٩٩، مائة ١٠٠) ولا ريب في صحة هذا الحديث باعتبار الرواة والإسناد، ولكن مفهوم الحديث خلاف للعقل والشعور صريحًا، ومفهومه يعلن ويجهر أن النبي ﷺ ما قال هكذا كما نقل الراوي، بل ذكر النبي ﷺ من أباطيل وخرافات اليهود مثالًا، وفهم الراوي أن النبي ﷺ قاله بيانًا واقعيًّا؛ لأن كل إنسان إن حاسب في نفسه فوضح عليه أن فرض عدد الأزواج ستون ٦٠، إن باشرهن سليمان عليه السلام في ساعة ٦ أزواج باشرهن كل الليل بغير توقف متواليًا عشر ساعة، فهل هذا ممكن عقلًا؟**

ج: **أولًا**: الحديث المضطرب: هو الذي روي من طرق مختلفة متساوية في القوة، ولم يمكنه الجمع بينهما، أما إن كان بعضها أقوى أو أمكن الجمع فلا اضطراب، وعلى هذا فلا يعتبر الاختلاف في عدد النساء في الحديث المسؤول عنه اضطرابًا يرد به الحديث لأمرين:

(١) رجحان الرواية التي ذكر فيها أن عددهن تسعون، فقد قال البخاري في [صحيحه]: قال شعيب وأبو الزناد تسعين، وهو أصح[1].

(٢) إمكان الجمع بين هذه الروايات، وقد ذهب إلى ذلك ابن حجر رحمه الله في كتابته على هذا الحديث في الباب الذي ذكرته في السؤال، قال رحمه الله: (فمحصل الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون ومائة، والجمع بينها أن الستين كن حرائر، وما زاد عليهن كن سراري أو

---

(١) البخاري [فتح الباري] برقم (٣٤٢٤)، ومسلم برقم (١٦٥٤).

بالعكس، وأما السبعون فللمبالغة، وأما التسعون والمائة فكن دون المائة وفوق التسعين، فمن قال: تسعون، ألغى الكسر، ومن قال: مائة، جبره، ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر). اهـ بنصه[1]. .

**ثانيًا**: دعوى مخالفة هذا الحديث للعقل الصريح دعوى باطلة؛ لبنائها على قياس الناس بعضهم على بعض في الصحة، وقوة البدن، والقدرة على الجماع، وسرعة الإنزال وبطئه، وهو قياس فاسد لشهادة الواقع بتفاوتهم فيما ذكر وفي غيره وخاصة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة لغيرهم، فقد أوتوا من قوة البدن والقدرة على الجماع مع كمال العفة وضبط النفس، وكبح جماح الشهوة ما لم يؤت غيرهم، فكانت العفة وصيانة الفرج عن قضاء الوطر في الحرام مع القدرة على الجماع وقوة دواعيه معجزة لهم عليهم الصلاة والسلام، وكان من السهل على أحدهم أن يطأ عشر نسوة في ساعة ومائة امرأة في عشر ساعات أو أقل، لتحقق الاختصاص بالقوة، وإمكان الإنزال في خمس دقائق أو أقل منها، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى نحوًا من هذا في شرح هذا الحديث، وبيان ما يستنبط منه.

قال: (وفيه ما خص به الأنبياء من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة البنية وقوة الفحولية وكمال الرجولية مع ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم، وقد وقع للنبي ﷺ من ذلك أبلغ المعجزة؛ لأنه مع اشتغاله بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متقللا من المآكل والمشارب المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع، ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد، وهن إحدى عشرة امرأة، وقد تقدم في كتاب الغسل، ويقال: إن كل من اتقى الله فشهوته أشد؛ لأن الذي لا يتقي يتفرج بالنظر ونحوه).

**ثالثًا**: إنه قد ثبت أن نبينا محمدًا ﷺ أنصح الخلق لأمته وأنه أوتي جوامع الكلام والبلاغ المبين، وكمال الفصاحة في التعبير، فلم يكن ليلبس على أمته في كلامه عن غش وخديعة، ولا ليعمي في قوله لعي في لسانه أو عجز عن البيان، ولم يكن راوي هذا الحديث عنه وهو عربي قح ليخفى عليه ما حكاه ﷺ صريحًا عن نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام من قوله: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل الله، وأنه لم يقل: إن شاء الله، وتأكيد نبينا محمد ﷺ ذلك بقوله: «**لو قالها لجاهدوا في سبيل الله فرسانًا ولم يحنث**»، فمن زعم أن النبي ﷺ ذكر ذلك على أنه مثال من أباطيل اليهود وخرافاتهم، وأن الصحابي توهم أنه ﷺ ذكره بيانًا لواقع وخبرًا عن حقيقة- من زعم ذلك فقد اتبع هواه ووهمه الكاذب، وحرف معنى الحديث المقصود منه، وطعن في الصحابي، وظن برسول الله ﷺ الظنون؛ اتباعًا لخياله الخاطئ في الحكم بمخالفة

(١) [فتح الباري] (٦/ ٤٦٠).

معنى هذا الحديث الصريح للعقل[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٨٢٥٧):**

**س١: قرأت [تفسير الجلالين] عن الآية (٢٠) وقصتها تنتهي من سورة (ص) بآية (٢٥) التي تروي قصة سيدنا داود إذ كان في المحراب... إلخ القصة، فأنت تعرفها بالتأكيد وما قاله [تفسير الجلالين]: أن سيدنا داود كان له تسع وتسعون امرأة فأحب زوجة صاحبه فتزوجها، وهذه أعتقد أنها دسيسة إسرائيلية، طبعًا ليس هذا المقصود بتفسير الآية، إذ فيها امتحان لسيدنا داود، وابتلاء لمدى دقته في حكمه، فسمع هو لشخص دون الآخر، وهذا خطؤه عليه السلام، أرجو إفادتي بشكل واضح عن هذه الآية، وإذا كان ما يقوله [تفسير الجلالين] خطأ، فلماذا السكوت عليه؟ جزاكم الله عنا كل خير.**

**ج١**: ما يذكره كثير من المفسرين عن قصة داود عليه السلام في عشق امرأة قائد الجند غير صحيح، وقد أشار الشيخ الشنقيطي رحمه الله في [أضواء البيان] إلى أن ما يذكر عن نبي الله داود عليه وعلى نبينا السلام مما لا يليق بمنصبه، كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا ثقة به ولا معول عليه، وما جاء مرفوعًا إلى النبي ﷺ في ذلك لا يصح شيء منه، وننصحك بالرجوع إلى الكتاب المذكور [أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن] ففيه تفصيل عن الموضوع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) انظر تفسير محمد الأمين الشنقيطي [أضواء البيان] (٧/ ٢٤).

# تفسير سورة فصلت

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٩٩٤):**

**س١: يقول عز وجل في كتابه الكريم:** ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[١] **سورة السجدة، هذه الآية ورد كثير في القرآن آيات مثلها، ثم ذكر تبارك وتعالى آية غيرها يقول:** ﴿۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾[٢] **سورة فصلت، فما علاقة الآية الأولى والثانية في خلق السماوات والأرض في ستة أيام وثمانية أيام؟**

ج١: ليس في الآيات المذكورات في سورة فصلت ثمانية أيام، وإنما الذي فيها ستة أيام، فتأمل ذلك يتضح لك الأمر إن شاء الله، وراجع [تفسير ابن كثير] في الموضوع يزل عنك الإشكال بإذن الله.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة السجدة، الآية ٤.

(٢) سورة فصلت، الآيات ٩ - ١٢.

# تفسير سورة الدخان

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٩٨٩٣):**

**س١ : ما مدى صحة هذا الحديث «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»؟**

**ج١** : هذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وهو حديث ضعيف، كما ذكر جلال الدين السيوطي في [الجامع الصغير]، وذكره ابن الجوزي في [الموضوعات]؛ لأن فيه عمر ابن راشد بن شجرة وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وأبو داود وغيرهم[١].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٧٧٧):**

**س٥ : أرجو إخباري عن شجرة الزقوم؟**

**ج٥** : ذكر الله شجرة الزقوم في سورة الدخان بقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾[٢]، وفي سورة الإسراء بقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[٣]، وفي سورة الصافات يقول سبحانه: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾[٤].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في [تفسيره] على آية الإسراء: (وأما الشجرة الملعونة): فهي شجرة الزقوم، كما أخبرهم رسول الله ﷺ أنه رأى[٥] الجنة والنار، ورأى شجرة الزقوم، فكذبوا

---

(١) الترمذي برقم (٢٨٩٠)، و[الموضوعات] لابن الجوزي (١/ ٢٤٨).

(٢) سورة الدخان، الآيتان ٤٣، ٤٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٦٠.

(٤) سورة الصافات، الآيات ٦٢ - ٦٥.

(٥) أحمد (١/ ٣٧٤).

بذلك، حتى قال أبو جهل عليه لعائن الله: هاتوا لنا تمرًا وزبدًا، وجعل يأكل من هذا ويقول: تزقموا فلا نعلم الزقوم غير هذا، حكى ذلك ابن عباس ومسروق وأبو مالك والحسن البصري وغير واحد. اهـ.

وأما العلم بعين الشجرة فلا يترتب عليه أمر عملي، بل الواجب التصديق والتسليم بما أخبر الله به عنها في القرآن، وما ثبت عن رسول الله ﷺ في ذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**فتوى رقم (٢١٢٢):**

**س: قال الله تعالى:** ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾[(١)] **قرأت في [تفسير الجلالين] لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي تفسير قوله تعالى:** ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾**، إنها هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان، نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، وسألت كثيرًا من المشايخ وأفادوني بأن ليلة القدر في رمضان، فأرجو توضيح تفسير هذه الآية، حفظكم الله.**

ج: أقسم الله جل شأنه بكتابه العزيز الذي هو آيته التي آتاها محمدًا ﷺ؛ لتكون معجزة وحجة له على رسالته، أنه أنزل عليه القرآن الكريم في ليلة مباركة كثيرة الخير، وهي ليلة القدر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾[(٢)] إلى آخر السورة، وهي في شهر رمضان؛ لقوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾[(٣)]، ومن قال: إنها ليلة النصف من شعبان فقد أخطأ وأبعد النجعة؛ لمخالفته لنصوص القرآن والأحاديث النبوية الثابتة التي بينتها وعينت شهرها وسمتها باسمها، وليس مع من قال: إنها ليلة النصف من شعبان دليل من الكتاب أو السنة الثابتة يعتمد عليه في تفسير الليلة المباركة بذلك، وليست المسألة عقلية حتى يقال فيها بالرأي أو يعتمد فيها على الأدلة العقلية، وإنما هي سمعية يعتمد فيها على النقول من الكتاب والسنة الثابتة، ثم بين سبحانه

(١) سورة الدخان، الآيات ١ - ٣.

(٢) سورة القدر، الآيات ١ - ٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

سنته العادلة ورحمته الشاملة في عباده بقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾، أي: مرسلين رسلًا يبلغون عن الله شريعته وهدايته لهم، ويخوفونهم عاقبة مخالفة أوامره ونواهيه؛ إقامة لعدله وإسقاطًا لمعاذير خلقه، ورحمة منه بعباده، كما قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٦٥﴾[1]، وكما قال: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ۝١٣١﴾[2]، وقال: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾[3].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- |
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

---

(١) سورة النساء، الآية ١٦٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٣١.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٥.

# تفسير سورة النجم

**فتوى رقم (١٥٤٦):**

**س: جاء في [مختصر سيرة الرسول] ﷺ هذا النص: (ومما وقع أيضًا قصته ﷺ معهم لما قرأ سورة النجم بحضرتهم، فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾[١]، ألقى الشيطان في تلاوته: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، وظنوا أن النبي ﷺ قاله، ففرحوا بذلك فرحًا شديدًا)، فهل هذه الرواية صحيحة؟ وعلى فرض صحتها، هل للشيطان سلطة أن يلقي في تلاوته تلك الكلمات التي مر ذكرها؟ أرجو إفادتي مع جزيل الشكر.**

ج: قصة الغرانيق ذكرها كثير من علماء التفسير عند تفسيرهم قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ الآيات[٢] من سورة الحج، وعند تفسيرهم قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ الآيات من سورة النجم، ورووها من طرق عدة بألفاظ مختلفة، غير أنها كلها رويت من طرق مرسلة، ولم ترد مسندة من طرق صحيحة، كما قال ذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره، فإنه لما ساق هذه القصة بطرقها قال بعدها: (وكلها مرسلات ومنقطعات)[٣] اهـ.

وقال ابن خزيمة إن هذه القصة من وضع الزنادقة، اهـ. واستنكرها أيضًا أبو بكر ابن العربي والقاضي عياض وآخرون سندًا ومتنًا، أما السند فبما تقدم، وأما المتن فبما ذكره ابن العربي من أن الله تعالى إذا أرسل الملك إلى رسوله خلق فيه العلم بأن من يوحي إليه هو الملك، فلا يمكن أن يلقي الشيطان على لسانه شيئًا يلتبس عليه فيتلوه على أنه قرآن[٤]، وللإجماع على عصمة الرسول ﷺ من الشرك فيمتنع أن يتكلم بكلمة: (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) سهوًا أو ظنًّا منه أنها قرآن، ولأنه يستحيل أن يؤثر الرسول ﷺ صلة قومه؛ ورضاهم على صلة ربه ورضاه، فيتمنى ألا ينزل الله عليه ما يغضب قومه حرصًا منه على رضاهم، ثم ما استدل به على ثبوت القصة من قوله

---

(١) سورة النجم، الآيتان ١٩، ٢٠.

(٢) سورة الحج، الآية ٥٢.

(٣) [تفسير ابن كثير] (٥/ ٤٤٠) (ط الشعب).

(٤) [أحكام القرآن] (٣/ ١٣٠٠).

تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾[١]، لا يدل على صحتها، بل يدل على براءة النبي ﷺ مما نسب إليه من تلاوة هذه الكلمة الشركية؛ لأنها تفيد النفي لا الإثبات، ولأنها تفيد أن الشيطان ألقى في أمنيته: أي تلاوته، وليس فيها أن الشيطان ألقى على لسانه تلك الكلمات الشركية، أو ألقاها في نفسه فتلاها أو قرأها أو تكلم بها سهوًا أو غلطًا أو قصدًا حتى جاء جبريل وأنكر عليه وأصلح له ما أخطأ فيه، وأسف ﷺ أسفًا شديدًا على ما فرط منه، ولم يثبت أن الآية نزلت تسلية للرسول ﷺ فيما أصيب به مما ذكر في هذه القصة حتى يكون مساعدًا على تأويلها بما جاء فيها من المنكرات.

وقد وافق جمهور أهل السنة ابن العربي فيما ذكره، وذكروا أن معنى الآية: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلّا إذا تلا ما أنزلنا عليه من الوحي أو تكلم به ألقى شيطان الإنس أو الجن أثناء تلاوته أو خلال حديثه وكلامه قولا يتكلم به الشيطان ويسمعه الحاضرون، أو يوسوس الشيطان وساوس يلقيها في نفوس الكفار ومرضى القلوب من المنافقين فيحسبها أولئك من الوحي وليست منه، فيبطل الله ما ألقى الشيطان من القول أو الشبه والوسوسة ويزيله، ويحق الحق بكلماته لكمال علمه، وبالغ حكمته، وهذه سنة الله مع رسله وأنبيائه وأعدائه وأعدائهم، ليتم معنى الابتلاء والامتحان ويميز الخبيث من الطيب، ليهلك من هلك بما ألقى الشيطان من الكفار ومرضى القلوب، ويحيى من حي عن بينة من أهل العلم واليقين الذين اطمأنت قلوبهم بالإيمان وهدوا إلى صراط مستقيم.

ومما تقدم يتبين أن روايات قصة الغرانيق ليست صحيحة، وأنه ليس للشيطان سلطان أن يلقي على لسان النبي ﷺ شيئًا من الباطل فيتلوه أو يتكلم به، وربما ألقى الشيطان قولًا أثناء تلاوة النبي ﷺ يتكلم به الشيطان ويسمعه الحاضرون أو يوسوس الشيطان وساوس يلقيها في نفوس الكفار ومرضى القلوب من المنافقين فيحسبها أولئك من الوحي وليست منه، فيبطل الله ذلك القول الشيطاني، ويزيل الشبه ويحكم آياته، ويتبين أيضًا أن ما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو قول جمهور العلماء، من أن الشيطان ألقى قولًا أو وسوسةً أثناء التلاوة، ولكنها ليست على لسان النبي ﷺ ولا في نفسه ولا في نفس من صدق في إيمانه به، إنما ذلكم إلقاء من الشيطان أثناء التلاوة في أسماع الكفار، أو حديث نفس وقع في أسماعهم وقلوبهم فحسبوه قرآنًا متلوًّا، وتأبى حكمة الله إلّا أن يزيل الباطل ويحكم آياته؛ إحقاقًا للحق، ورحمةً بالعباد والله عليم حكيم، وقد أجمع علماء الإسلام كلهم على عصمة الرسل جميعًا في كل ما يبلغونه عن الله عز وجل.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٧٣.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة الرحمن

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٧٤٥٨):**

**س٦: هل صحيح أننا سنسمع ربنا يتلو علينا في الجنة - إن شاء الله - سورة الرحمن؟**

ج٦: ليس ذلك بصحيح فيما نعلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثامن من الفتوى رقم (٦٨٩٨):**

**س٨: ما تفسير قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾[1]، وقوله: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[3]؟**

ج٨: المراد بالمشرقين والمغربين في الآية الأولى: مطلع الشمس جنوب خط الاستواء وشماله، ومغربها جنوبه وشماله، والمراد بالمشرق والمغرب في الآية الثانية: جهة الشرق وجهة الغرب اللتان تنتقل الشمس فيهما طلوعًا وغروبًا على مدى الفصول، والمراد بالمشارق والمغارب في الآية الثالثة: مطالع الشمس ومغاربها كل يوم شرقًا وغربًا، وبذلك تجتمع النصوص.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة الرحمن، الآية ١٧.

(٢) سورة المزمل، الآية ٩.

(٣) سورة المعارج، الآية ٤٠.

# تفسير سورة الحديد

**فتوى رقم (٥٩٦١):**

**س: قال الله تعالى:** ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1]، **ما المراد بالبدع في الآية الكريمة وحكم رعايتها؟ ومن كتب على نفسه أن يستغفر الله وأن يحمد الله والصلاة القائمة وكل ذلك مائة مرة صباحًا ومساءً، ولم يلتزم به بعد ذلك؟**

ج: **أولًا**: المراد بالبدعة في هذه الآية: الرهبانية، وهي الانقطاع لعبادة الله واعتزال الناس؛ ابتغاء التقرب إلى الله تعالى وطلبها لرضاه سبحانه بالمبالغة في طاعته، سواء كان هذا الانقطاع بلزوم الجبال أو الكنائس أو البيع والصوامع أو غير ذلك، وهذه البدعة لم يكتبها الله عليهم ولم يشرعها لهم، بل هم الذين أحدثوها من عند أنفسهم؛ رجاء رضوان الله في زعمهم، شأنهم في ذلك شأن من سلك سبيلهم من مبتدعة هذه الأمة، فإنهم ابتدعوا في الإسلام بدعًا لم يأذن بها الله، كاجتماعهم لذكر الله صفوفًا أو حلقات مع الترنح والتمايل يمنة ويسرة ومن أعلى لأسفل بأصوات مرتفعة وصياح وعويل ممن يسمونهم (المجاذيب)، وكبدعة الاحتفال بمولد النبي ﷺ وموالد الصالحين؛ رجاء الثواب من الله تعالى بتعظيم الأنبياء والصالحين بهذه الاحتفالات، إلى أمثال ذلك من الاحتفالات التي لم يشرعها لعباده.

**ثانيًا**: هؤلاء الذين ابتدعوا الرهبانية لم يراعوا هذه الرهبانية، أي: أنهم قصروا على مدى الأيام في العمل بما ابتدعوا تقربًا إلى الله في زعمهم، فأنكر الله عليهم ابتداعهم في دين الله ما لم يأذن به وعدم قيامهم بما التزموه مما زعموا أنه قربة تقربهم إلى الله عز وجل، ولو كانوا تركوها إنكارًا لها ورجوعًا إلى الحق لأثيبوا على تركها.

**ثالثًا**: من كتب على نفسه عبادة مشروعة لكنها غير مفروضة وأداها على الكيفية التي شرعت عليها عددًا ووقتًا مطلقة أو مقيدة فقد أحسن، وليس هذا ببدعة في الإسلام؛ لأنه مشروع بأصله وكيفيته، ومثاله التزام عبد الله بن عمرو بن العاص التهجد وصيام يوم وإفطار يوم، ومداومته على

---

(١) سورة الحديد، الآية ٢٧.

ذلك رضي الله عنه حتى ضعف، ولما أشير عليه بالتخفيف عن نفسه قال: ما كنت لأترك شيئًا فعلته زمن النبي ﷺ[١]، فمن وفى بما التزم مما شرع الله فقد أحسن، ومن ترك شيئًا من ذلك لضعف فقد أخذ بالرخصة ولا حرج عليه، ومن تركه تهاونًا وكسلًا فقد ارتكب خلاف الأولى.

أما من كتب على نفسه عملًا لم يشرعه الله أصلًا؛ كالاحتفال بعيد الميلاد، وبأول العام الهجري، وبالموالد ونحو ذلك، أو التزام ما شرع الله أصله لكن كان فعله له على غير الكيفية التي شرعه الله عليها - فالتزامه بدعة منكرة؛ لمخالفته الكيفية التي شرع الله عليها العبادة، مثاله: ما تقدم من الذكر جماعة بصوت واحد مرتفع... إلى آخره، فإن الله لم يشرعه بهذه الكيفية، ولا ذكره رسوله ﷺ بهذه الكيفية، ولا علَّمَها أصحابه رضي الله عنهم ولا عملوا بها، ولو كان فيها خير لشرعها الله ولعمل بها رسوله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، ولو فعلوا لنقل إلينا نقلًا ثابتًا فدلَّ ذلك على أنها من البدع المحدثة التي يجب اجتنابها.

ومن هذا يتبين أنه ليس للإنسان أن يكتب على نفسه عددًا محدودًا في كل من الاستغفار وحمد الله، وليس له أن يخص الذكر بذلك بزمن معين، بل يحرص على الذكر بذلك وبغيره مما ثبت الذكر به بما يتيسر من العدد في أي وقت؛ لأن النبي ﷺ لم يقيد ذلك بمائة مرة ولا بخصوص الصباح والمساء، ومن رجع عن هذا الالتزام؛ اتباعًا للنبي ﷺ في التقرب إلى الله بما ذكر من غير تحديد عدد أو زمان فهو مأجور. أما ما ورد من الأذكار محددًا بعدد أو وقت أو كيفية فيؤدى كما ورد.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) أحمد (٤/ ٢٠٠)، والبخاري [فتح الباري] برقم (١٩٧٥)، ومسلم برقم (١١٥٩)، وأبو داود برقم (٢٤٢٧).

# تفسير سورة المجادلة

**فتوى رقم (١٨٥١):**

**س: فسروا لنا هذه الآية: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾(١) إلى آخر السورة، بعض الناس يكفر بعضهم بعضًا حتى آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم وأخواتهم، ولو كانوا يصلون ويكفرون غيرهم، فبينوا لنا معنى هذه الآية.**

ج: يخبر الله جل شأنه رسوله محمدًا ﷺ بأنه لا يجد ممن آمن بالله واليوم الآخر، وأخلصوا قلوبهم لله، وأسلموا وجوههم له، فأطاعوه فيما أمر، واجتنبوا ما نهى عنه وزجر -قومًا يحبون من شاق الله ورسوله وعدلوا عما جاء به ﷺ من عند الله من الهدى والنور مهما طال الزمن وقلبت فيهم البصر وأمعنت النظر فسوف لا تجد من المخلصين الصادقين في إيمانهم من يحب قلبه هؤلاء الكفار، ولو كانوا من أقرب الناس إليهم نسبًا من آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وعشيرتهم الأقربين، وفي هذا ثناء جميل من الله سبحانه على أولئك الأخيار الذين صدقوا الله ورسوله، واتبعوا ما جاءهم من الهدى والنور، وفيه ترغيب لهم في الثبات على ذلك والازدياد منه، وأمر للناس أن يسيروا سيرتهم وينهجوا نهجهم في الإخلاص وصدق الإيمان، وتحذيرهم من صنيع المنافقين الذين تولوا قومًا غضب الله عليهم من اليهود، ويحلفون لرسول الله ﷺ أيمانًا كاذبة ليرضوه ويقولون: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾(٢).

فتضمنت هذه الجملة الثناء على المؤمنين الصادقين بالبراءة من الكافرين، والتحذير من حبهم ومودتهم والنهي عن ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾(٣)، وكما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ

(١) سورة المجادلة، الآية ٢٢.
(٢) سورة المنافقون، الآية ١.
(٣) سورة آل عمران، الآية ٢٨.

بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾[١]، وكما في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾[٢]، إلى غير هذه الآيات من نصوص الكتاب والسنة التي نهت عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء وغيرهم من الكفار، وحذرت من تولي من غضب الله عليهم ومن اتخذوا دين الله هزوًا من الذين أوتوا الكتاب وسائر الكفار.

وهذا بيان من الله تعالى لحكم أعمال القلوب من محبة ووداد وبراء من الكافرين، وبغضهم وبغض ما ارتكبوه من غي وضلال، أما المعاملات الدنيوية من بيع وشراء وسائر تبادل المنافع فتابع للسياسة الشرعية والنواحي الاقتصادية، فمن كان بيننا وبينهم موادعة جاز أن نتبادل معهم المنافع من بيع وإجارة وكراء وقبول الهدايا والهبات والمكافأة عليها بالمعروف والإحسان؛ إقامة للعدل ومراعاة لمكارم الأخلاق، على أن لا يخالف ذلك أصلًا شرعيًا، ولا يخرج عن سنن المعاملات التي أحلها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾[٣].

ومن كان بيننا وبينهم حرب أو اعتدوا علينا فلا يجوز أن نتولاهم في المعاملات الدنيوية، بل يحرم ذلك كما حرم توليهم بالمحبة والإخاء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾[٤]، وقد بين النبي ﷺ ذلك بيانًا عمليًا في السلم والحرب مع اليهود بالمدينة وخيبر ومع النصارى وغيرهم من الكفار، ثم بين الله تعالى السبب الذي كان منه بغضهم للكافرين فقال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[٥]، إن هؤلاء الذين صدقوا الله ورسوله هم الذين قرر الله في قلوبهم الإيمان وثبته في نفوسهم وأيدهم ببرهان منه ونور وهدى، فوالوا أولياءه، وعادوا أعداءه، وساروا على الشريعة التي رضيها الله تعالى لهم دينًا، ثم بين جزاءهم بقوله: ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾، أي: أنه يتفضل الله عليهم بمنه وكرمه فيدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، فيها من النعيم المقيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على

(١) سورة التوبة، الآيتان ٢٣، ٢٤.

(٢) سورة الممتحنة، الآية ٤.

(٣) سورة الممتحنة، الآية ٨.

(٤) سورة الممتحنة، الآية ٩.

(٥) سورة المجادلة، الآية ٢٢.

قلب بشر، فينعم بذلك النعيم أولئك المخلصون الأطهار، مقيمين فيها أبد الآباد، لا يفنى نعيمها ولا يزول، وما هم منها بمخرجين، رضي الله عنهم بما حققوه من إيمان صادق وعمل صالح، ورضوا عن قضائه وتشريعه وجزائه، وأثنوا عليه بما هو أهله، ثم ختم السورة بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾، فأخبر تعالى بأنهم جنده الذين تولوه بالطاعة فتولاهم بنصره وفضله وإحسانه في الدنيا والآخرة، وكانوا هم الفائزين دون من خادع الله ورسوله وتولى الكافرين، ومن ذلك يتبين ما يأتي:

**أولًا**: أن من أحب الكفار ووادهم دينًا فهو كافر كفرًا يخرج من ملة الإسلام.

**ثانيًا**: من أبغضهم بقلبه وتبادل معهم المنافع من بيع وشراء وإجارة وكراء في حدود ما شرع الله فلا حرج عليه.

**ثالثًا**: من أبغضهم في الله ولكن عاشرهم وعاش بين أظهرهم لمصلحة دنيوية وآثر ذلك على الحياة مع المسلمين في ديارهم فهو آثم؛ لما في ذلك من تكثير سوادهم والتعاون معهم دون المسلمين، ولأنه عرض نفسه للفتن وحرمها من التعاون مع المسلمين على أداء شعائر الإسلام وحضور مشاهده، والتناصح والتشاور مع المسلمين فيما يعود على الأمة الإسلامية بالقوة والنهوض إلى ما تسعد به في الدنيا والآخرة إلّا إذا كان عالمًا يأمن على نفسه الفتنة، ويرجو من إقامته بينهم أن ينفع الله به في الدعوة إلى الإسلام ونشره بينهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# تفسير سورة المُلك

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٩٦٠٤):**

**س٦: سورة الملك: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾، هل قراءة هذه السورة كل ليلة تشفع لصاحبها عند الموت؟**

ج٦: هذا الحديث رواه أبو داود في [سننه] بهذا النص، حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة أخبرنا قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له**»: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، قال المنذري في [مختصره]: أخرجه النسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن، لكن في سنده ضعف[1].

وعلى هذا يرجى لمن آمن بهذه السورة وحافظ على قراءتها وابتغاء وجه الله معتبرًا بما فيها من العبر والمواعظ، عاملًا بما فيها من أحكام أن تشفع له.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو |
|---|---|---|
| **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد الله بن غديان** |

---

(١) أحمد (٢/ ٢٩٩، ٣٢١)، وأبو داود برقم (١٤٠٠)، والترمذي برقم (٢٨٩٣)، وقال: هذا حديث حسن. والنسائي في [السنن الكبرى] كما في [تحفة الأشراف] (١٠/ ١٢٩)، وكما رواه في [عمل اليوم والليلة] برقم (٧١٠)، وابن ماجه برقم (٣٨٣١).

# تفسير سورة نوح

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٥٧٧١):**

**س١: هل القمر بين السماوات أو تحت السماء الدنيا؟ وإذا كان بينهما، فكيف يتأتى الصعود على وجه القمر مع الدليل؟**

**ج١:** يحتمل أن يكون القمر بين السماوات، وأن يكون تحت السماء الدنيا لعدم وجود دليل يعين أحد الاحتمالين، وليس في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[1]، دليل يعين كونه بينهن؛ لاحتمال أن يكون الجار والمجرور ﴿فِيهِنَّ﴾ متعلقًا بكلمة ﴿نُورًا﴾، والمعنى: وجعل القمر نورًا فيهن، فيكون نوره فيهن كما أنه في الأرض، ولا يلزم من ذلك كونه بينهن، وإذا لم يتعين كونه بينهن أمكن أن يصعد إليه بالمصاعد الحديثة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة نوح، الآية ١٦.

# تفسير بعض الآيات

**فتوى رقم (٣٨٩):**

**س١: ما الدليل على جواز إخفاء (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة الجهرية، كما أن كل سورة من القرآن مكتوب أولها بسم الله الرحمن الرحيم ومنها سورة الفاتحة؛ علمًا أن آياتها سبع آيات بينما تقرأ ست آيات فقط، نخفي بسم الله الرحمن الرحيم؟**

**ج١**: من قال من العلماء بإخفاء (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة الجهرية بنى ذلك على قوله بأنها ليست آية من كل سورة، بل هي آية من القرآن مستقلة فصل بها بين السور، وهي بعض آية من سورة النمل، فقال: إن في الإسرار بها في الصلاة الجهرية تمييزًا بينها وبين آيات السورة، وأيضًا في الإتيان بها في قراءة السورة في الصلاة مع الإسرار بها في الجهرية جمع بين الأدلة التي ظاهرها ترك القراءة بها في الصلاة، والأحاديث التي دلت على الإتيان بها أمام السورة في الصلاة مثل حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بالحمد لله رب العالمين)[1]، وحديث أنس رضي الله عنه قال: (صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين)[2]، ولمسلم (لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم)[3]، فحملت هذه الأحاديث على ترك الجهر بها دون تركها بالمرة؛ جمعًا بين هذه الأحاديث والأحاديث الدالة على القراءة بـ: (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة، وأما أننا نقرأ الفاتحة ست آيات فقط فغير صحيح باتفاق؛ فإن من اعتبر البسملة آية من كل سورة حتى الفاتحة عدها آية من الفاتحة وما بعدها ست آيات، ومن لم يعتبرها آية من الفاتحة عد صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ آية وما بعدها إلى آخر الفاتحة آية، فصارت سبع آيات بدون البسملة.

**س٢: ما تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ سورة الأعلى؟**

**ج٢**: قد فاز بجنة ربه ورضوانه من تطهر من الكفر وسائر المعاصي والأخلاق الخبيثة بالإيمان بالشريعة الإسلامية، والعمل بالطاعات، ويدخل في عموم ذلك أداء الزكاة وصلة الأرحام، وما

---

(١) أحمد (٦/ ٣١، ١٧١، ١٩٤، ٢٨١)، وأبو داود برقم (٧٨٣)، وابن ماجه برقم (٧٩٦).

(٢) أحمد (٣/ ١٦٨، ١٨٣، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٣، ٢٥٥، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٨٩)، والنسائي في [المجتبى] (٢/ ١٣٣، ١٣٥)، وأبو داود برقم (٧٨٣)، وابن ماجه برقم (٧٩٧).

(٣) مسلم برقم (٣٩٩).

يتصل بهذا من الصدقات والإنفاق في وجوه البر والإحسان، وذكر اسم ربه وولي نعمته سبحانه، ذكر إجلال وإعظام ومراقبة له ومعرفة لحقه، فحمله ذلك على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها جماعة في بيوت الله ويتبع هذه صلاة العيدين وسائر نوافل الصلوات ولم يخص الله بعضًا مما ذكر دون بعض فعم ما تقدم وما في حكمه، وإن كان بعض ذلك أولى بالأداء من بعض فوجب أن تعم في القول كما عم الله سبحانه وتعالى.

**س٣: ما تفسير قوله تعالى:** ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾[1] **الآيات؟**

**ج٣**: المراد بالبيوت في هذه الآية: المساجد، والجار والمجرور متعلق بقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ﴾، أو بمحذوف وقع صفة لمصباح، والمعنى: الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة صافية، يوقد من زيت شجرة الزيتون في مساجد أمر الله أن يرفع بناؤها ويعظم قدرها وتكرم عن لهو الحديث ولغو الكلام ورفع الأصوات وكل ما لا يليق بها، وأمر سبحانه أن يذكر فيها اسمه بالقلب واللسان بالأذكار الثابتة عن النبي ﷺ، وخاصة الصلوات وتلاوة القرآن على الوجه الذي ثبت عمليًا عن النبي ﷺ، لا على ما يفعله كثير من أرباب الطرق ومريدوهم من الأذكار المبتدعة في ألفاظها، أو في كيفية أدائها والذكر بها، يسبح لله في هذه المساجد ويقدسه بالصلاة فيها ودراسة العلم بها وتلاوة القرآن وسائر الأذكار المشروعة بالغدو والآصال في الغداة والعشي أول النهار وآخره - رجال قدروا الله قدره فلا تشغلهم مشاغل الدنيا من تجارة وبيع عن ذكر الله بقلوبهم وألسنتهم وأبدانهم، لمراقبتهم الله ونظرهم في العواقب، وخشيتهم من هول يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب والأبصار، وتذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، ثم ذكر الله سبحانه جزاءهم بأحسن ما عملوا، وتوفيتهم أجرهم بغير حساب جزاءً وفاقًا بإخلاصهم لربهم وبيعهم أنفسهم على ولي نعمتهم الله ذو الفضل العظيم.

**س٤ : ما تفسير قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾[2]؟

**ج٤**: للعلماء - فيمن نزلت فيهم هذه الآية - قولان:

**القول الأول**: أنهم النصارى، أو بختنصر، أو كلاهما، والمعنى: لا أحد أشد اعتداءً وجراءةً على الله وعلى حرمات دينه من النصارى وبختنصر، إذ منعوا الناس أن يعبدوا الله في بيت المقدس بإقام الصلاة فيه ودراسة العلم به والقصد إليه لزيارته، وسعوا في تخريبه ورمي الأذى والقاذورات

---

(١) سورة النور، الآية ٣٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ١١٤.

به؛ تنفيرًا للناس من القصد إليه وعمارته بالعبادة، وذلك لشدة عداوتهم لليهود، واختار هذا الرأي ابن جرير الطبري؛ لدلالة ما قبل هذه الآية وما بعدها من الآيات عليه، إذ كان الخبر في ذلك عن اليهود والنصارى وعداوة بعضهم لبعض.

**القول الثاني**: أنها نزلت في مشركي مكة إذ صدوا رسول الله ﷺ وأصحابه سنة الحديبية عن المسجد الحرام والمعنى لا أحد أشد اعتداءً وجراءةً على الله من مشركي مكة ومن والاهم، إذ منعوا رسول الله ﷺ وأصحابه سنة عمرة الحديبية عن المسجد الحرام؛ أنفة وكبرًا وسعوا جهودهم في تخريبه بالعبادات الشركية، وإخلائه من عبادة الله وحده صلاة وطوافًا وحجًّا وعمرة وإن لم يخربوا بنيانه، فإن حرمان من هو أهل لعمارته وأحق بأداء النسك والعبادة فيه ومن هو أولى بخدمته من الدخول فيه أشد تخريبًا من التخريب الحسي، إذ هو تعطيل لأعظم مسجد في الأرض وأول بيت وضع للناس عن إقامة الشعائر على الوجه الصحيح فيه مع أنه بني من أجل عمارته بذلكم، واختار هذا القول ابن كثير، وأيده بما ورد من الآثار في سبب نزول الآية، وبقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾﴾[1]، وقوله: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾[2]، إلى غير هذا مما أيد به قوله، ومع ذلك فالآية عامة؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه أو من أجله، فهي ذم بليغ، ووعيد شديد لكل من صد أحدًا عن أي مسجد من المساجد الإسلامية، ومنعه أن يؤدي فيها العبادة التي شرع أداؤها فيها.

**س٥: ما هي السبع المثاني ولم سميت بذلك؟**

**ج٥**: قيل: السبع المثاني: هي السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، أو الأنفال والتوبة، عند من جعلهما في حكم سورة واحدة، وقيل: السبع المثاني: سورة الفاتحة، وهي سبع آيات في أصح قولي العلماء من دون البسملة، وقد اختار هذا القول ابن جرير وابن كثير؛ لما رواه البخاري من قول النبي ﷺ لأبي سعيد بن المعلى في فضل الفاتحة: «**هي السبع المثاني والقرآن العظيم**»، وما رواه البخاري أيضًا من طريق أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم**»، وسميت آيات الفاتحة السبع بالمثاني؛ لأنها تثنى: أي تكرر في ركعات الصلوات فرضًا ونفلًا.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٣٤.

(٢) سورة التوبة، الآيتان ١٧، ١٨.

**س٦: ما تفسير قوله تعالى:** ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾(١)؟

**ج٦:** هذه الآيات أول ما نزلت على رسول الله ﷺ، نزلت عليه في غار حراء وبها بدأ الوحي إليه عليه الصلاة والسلام، يقول الله تعالى: اقرأ يا محمد مفتتحًا قراءتك بذكر اسم ربك، أو مستعينًا في قراءتك بذكر اسم ربك وولي نعمتك الذي خلق كل شيء، خلق ذرية آدم من علق، من دم قد كان من قبل نطفة، ثم يصير بعد مضغة، فعظامًا، إلى آخر أطوار خلق الإنسان فعمم سبحانه في ثنائه على نفسه بأنه تفرد بخلق كل شيء، ثم خص الإنسان تكريمًا له وتمهيدًا لذكر ما امتن به عليه من نعمة الكتابة والعلم، ثم أمره مرة أخرى بالقراءة، تنبيهًا إلى عظم شأنها، وحثًا على العناية بها، ثم أثنى سبحانه على نفسه بأنه رب كل شيء ومليكه، وأنه تفرد بكمال الكرم والجود، ومن ذلك ما آتاه الله محمدًا من النبوة والرسالة وما خصه به من معجزة القرآن وهو الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ﷺ، ومن كمال كرمه وفيض نعمه أنه علَّم الإنسان الكتابة بالقلم، وأنه علمه ما لم يكن يعلم مما لا يحصى عده ولا يقدر قدره، وما كان له ذلك لولا أن منَّ الله عليه وأسبغ عليه عظيم نعمه، فتبارك الله أحسن الخالقين، وسعت رحمته كل شيء، وهو أحكم الحاكمين.

**س٧: ما تفسير الآية التي في سورة النمل:** ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾(٢)؟

**ج٧:** كتب سليمان عليه الصلاة والسلام إلى بلقيس وقومها كتابًا وأرسله مع الهدهد وأمره أن يلقيه إليهم وينظر ماذا يفعلون، ولما وصل الهدهد بالكتاب إلى بلادهم ألقاه إلى بلقيس فقرأته فإذا فيه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾، ولما عظم شأن هذا الكتاب عندها وهالها أمره جمعت أشراف قومها وقالت لهم: إني ألقي إلي كتاب فيه رفعة وشرف، وعزة وعلو منزلة ومكانة، ثم أخبرتهم عن من أرسله، وأتبعته بما تضمنه فقالت: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾، يعني: لا تترفعوا علي ولا تتكبروا وأتوني طائعين مذعنين موحدين الله مخلصين له الدين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
| --- | --- | --- |
| عبد الله بن سليمان بن منيع | عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان | عبد الرزاق عفيفي |

(١) سورة العلق، الآيات ١ - ٥.

(٢) سورة النمل، الآيتان ٣٠، ٣١.

# تفسير سورة العاديات

**فتوى رقم (٨٢٤٧):**

**س١: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣﴾[١]، وما معنى قوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾؟ أفتوني جزاكم الله خيرًا.**

**ج١: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١﴾ أي: والخيل المسرعات في سيرها إسراعًا شديدًا نشأ عنه الضبح وهو: صوت نفسها الذي يتردد في صدرها من شدة سيرها.**

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢﴾: فالمخرجات نارًا بقدحهن الأحجار بحوافرهن حين شدة السير.

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣﴾: فالمغيرات على الأعداء وقت الصباح؛ جهادًا في سبيل الله ونصرة دينه.

وجملة المعنى: أن الله تعالى يقسم بالخيل المسرعات في سيرها سرعة يسمع معها صوت نفسها المتردد في صدرها، ويخرج من قدحها الأحجار بحوافرها نار تراها العيون، وتغير على الأعداء وقت الصباح جهادًا في سبيل الله، وجواب القسم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦﴾[٢].

ونوصيك في مثل هذا: أن تقرأ بعض كتب التفسير المشهورة مثل: ابن كثير والبغوي والجلالين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) سورة العاديات، الآيات ١ - ٣.

(٢) سورة العاديات، الآية ٦.

# السنَّة

## (١) أصول علم الحديث

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٣٦١٨):**

**س٤: ما هي كتب الحديث؟ وما هو متن الحديث؟ وما هي أصول علم الحديث؟ ومن أمير المؤمنين في الحديث؟**

ج٤: كتب الحديث: هي التي تجمع أحاديث النبي ﷺ، مثل [صحيح البخاري] و[صحيح مسلم] و[سنن أبي داود] و[سنن النسائي] و[مسند الإمام أحمد] و[موطأ مالك] ونحو ذلك، ومتن الحديث: هو قول النبي ﷺ وفعله وتقريره، وأصول الحديث: هي ما يبحث فيه عما يتميز به الحديث الصحيح والحسن عن الحديث الضعيف والموضوع ويبين درجاتها، ويسمى أيضًا مصطلح الحديث، ومن كتبه: [مقدمة ابن الصلاح] و[ألفية العراقي] و[التقريب] للنووي و[نخبة الفكر] لابن حجر. . . إلخ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤالان الثاني والثالث من الفتوى رقم (٨١٦٣):**

**س٢: كيف نعرف الأحاديث الضعيفة: أي المنسوبة إلى الرسول ﷺ؟ وهل يوجد في كتاب [صحيح البخاري ومسلم] أربعة وستون حديثًا منسوبة إلى حبيب الرحمن ﷺ وكيف نعرفهم؟**

ج٢: تعرف الأحاديث الصحيحة والضعيفة بدراسة علم مصطلح الحديث، ومعرفة أسانيد الأحاديث، ودراسة أحوال الرواة جرحًا وتعديلًا، وقد خلف لنا أئمة الحديث ثروة ضخمة تخدم هذا الجانب من علم الحديث، وأما [صحيحا البخاري ومسلم] فقد أجمعت الأمة على قبولهما، واعتبارهما من المصدر الثاني بعد كتاب الله عز وجل.

**س٣: ما معنى الحديث المرسل؟ وهل حديث الرسول: «يا أسماء، إذا بلغت المرأة سن المحيض فلا يظهر منها إلَّا هذا وهذا» وأشار إلى الوجه والكفين مرسل أم ضعيف؟ وهل قيل قبل**

**سورة الحجاب أم بعدها؟**

ج٣: الحديث المرسل: هو ما يرويه غير الصحابي عن الرسول ﷺ، وأما حديث أسماء المذكور فضعيف.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السابع من الفتوى رقم (٨١٥٠):**

**س٧: في بعض الكتب الإسلامية التي نقرؤها ربما يذكر المؤلف حديثًا ويذكر الذي أخرجه، لكن لا يتعرض لتوضيح مدى صحته أو ضعفه، فعلى أي وجه نأخذ الحديث؟ وما هي أسهل الطرق في معرفة علوم الحديث؟**

ج٧: **أولًا**: الحديث إذا أخرجه البخاري أو مسلم مسندًا إلى الرسول ﷺ فهو من الأحاديث الصحيحة؛ لأن الأمة تلقت [صحيحيهما] بالقبول.

**ثانيًا**: إذا لم يكن الحديث فيهما، بل في السنن أو المسانيد أو المعاجم فإن الأئمة يذكرون درجة صحته أو حسنه أو ضعفه، وذلك مبين في مضانه من كتب الحديث.

**ثالثًا**: أسهل الطرق في معرفة الحديث وعلومه هي دراسته على من برع فيه من العلماء؛ مبتدئًا بالمختصرات من كتب مصطلحات علوم الحديث ومعرفة أحوال رجال الأسانيد مثل: [نخبة الفكر] وشرحها، و[ألفية العراقي] وشرحها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٢) الأحاديث القدسية

**فتوى رقم (١١٣٠٤):**

**س: ما هي الأحاديث القدسية؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟**

ج: الأحاديث القدسية هي التي يرويها النبي ﷺ عن ربه عز وجل بواسطة جبريل عليه السلام أو

بالوحي يقظة أو منامًا، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى القدس وهو الطهر؛ لإضافتها إلى الله تعالى وهو القدوس المنزه عن كل عيب ونقص.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٣) السنَّة

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٩٤٥٠):**

**س٥: كم أقسام السنَّة؟**

**ج٥:** يمكن تقسيم السنَّة إلى ثلاثة أقسام؛ لأنها إما أن تكون السنة أقوالًا للنبي ﷺ أو أفعالًا أو تقريرات، وهناك قسم رابع وهو ما يتعلق بخَلْقِه وخُلُقِه ﷺ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٨٧٢٣):**

**س: أولًا: السنة المطهرة ومدى وجوبها على الفرد المسلم؛ لأني وبصفتي مصري الجنسية وعلى ما سمعت من آراء من الكثير من علماء الدين في مصر بأن السنة بصفة عامة هي أقوال وأفعال للرسول عليه الصلاة والسلام إن فعلتها فسوف يكون لي بها ثواب من الله سبحانه وتعالى، وإن تخليت عنها فلن أحرم من ثوابها ولا يكون علي ذنب أو إثم، مما دفعني للكتابة إليك التضارب الكبير الذي أجده بين ما تعلمته في مصر وبين ما أسمعه هنا في مكة المكرمة وما أقرأه من كتب دينية ومقالات الكثير من العلماء في المملكة؟**

**ثانيًا: إرشادي إلى بعض أسماء الكتب التي تبحث في هذا الموضوع حتى أتمكن من الحصول عليها، أفيدونا أفادكم الله.**

ج: **أولًا**: تطلق السنة ويراد بها: ما ثبت عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته الخَلْقية والخُلُقية، وذلك عند علماء الحديث، وأما علماء أصول الفقه فيبينون الفرق بينها وبين

الأدلة الأخرى: القرآن والإجماع والقياس والآثار التي من أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

وتطلق السنة عند الفقهاء ويراد بها: ما دل الشرع على العمل به دون إلزام فيثاب من فعله ولا يأثم من تركه، مثل: صلاة الضحى وصلاة ركعتين أو أربع قبل الظهر وصوم يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ونحو ذلك، وهي بهذا المعنى درجة بين الفرض والمباح، وتطلق ويراد بها المعنى اللغوي وهو: الطريقة، وهذا المعنى عام ولا تعارض بين معانيها، بل الاختلاف بينها اختلاف تنوع أساسه اختلاف مواقعها من العلوم واصطلاح العلماء في تلك العلوم.

**ثانيًا**: ارجع في ذلك إلى تعريف القرآن والسنة والحديث والأثر في كتب علوم الحديث وكتب أصول الفقه وإلى باب صلاة التطوع وصيام التطوع ونحو ذلك من كتب الفقه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|
| **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**فتوى رقم (١٠٨٤٢):**

**س: هل السنة وحي أم لا؟**

ج: السنة وحي من الله جل وعلا إلى رسوله ﷺ، واللفظ الدال عليها من الرسول ﷺ، وقد صح عنه ﷺ أنه قال: **«إني قد أوتيت القرآن ومثله معه»**.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

## (٤) الحديث المتواتر والآحاد

**فتوى رقم (٤٦٩٦):**

**س: لماذا نسلم بقبول رواية امرأة واحدة للحديث مع أننا في الشهادة في الحالات العادية نطبق قول الله عز وجل:** ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا

**﴿فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾(١)، وفي علم الحديث يطلب التثبت أكثر، وخاصة أن هناك أحاديث كثيرة جدًّا في [الصحيحين] عن عائشة فهل يعتمد مثلًا قول ابن حجر في تجريح رجل ولا يؤخذ قول الله عز وجل: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا﴾، نسأل الله عز وجل أن يوفقكم في الرد الشافي على هذا الموضوع الذي يراودني دائمًا ولا أحدث به أحدًا؟**

ج: **أولًا**: الصحيح أنه لا يشترط في قبول الرواية العدد، بل يكفي في أداء الحديث وقبوله واحد، سواء كان رجلًا أو امرأة إذا كان عدلًا ضابطًا مع اتصال السند وعدم الشذوذ والعلة القادحة؛ لاكتفاء النبي ﷺ في البلاغ بإرسال واحد كمعاذ بن جبل إلى اليمن ودحية الكلبي بكتابه إلى هرقل ونحو ذلك، وكعلي بن أبي طالب إلى مكة في السنة التاسعة من الهجرة لينادي الناس في موسم الحج ألا يحج بعد العام مشرك وألا يطوف بالبيت عريان، وأما النساء فقد أمر الله تعالى نساء النبي ﷺ أن يبلغن ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة، فقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾(٢)، ولولا قبول روايتهن للقرآن والسنة لما أمرهن بالبلاغ، وقد كانت إحداهن تشترك أحيانًا مع أخرى في البلاغ وتنفرد به أحيانًا، كما هو واضح لمن تتبع الروايات عنهن، ولم ينكر ذلك أحد عليهن ولا على من أخذ عنهن في عهد النبي ﷺ ولا في عهد أصحابه رضي الله عنهم، فكان قبول الرواية عنهن وعن إحداهن ثابتًا بالكتاب وإقرار النبي ﷺ وإجماع صحابته رضي الله عنهم واستمر على ذلك العمل في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي ﷺ بالخير وفيما بعدها، بل أجمع الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم على قبول رواية المرأة مطلقًا منفردة ومشتركة مع غيرها كالرجل إذا توفر فيها شروط القبول.

**ثانيًا**: ليست الشهادة والرواية على حد سواء من كل وجه، بل تفترقان في أمور منها: أن الرواية إخبار عن أمر عام للراوي وغيره لا ترافع فيه إلى الحكام بخلاف الشهادة فإنها في قضايا عينية تخص المشهود عليه وله، يترافع في مثلها إلى الحكام غالبا، ومنها: أن الرواية لا يشترط في قبولها العدد كما تقدم بخلاف الشهادة فقد يشترط فيها أربعة من الرجال كما في حد الزنا والقذف، وقد يشترط رجلان كما في القتل عمدًا، وقد يكتفى برجل وامرأتين كما في الحقوق المالية، وقد يكتفى بامرأة واحدة كقول المرضعة في ثبوت الرضاع، ومنها: أن الشهادة لكونها خاصة بالمشهود عليه والمشهود له لا تتعداهما إلَّا بالتبعية المحضة ردت بالقرابة والعداوة وتطرق التهم، بخلاف الرواية فإنها يكفي فيها ما يغلب على الظن صدق المخبر من العدالة والضبط، سواء كان الراوي رجلًا أم امرأة، واحدًا أم أكثر، ومنها أن بين كثير من المسلمين عداوة قد تحمله على شهادة الزور بخلاف

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٤.

الرواية عنه ﷺ.

قال ابن القيم في الجزء الأول من [بدائع الفوائد]: الفرق بين الشهادة والرواية: أن الرواية يعم حكمها الراوي وغيره على ممر الأزمان، والشهادة تخص المشهود عليه وله ولا تتعداهما إلَّا بطريق التبعية المحضة، فإلزام المعين يتوقع منه العداوة وحق المنفعة والتهمة الموجبة للرد فاحتيط لها بالعدد والذكورية وردت بالقرابة والعداوة وتطرق التهم، ولم يفعل مثل هذا في الرواية التي يعم حكمها ولا يخص، فلم يشترط فيها عدد ولا ذكورية، بل اشترط فيها ما يكون مغلبًا على الظن صدق المخبر، وهو العدالة المانعة من الكذب واليقظة المانعة من غلبة السهو والتخليط، ولما كان النساء ناقصات عقل ودين لم يَكُنَّ من أهل الشهادة، فإذا دعت الحاجة إلى ذلك قويت المرأة بمثلها؛ لأنه حينئذٍ أبعد من سهوها وغلطها لتذكير صاحبتها لها. اهـ.

**ثالثًا**: الذين قاموا بنقد رواة أحاديث دواوين السنة ودواوين السيرة والتاريخ تعديلًا وجرحًا جماعة من أئمة الحديث معروفون، لهم بصيرة ثاقبة في ذلك، عاصروا من نقدوهم وحكموا فيهم بما عرفوا عنهم ولم يفرقوا في منهج نقدهم بين رجل وامرأة، بل هما سواء لديهم في الجرح والتعديل، أما من جاء بعدهم ممن لم يعاصر أولئك الرواة كابن حجر العسقلاني رحمه الله، فإن شأنه مع أولئك الرواة نقل أقوال من عاصرهم من الأئمة فيهم، ومناقشة سندها إليهم والترجيح بينها إذا تعارضت ونحو ذلك، وليس إليه تعديلهم أو تجريحهم، لعدم معاصرته إياهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٥٠٨٢):**

**س٣: يرى بعض الناس أن الأحاديث المروية عن طريق الآحاد غير حجة في العقيدة؛ لأنها تفيد الظن، والعقيدة لا تبنى على الظن، وينسبون هذا القول إلى إمامين من الأئمة الأربعة، ما هو تعليقكم على هذا الموضوع؟**

**ج٣**: أحاديث الآحاد الصحيحة قد تفيد اليقين إذا احتفت بالقرائن وإلا أفادت غلبة الظن، وعلى كلتا الحالتين يجب الاحتجاج بها في إثبات العقيدة وسائر الأحكام الشرعية، ولذلك أدلة كثيرة ذكرها أبو محمد علي بن حزم في مباحث السنة من كتاب [الإحكام في أصول الأحكام]، وذكرها أبو عبد الله ابن قيم الجوزية في كتابه [الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة]، منها:

أن النبي ﷺ كان يرسل آحاد الناس بكتبه إلى ملوك الدول ووجهائها ككسرى وقيصر يدعوهم فيها إلى الإسلام عقيدته وشرائعه، ولو كانت الحجة لا تقوم عليهم بذلك لكونها آحادًا ما اكتفى بإرسال كتابه مع واحد؛ لكونه عبثًا ولأرسل به عددًا يبلغ حد التواتر لتقوم الحجة على أولئك في زعم من لا يحتج بخبر الآحاد في العقيدة، ومنها: إرساله عليه الصلاة والسلام معاذًا إلى اليمن واليًا وداعيًا إلى الإسلام عقيدة وشريعة، وبيان وجه الاستدلال به تقدم في إرساله الكتب مع آحاد الناس، إلى أمثال ذلك من أفعاله ﷺ، وإذا أردت استقصاء الأدلة ودراستها فارجع إليها في الكتابين السابقين.

وأما نسبة القول بما ادعوه إلى إمامين من الأئمة الأربعة فلا صحة لذلك وكلام الأئمة الأربعة في الاحتجاج بأخبار الآحاد وعملهم بذلك أمر مشهود معلوم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٦٢٦٣):**

**س: أنا يا شيخنا الكريم فتاة مسلمة نشأت على عقيدة مؤداها: أن المسيح عليه السلام قد أنجاه الله من محاولة الصلب، ورفعه إليه بعد أن ألبس أحد أتباعه صورته وصلب بدلًا عنه، وأنه عليه السلام سيعود إلى الأرض قبل يوم القيامة ليقتل المسيح الدجال لعنة الله عليه، ولكني منذ أيام قرأت في أحد الكتب وهو: [مقارنة الأديان والاستشراق] للأستاذ أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة ما معناه: أن المسيح لم يرفع وأنه اختفى عن أنظار أعدائه وأنه مات في مكان ما موتة عادية، وقُبِرَ كأي إنسان، وأن أحاديث رسول الله ﷺ التي وردت فيها أن عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان ليقتل المسيح الدجال هي أحاديث آحاد لا يؤخذ بها في المسائل الاعتقادية والمسألة هنا اعتقادية، وهالني أنني قرأت له أن هذا الرأي هو رأي بعض علمائنا الأفاضل، أمثال الشيخ المراغي والشيخ شلتوت والشهيد سيد قطب وغيرهم، والحقيقة أنني قد انتابتني حالة من القلق وعدم معرفة الحقيقة، وسؤالي الآن... ما هي أحاديث الآحاد؟ وهل لا يعمل بها، كما قال الأستاذ في المسائل الاعتقادية... وإن ثبتت في صحيحي البخاري ومسلم؟**

ج: الحديث ينقسم إلى متواتر وآحاد، فالمتواتر: ما رواه جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب أو وقوعه منهم عن مثلهم، وأن يكون مستندهم في انتهاء السند الحس من سماع أو نحوه، والآحاد: ما فقد شرطًا من هذه الشروط، والمتواتر يحتج به في العقائد والفروع كالقرآن، والآحاد

يحتج به في الفروع بإجماع، ويحتج به في العقائد على الصحيح من قولي العلماء، وحكاه الإمام ابن عبد البر والخطيب البغدادي إجماعًا في العقيدة والفروع، ومن رأى أن لا يحتج به في العقائد قد خالف فعله رأيه فاحتج به في العقائد والأصول، بل احتج بالضعيف منه في ذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٥) الحديث الموقوف والمرسل

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٣٥٥):**

**س١: ما معنى المصطلحين اللذين أجدهما في كتب الحديث: (موقوف، مرسل)؟**

**ج:** الحديث الموقوف: هو ما كان من كلام الصحابي ولم يرفعه إلى النبي ﷺ، والحديث المرسل عند أهل العلم: هو الذي سقط من سنده الصحابي الراوي له عن النبي ﷺ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٦) الاستدلال بالأحاديث الضعيفة

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٦٣٩٨):**

**س٦: هناك أحاديث كثيرة جدًّا في كتب السنة ذات المعاني الصحيحة وتفسيرات للآيات مقبولة إلَّا أنها ضعيفة، السؤال: هل يجوز ذكرها في الدروس والخطب والتحديث بها؟**

**ج٦:** المشروع: ألا يذكر المسلم في خطبه ومواعظه ودروسه إلَّا بما صح عنه ﷺ. وفي الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة ما يشفي ويكفي ويغني عن ذكر الأحاديث الضعيفة، والحمد لله على ذلك، لكن يجوز عند أكثر أئمة الحديث ذكر الحديث الضعيف إذا اقتضت المصلحة الشرعية ذلك بصيغة التمريض مثل: يروى ويذكر عن النبي ﷺ.

أما الأحاديث التي نص أهل العلم على أنها موضوعة فلا يجوز للمدرس والواعظ وغيرهما ذكرها إلَّا لبيان أنها مكذوبة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٥١٥٨):**

**س٤: هل يجوز العمل بالحديث الضعيف؟**

**ج٤**: يجوز العمل به إن لم يشتد ضعفه وكان له من الشواهد ما يجبر ضعفه أو كان معه من القواعد الشرعية الثابتة ما يؤيده، مع مراعاة عدم مخالفته لحديث صحيح، وهو بذلك يكون من قبيل الحسن لغيره، وهو حجة عند أهل العلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩١٠٥):**

**س٣: هل صحيح أن الحديث الضعيف لا يؤخذ به إلَّا في فضائل الأعمال، أما الأحكام فلا يؤخذ به فيها؟**

**ج٣: أولًا**: يؤخذ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال إذا لم يشتد ضعفه وثبت أنها من فضائل الأعمال في الجملة، وجاء الحديث الضعيف في تفاصيلها.

**ثانيًا**: يعمل بالحديث الضعيف في إثبات الأحكام إذا قوي بحديث آخر بمعناه أو تعددت طرقه فاشتهر؛ لأنه يكون من قبيل الحسن لغيره، وهو القسم الرابع من أقسام الأحاديث التي يحتج بها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٧) علم طبقات الرواة

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٦٣٨٤):**

**س٢: هل يؤخذ بالأحاديث التي يخرجها البيهقي والطبري والدارقطني وما يعني بعلم طبقات الرواة؟**

ج٢: كل ما صح سنده ولم يكن شاذًا ولا معلًا بعلة قادحة مما خرجه هؤلاء في كتبهم يؤخذ به وإلّا فلا. وأما علم طبقات الرواة فالطبقات: جمع طبقة، ومعناها في اصطلاح علماء الحديث: جماعة الرواة الذين اشتركوا في السن ولقاء المشايخ، فعلم طبقات الرواة: هو الذي يبحث فيه عن أحوال الرواة، مراعى في ذلك ترتيبهم حسب سنهم ولقائهم المشايخ. ومما ألف في ذلك: كتاب [الطبقات] للإمام محمد بن سعد كاتب الواقدي.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## (٨) اتصال السند إلى الوقت الحاضر

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٣٨١٦):**

**س٦: هل بقي أحد من العلماء الذين يصلون بإسنادهم إلى رسول الله ﷺ وإلى كتب أئمة الإسلام؟ دلونا على أسمائهم وعناوينهم حتى نستطيع في طلب الحديث والعلم إليهم.**

ج٦: يوجد عند بعض العلماء أسانيد تصلهم بدواوين السنة، لكن ليست لها قيمة؛ لطول السند، وجهالة الكثير من الرواة عدالةً وضبطًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٣١٨٩):**

**س٢: ما هي مرتبة ابن إسحاق بن يسار بين المحدثين؟ هل هو ثقة أم لا؟**

ج٢: قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في [تقريب التهذيب] ما نصه: محمد بن إسحاق بن

يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها.

وقد بسط ترجمته في [تهذيب التهذيب] فراجع ذلك إن شئت؛ لتمام الفائدة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم (٣٨١٠):**

**س١١: في بعض الأحاديث في نهايته يقولون: رواه الشيخان، من هم الشيخان؟**

**ج١١**: هما: محمد بن إسماعيل البخاري ألف الكتاب المسمى: [صحيح البخاري] الذي هو أصح كتب السنة؛ ومسلم بن الحجاج النيسابوري مؤلف الكتاب المسمى: [صحيح مسلم] الذي هو أصح كتب السنة بعد صحيح البخاري.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٦٢٦٥):**

**س٣: عندنا هنا بعض الناس يقولون: إن [الجامع الصحيح] للبخاري توجد فيه أحاديث ضعيفة، رغم أننا قلنا لهم بأن الأمة أجمعت على صحته، فنرجو منكم القول الصواب.**

**ج٣**: هذا القول غير صحيح، بل أحاديثه المسندة المتصلة كلها صحيحة، أما المعلقات ففيها الصحيح والضعيف.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال العاشر من الفتوى رقم (٩٦٦٨):**

**س١٠: ما هي كتب السنة وكتب العقيدة؟**

**ج١٠: أولًا**: كتب السنة الستة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، و[سنن ابن ماجه]، و[موطأ مالك]، و[مسند أحمد]، و[سنن الدارمي].

**ثانيًا**: [زاد المعاد في هدي خير العباد] لابن القيم، و[القاعدة الجليلة] لشيخ الإسلام ابن تيمية، و[كتاب الإيمان] له أيضًا، و[منهاج السنة] له أيضًا، و[إغاثة اللهفان] لابن القيم، و[القصيدة النونية] له أيضًا، و[إعلام الموقعين] له أيضًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

# من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

## سيرة الرسول ﷺ

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٠٨٧):**

**س٣: أريد أن أعرف سيرة الرسول الكريم.**

**ج٣:** سيرة الرسول عليه السلام تعرف من القرآن الكريم الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[1]، قالت زوجته عائشة رضي الله عنها: (كان خلقه القرآن)، وفي السنة المطهرة، وبإمكانك أن تقرأ ما ذكره أهل الحديث عن سيرته وشمائله، وما ذكره المؤرخون كابن هشام في كتاب [السيرة]، وابن كثير في كتابه [البداية والنهاية]، وابن القيم في كتابه [زاد المعاد في هدي خير العباد]، وغيرها كـ [مختصر السيرة النبوية] للشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله رحمهم الله، وستعرف إن شاء الله سيرته وأخلاقه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## صحة نسبة كتاب من الرسول إلى هرقل

**فتوى رقم (١٤١١):**

**س: يتعلق بما رفعه سيد /م/م زامان من بنجلاديش حول ما ادعته إحدى السيدات العربيات المقيمة في لندن من امتلاكها خطابًا ممهورًا بخاتم النبي ﷺ موجه إلى هرقل ودرست اللجنة ما تضمنه كتاب سيد /م/م/ زامان من الاستفسار عما يأتي:**

---

(١) سورة القلم، الآية ٤.

**١- كيف يمكن التوصل إلى الخبر اليقين عن نسبة هذا الكتاب إلى النبي ﷺ؟**

**٢- كيف حصل التوقيع وقد كان النبي ﷺ أُمِّيًّا؟**

**٣- كيف وصل هذا الكتاب إلى هذه السيدة العربية؟ وهل ورثته أو وصل إليها بطريق آخر وما هو؟**

ج: لا يجوز أن ينسب إلى أي إنسان قول أو عمل إلَّا بعد أن يثبت ذلك عنه، بما يفيد يقينا أو غلبة ظن نسبته إليه، وخاصة الرسل عليهم الصلاة والسلام، فإن نسبة شيء إليهم مما يتعلق بشئون الدين يتضمن نسبته إلى الله تعالى، وأنه تشريع يجب اتباعهم فيه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[2]، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن كذبًا علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**» متفق عليه، واللفظ لمسلم.

وعلى هذه القاعدة تكون دعوى هذه المرأة العربية: إن الكتاب الذي بيدها هو الرسالة التي أرسلها النبي ﷺ إلى هرقل - دعوى غير مقبولة؛ لبنائها على الخرص والتخمين، وذلك لأمور:

**أولًا**: إن بينها وبين زمن كتابة الرسالة أربعة عشر قرنًا، جرى فيها أحداث وحروب طاحنة بين النصارى والمسلمين، أثارتها العداوة الدينية والخصومة في العقيدة بين الفريقين، وذلك مما يبعد معه بقاء مثل هذه الرسالة.

**ثانيًا**: أن قوم هرقل قد كثر منهم الصخب وارتفعت أصواتهم حينما فرغ من قراءة كتاب النبي ﷺ، سخطًا على ما سمعوا، واستنكارًا له، وحاصوا حيصة حمر الوحش، ونفروا إلى أبواب القصر حينما دعاهم هرقل إلى الإيمان بنبينا محمد ﷺ، كراهية منهم للإيمان به، وعصبية لدينهم الباطل، لكن هرقل قد احتاط للأمر؛ لتوقعه ذلك منهم، فغلق الأبواب وأحكم الحصار فلم يتمكنوا من الخروج وأمر بردهم إليه، وآثر البقاء على النصرانية حرصًا على ملكه، وأخبرهم أنه إنما قال مقالته ليختبر حرصهم على دينهم وصلابتهم فيه، وأنه وجد منهم ما يحبه من قوة تمسكهم بدينهم.

فمثل هذه العداوة الدينية والخصومة في العقيدة يحملهم على إتلاف هذا الكتاب، ويقتضي القضاء على معالمه، إما عاجلًا في زمن هرقل وإما بعد وفاته، حينما تحين لهم فرصة الخلاص من مثار غضبهم وما ينقض عقيدتهم؛ خشية أن يأتي من يثيره ويدعو إليه.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٣٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٤٤.

**ثالثًا**: إن هذه المرأة مجهولة الحال لا تعرف عدالتها وأمانتها وصلاحيتها لمثل هذا الشأن، ولا يدرى عند من وجدت هذه الرسالة أو ممن أخذتها، ولا يدرى عن حالهم وحال من قبلهم، وهذا مثار شك وريبة يمنع من نسبة هذا الكتاب إلى النبي ﷺ، ومن دعوى أنه هو رسالته الأصلية إلى هرقل

هذا هو مقتضى القاعدة التي يعتمد عليها في نسبة الأقوال والأعمال إلى أصحابها، ومن دعاه حب الاستطلاع وحفزه إلى مزيد الاستقصاء في البحث فليعرض أصل ذلك الكتاب على ذوي الخبرة في الخطوط التطبيقية على الخطوط الأولى، وليعرضه على أهل الخبرة في قدم الأوراق أو الجلود وجدتها، ويقارن بينها وبين ما عرف من الأوراق الأولى؛ ليعرف صحة هذه النسبة أو كذبها، مع أن تقدير الزمن والمقارنة بين الخطوط والأوراق مما يدخله التخمين والخطأ، ومع أنه لا يمكن مقارنة خط هذا الكتاب حتى يعرف من كتبه للنبي ﷺ من الصحابة حتى يعرف خطه، وأنى لنا اليوم؟ وبذلك يعلم أن المقارنة غير ممكنة.

**رابعًا**: ذكر في هذا الكتاب أن المكتوب والختم المشار إليه لفظ: (محمد) وختمه ﷺ يشتمل ثلاث كلمات وهي: (محمد رسول الله) وهذا مما يؤكد تزوير هذا الكتاب، وأنه لا أساس له من الصحة.

ثم إن ما كتبه النبي ﷺ إلى هرقل قد نقله الثقات من علماء المسلمين نقلًا صحيحًا لا تشوبه ريبة، وفي ذلك غنية لنا عن غيره مما تحوم حوله الشكوك، بل دلت القرائن على أنه إلى الكذب أقرب منه إلى الصدق.

ثم إن قبول مثل هذا الكتاب واعتباره قد يفتح باب شر على المسلمين، يفتح الباب لمن تسول له نفسه أن يفتري على النبي ﷺ ويزور عليه كتابًا وختمًا يقلد في خطه وختمه خط الكتاب المذكور وختمه.

فالواجب عدم اعتبار هذا الكتاب، والإعراض عن اتخاذه أثرًا؛ اكتفاءً بما أغنانا الله به من النقول الصحيحة والأحاديث التي رواها الأثبات من العلماء، وسدًا لذريعة الشر والتزوير في الكتب والرسائل، وصيانةً لدين الله وللمسلمين عن العابثين وكذب الكاذبين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**فتوى رقم (٣٤٧٤):**

**س: أريد التعرف عن حياة الرسول محمد ﷺ متى ولد؟ وكم عاش؟ ومتى توفي؟ كم تزوج من امرأة؟ ما هو الدعاء الذي يقوله عندما ينام؟**

ج: ولد النبي ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل، وعاش ثلاثًا وستين سنة، منها ثلاث وخمسون سنة بمكة المكرمة وعشر سنوات بالمدينة وتوفي بالمدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة.

أما زوجاته فإحدى عشرة زوجة: خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت خزيمة وأم سلمة هند بنت أبي أمية وزينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث المصطلقية وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وصفية بنت حيي بن أخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنهن، وتوفي منهن قبله خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما، وتوفي عن تسع منهن رضي الله عن الجميع.

وأما الأدعية والأذكار التي تقال عند النوم فكثيرة، منها ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول**» الحديث.

ومنها ما رواه حذيفة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «**باسمك أموت وأحيا**»، وإذا قام قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**»، وفي رواية: «**اللهم باسمك أموت وأحيا**».

وإذا أردت المزيد من ذلك فاقرأ كتاب [الأذكار النووية] للنووي، و[الوابل الصيب] لابن القيم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## نصائح الرسول ﷺ

**السؤال الثامن من الفتوى رقم (٥٦٣٤):**

**س٨: قبل أن يموت رسول الله ﷺ ماذا قال لأصحابه من نصائح؟**

ج٨: ثبت عنه أنه ﷺ قال في آخر حياته في الخطبة يوم عرفة في حجة الوداع: «**إني تارك فيكم ما لن تضلوا إن تمسكتم به كتاب الله**» ، وفي رواية أخرى ذكرها الحاكم في صحيحه «**كتاب الله وسنتي**»، وثبت عنه ﷺ أيضًا أنه أوصى أمته بالصلاة والإحسان إلى المماليك، وأوصى أيضًا بإخراج المشركين واليهود والنصارى من جزيرة العرب وقال ﷺ قبل أن يموت بخمس: «**إن الله قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، ولو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**» خرجه مسلم في [صحيحه]، عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه.

وننصحك في مراجعة [البداية] للحافظ ابن كثير رحمه الله، في الكلام على وفاته ﷺ ووصاياه.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## خاتم النبوة

**فتوى رقم (٩٨٣٥):**

**س: لي أخ يعمل بهذا الرسم الموضح أعلاه بالكتابة التالية: قال المؤلف: هذا مثال خاتم النبوة - يعني: الرسم أعلاه - الذي كان بين كتفي النبي ﷺ، قال: ومن خوَاصه فيما نقله الترمذي أن من توضأ ونظر إليه وقت الصبح حفظه الله تعالى إلى وقت المغرب، ومن نظر إليه وقت المغرب حفظه الله تعالى إلى وقت الصبح، ومن نظر إليه في أول الشهر يحفظه إلى آخره، ومن نظر إليه أول السنة يحفظه الله إلى آخرها من البلاء والآفات، ومن نظر إليه أول السفر يصير مباركًا عليه، وإن مات في تلك السنة يختم له بالإيمان، وقال: أرقم هذا وأرجو الله تعالى أن من نظر إليه يصدق المحبة والإيمان فمره مرة واحدة يحفظه الله تعالى من جميع ما يكره إلى أن يلقى الله تعالى، هل هذا صحيح يستحب أن يعمل به المسلمون؟ أم هو باطل وبدعة يجب على أخي ترك العمل به؟**

ج: عمل الرسم المذكور في الاستفتاء والكتابة عليه غير صحيح، فقد نقل الزرقاني في [شرح المواهب اللدنية] عن الحكيم الترمذي عند ذكر خاتم النبوة أنه (كبيضة حمامة مكتوب في باطنها الله

وحده لا شريك له، وفي ظاهرها توجه حيث كنت فإنك منصور)، ورواه أبو نعيم وقال: إنه غير ثابت، وقال في [المورد]: إنه حديث باطل، وبذلك نعرف أن العمل بالرسم المذكور لا يجوز، ويجب على من يفعل ذلك أن يتركه ويتوب إلى الله مما وقع منه، وثبت في [صحيح مسلم] صفة خاتمه ﷺ، حيث روى عن جابر بن سمرة في باب خاتم النبوة أنه قال: (رأيت خاتمًا في ظهر رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمام)[١].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# نوم الرسول ﷺ على الحصير

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٥٤٨٨):**

**س١: هل كان رسول الله ﷺ ينام على الحصير الموضوع على الأرض دائمًا أم كان ينام أحيانًا على مكان مرتفع به كالسرير مثلًا؟ وهل إذا نام إنسان على الحصير اقتداء بسنة رسول الله ﷺ سوف يأخذ حسنات أم لا؟**

**ج١**: ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله فصلًا في كتاب [زاد المعاد] فقال: (كان ينام على الفراش تارة، وعلى النطع تارة، وعلى الحصير تارة، وعلى الأرض تارة، وعلى السرير تارة بين رِمَالِه، وتارة على كِساء أسود)[٢]. اهـ.

فمن هذا يظهر أنه كان ينام بعض الأحيان على الحصير، وإذا نام الإنسان على الحصير بعض الأحيان قاصدًا الاقتداء بالرسول ﷺ فيرجى له الخير، وقد شرع الله سبحانه الاقتداء بالرسول في قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ الآية[٣].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

(١) [مسلم بشرح النووي] (٧/ ٨٦) توزيع رئاسة البحوث العلمية.

(٢) [زاد المعاد] (١/ ١٥٥)، بتحقيق: الأرناؤوط.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

# ما كان عليه النبي ﷺ من الفقر والغنى

السؤال الثاني والثالث والرابع من الفتوى رقم (٩١٨٤):

س٢: يوجد حديث وأعتقد أنه صحيح، يروى فيه أن النبي ﷺ رأى الحسن بن علي وهو صبي صغير يلتقط تمرة من تمر الصدقة في الأرض، فقال له: «كخ كخ»، أي: ارم بها أو ما معناها؟

وحديث ثاني أنه خرج النبي ﷺ وقت الظهيرة، ثم جاء أبا بكر فقال: «ما أخرجك يا أبا بكر؟»، فقال: ما أخرجني إلَّا الجوع، فقال له النبي ﷺ: «وأنا أيضًا ما أخرجني إلَّا ذلك»، ثم جاء (عمر) فقال له مثل الذي قال لأبي بكر، وأجابه مثل جوابه الأول، فانطلق رسول الله ﷺ وصاحباه أبو بكر وعمر إلى بيت أحد الأنصار فطرقا بابه، ثم ضيفهم الأنصاري وذبح لهم شاة وقدم لهم طعامًا، ثم انطلق إلى بستانه فقطف لهم التمر منه وجاءهم به، فلما أكلوا وشبعوا قال عليه السلام: «والله لتسألن يومئذ عن النعيم»، وهذا الحديث أعتقد أنه صحيح أيضًا، وهناك حديث ثالث: توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي على صاع من بر؟

س٣،٤: أعتقد أنه صحيح أيضًا والله أعلم، ولكن السؤال هو: هل هذا يتعارض مع آيات سورة الضحى، قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾، وقال: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾؟ وهل هذا من باب زهده هو وأصحابه ﷺ ورضي الله عنهم؟ أم أن هذا كان في أول الإسلام فلما فتح الله تعالى على رسوله اغتنى؟

ومما يحضرني حديث إذا مات أحد الصحابة أو أحدهم في زمنه وعليه دين لا يصلي عليه ويقول: صلوا على صاحبكم، فلما فتح الله تعالى على نبيه قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن ترك دينًا أو (عيلة) عائلة فإلي وعلي» فهل هذا صحيح؟ أم رسول الله عليه السلام كان من أزهد الناس هو وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين؟

وحديث آخر يحضرني: رأى عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ وقد أثر الحصير في جنبه (الشريف) فبكى عمر، فقال له: «ما يبكيك يا ابن الخطاب؟». قال: إني لا أرى إلّا ما أرى في بيت مال المسلمين، وأرى كسرى وقيصر وهما ما هما عليه من الشرك متنعمان بالفرش الوثيرة، وأنت رسول الله وصفوته من خلقه هكذا، فقال له رسول الله ﷺ «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة» فهل هذا صحيح؟

فهل هذا كله من باب الزهد والإعراض عن الدنيا والإقبال على الدار الآخرة؟ أم أن هذا كان في أول الإسلام فلما كثر المال واغتنى المسلمون من فضل الله تعالى أصبح الأمر كما بينا، وهل هذه الأحاديث إن كانت صحيحة تتعارض مع سورة الضحى؟ وهذا ما لا أعتقده، أفتونا بالجواب الصحيح أثابكم المولى جل وعلا؟

**ج٢، ٣، ٤**: لا تعارض بين ما ذكرت لأمرين:

**الأول**: أنه كان فقيرًا فأغناه الله، كما هو نص آيتي الضحى.

**الثاني**: أنه مع كثرة ما أعطاه الله وتحقق رضاه بما أعطاه من الخيرات المادية وغيرها كانت مسؤلياته تجاه أمته ومصالحها العامة والخاصة أعظم، وبذله ونفقاته في ذلك أكثر من دخله، فكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، كما وصفه أعرابي بذلك لقومه في ثنائه عليه، ومن ذلك قضاؤه لدين من مات وعليه دين، وتكفله من مات عائلهم بتولي جميع شئونهم من رعاية ونفقات، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك دينًا فعلي قضاؤه، ومن ترك مالًا فهو لورثته**» رواه أحمد والبخاري ومسلم، وقال ﷺ: «**أيما مؤمن ترك مالًا فليرثه عصبته من كانوا، وإن ترك دينًا أو ضياعًا فليأتني فأنا مولاه**» رواه البخاري، فلم تكن قلة ماله أخيرًا عن فقر، بل عن بذل وكرم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# أخلاق النبي ﷺ

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٩٠٧١):**

**س٤: كيف كانت حياة النبي ﷺ في بيته، وكيف كانت أخلاقه؟**

**ج٤**: كان خلقه القرآن كما وصفته عائشة رضي الله عنها، واستدلت على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[1]، وكان سمحًا مع أهله حسن العشرة معهم، يقوم بواجبهم في بيته حتى ينادى بالصلاة، وننصحك بقراءة القرآن وكتب الحديث والسيرة لتزداد معرفة به، ولا تجعل همك كثرة الأسئلة فيما يمكنك معرفته بنفسك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة القلم، الآية ٤.

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٨٨٠٨):**

**س١: قد قيل: أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد وجدنا في [صور من حياة الصحابة] الجزء الثالث للصف الثاني المتوسط أن أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة بن شراحيل - أفيدونا، أيهما أول من أسلم من هذين الرجلين؟ جزاكم الله خيرًا؟**

ج١: الصحيح من القولين: أن أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضي الله عنه، ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد بن حارثة وبلال

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# غزوة تبوك

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٦٨٩٩):**

**س١: هل وقع بين المسلمين والمشركين مبارزة في غزوة تبوك؟**

ج١: لم يقع بين المسلمين والروم مبارزة في غزوة تبوك وإنما صالح النبي ﷺ ملك إيلة وأهل جربا وأذرح على الجزية، وكتب لهم كتابًا بين لهم فيه ما لهم وما عليهم.

ونوصيك بالرجوع إلى ما كتبه ابن كثير رحمه الله حول هذا الموضوع في الجزء الخامس من كتاب [البداية]، وما كتبه علماء السيرة في ذلك؛ لتعرف تفصيل الموضوع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# أبو بكر رضي الله عنه

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٧٠٦٦):**

**س٣: هل صحيح ما يروى عن أبي بكر الصديق أنه قال: يا ليت أبا بكر كان شجرة قطعها فأس حطاب؟**

ج٣: لم يثبت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال ذلك فيما نعلم، لكن أخرج أحمد في [الزهد] عن أبي عمران الجَوني قال: قال أبو بكر الصديق (لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن)، وهذا أثر غير صحيح أيضًا؛ لأن أبا عمران الجَوني لم يدرك أبا بكر الصديق وأخرج أيضًا عن الحسن قال: قال أبو بكر (والله، لوددت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضد)، وهذا الأثر غير صحيح؛ لأن الحسن لم يدرك أبا بكر الصديق

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# عمر بن الخطاب رضي الله عنه

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٧٠٦٦):**

**س٤: هل صحيح ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لو قيل: كل الناس يدخلون الجنة إلَّا رجل واحد لظننت أنه أنا؟**

ج٤: لم يثبت عن عمر رضي الله عنه أنه قال ذلك فيما نعلم، بل هذا لا يتفق مع قوة إيمان عمر وحسن ظنه بربه، ورجائه فيه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## قصة نُسبت لعلي رضي الله عنه

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٦٦٦):**

**س١: أسمع من بعض العامة حكاية يتحدثون عنها لم أقرأها في كتاب أو أسمعها من عالم، وهي: أن الرسول ﷺ أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى مكان ما، ورأى علي في طريقه أشياء غريبة منها امرأة حاول اللحاق بها ولم يستطع، وجملًا سمينًا في أرض مجدبة، وجملًا هزيلًا في أرض ربيع وأشياء كثيرة، ولما عاد سأل علي الرسول عنها ﷺ قال: الجمل الهزيل هو البخيل، والجمل السمين هو الكريم، والمرأة هي الدنيا، أرجو إفادتي هل هذا حديث أم حكاية؟**

ج١: لا نعلم عن هذه الحكاية التي ذكرتها شيئًا، والأقرب أنها موضوعة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٣٣١٥):**

**س٢: من هن أمهات المؤمنين؟ وما عددهن؟**

ج٢: عددهن تسع، وهن: عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحارث وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وصفية بنت حيي وميمونة بنت الحارث

وهؤلاء أزواجه اللاتي مات عليه الصلاة والسلام وهن في عصمته، ومن أزواجه أمهات المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وهي أم أكثر أولاده وتوفيت في حياته قبل الهجرة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# ما ورد عن فاطمة رضي الله عنها

**فتوى رقم (١٦٠٦):**

**س: عن صحة حديث مضمونه: «من أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخطها فقد أسخطني»؟**

ج: لم نجد حديثًا بهذا اللفظ، ولكن روى البخاري في صحيحه بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني**».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# الصحابة رضي الله عنهم

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٥٤٠١):**

**س١: هل من الجائز أن يذكر اسم أي صحابي فنقول: عليه السلام، بدلًا من الترضي عنه؟**

ج١: يجوز أن نذكر الصحابي وغيره فنقول عليه الصلاة والسلام، فقد أخرج الإمام البخاري في كتابه [الصحيح]: باب هل يصلى على غير النبي ﷺ، وقول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾[1]، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي أوفى قال: كان إذا أتى رجل النبي ﷺ بصدقته قال: «**اللهم صل عليه**»، فأتاه أبي بصدقته فقال: «**اللهم صل على آل أبي أوفى**»، لكن لا يتخذ شعارًا لبعض الناس، ولا يستعمل مع الصحابة ولا غيرهم بصفة دائمة، ولكن إذا فعل مع بعض الناس لكونه قدم صدقته ولأسباب أخرى من علم وفضل من دون أن يتخذ ذلك عادة مستمرة، والأفضل: أن يقال: رضي الله عنه، عند ذكر الصحابة رضي الله عنهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.

# من قتله الرسول ﷺ

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٧٦٦٦):**

**س٤: إن الرسول ﷺ قتل شخصًا أثناء الحرب، هل هذا الشخص المقتول عليه إثم أكثر من إنسان يقتله غير الرسول؟**

**ج٤:** ورد في الحديث: «**أشد الناس عذابًا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبيًا، وإمام ضلالة، وممثل من الممثلين**»، رواه الإمام أحمد من حديث ابن مسعود.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

# أحاديث سئل عن معناها

## لا ضرر ولا ضرار

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٩٧٧٠):**

**س١: ما معنى قول الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»؟ أريد شرح هذا الحديث وما يستفاد منه.**

ج١: نهى النبي ﷺ المكلف أن يضر نفسه أو يضر غيره، ففيه دلالة على منع الإنسان من التعدي على نفسه أو غيره، وهذا الحديث وإن كان فيه مقال إلاّ أنه جاء من طرق يقوي بعضها بعضًا، وله شواهد فينهض إلى درجة الحسن لغيره، ويصلح للاستدلال به.

ونوصيك بمراجعة كتاب [جامع العلوم والحكم] للحافظ ابن رجب في شرح هذا الحديث.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٤٢٤٦):**

**س٥: ما معنى قول النبي ﷺ: إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه؟**

ج٥: هذا الحديث رواه ابن ماجه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ورواه الطبراني في [الكبير] والحاكم في [المستدرك]، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، وقال الحاكم صحيح على شرطهما، وقال أبو حاتم لا يثبت، نقله عنه الحافظ ابن حجر في [بلوغ المرام]، ورواه الطبراني في [الكبير] عن ثوبان رضي الله عنه مولى النبي ﷺ، لكن بسند ضعيف، كما قال الهيثمي في [مجمع الزوائد]، الخطأ - هنا -: ضد العمد، والنسيان: ضد الذكر والحفظ، ومعناه: أن الله تعالى أكرم نبيه محمدًا ﷺ في أمته بأن لا يؤاخذ أحدًا منهم ارتكب محظورًا أو ترك واجبًا خطأً أو نسيانًا لا يكون بذلك في حكمه تعالى آثمًا.

أما بالنسبة لاستدراك ما أخطأ فيه من الواجبات أو نسيه وما يلزمه من أجل فعل المحظورات

فذلك يرجع إلى الأدلة التفصيلية، فقد يلزمه بعض الأحكام كالدية والكفارة في القتل خطأ، واستدراك ما نسيه أو أخطأ فيه؛ كسجود السهو، وقضاء الصلاة المنسية، وجزاء الصيد في الحرم أو كفارته، وقد لا يلزمه شيء كقضاء الصوم إذا أفطر المكلف ناسيًا، وكفارة الحنث في اليمين إذا حنث ناسيًا.

وكذا المكره الذي لا قدرة له على التخلص إلّا بفعل ما أكره عليه من المحظورات فلا إثم عليه في فعل ما أكره عليه ما دام قلبه مطمئنًا بالإيمان مستنكرًا لما أكره عليه من المحرمات غير مستحل له، إلّا الإكراه بالقتل على القتل فيأثم بقتل من أكره على قتله؛ لما في ذلك من جعل قتله لغيره فداءً لنفسه.

أما الإكراه على ترك واجب فلا إثم عليه في تركه لكن عليه أن يؤديه بعد زوال المانع حسب ما تقتضيه الأدلة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# كلمة حق عند سلطان جائر

**السؤال السابع من الفتوى رقم (٨٥٠٢):**

**س٧: إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، ما المقصود بهذا الحديث ومتى يطبق؟**

**ج٧:** معناه: أن إبلاغ السلطان الظالم الحق بالمشافهة أو الكتابة ونحوهما أفضل أنواع الجهاد، قال المناوي في [شرح الجامع الصغير]: لأن ظلم السلطان يسري إلى جم غفير، فإذا كفه فقد أوصل النفع إلى خلق كثير، بخلاف قتل الكافر. أهـ.

وهو من مناصحة ولاة الأمور في كل زمان لمن قدر عليه، مع العلم والحلم والصبر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# إن أمتي مرحومة

**السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم (٦٣٦٣):**

**س١: قال ﷺ: «إن أمتي مرحومة لا تعذب في الآخرة، عذابها في الدنيا: الزلازل والفتن» رواه أبو داود في [سننه] في باب الفتن، ما معنى هذا الحديث؟**

ج١: هذا الحديث في سنده عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي قال المنذري استشهد به البخاري وتكلم فيه غير واحد، وقال العقيلي تغير في آخر عمره، في حديثه اضطراب، وقال ابن حبان اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك.

ثم متنه منكر وشاذ ومخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على أن كثيرًا من أمة محمد ﷺ يعذبون في الآخرة، كما في حديث الشفاعة الطويل وغيره.

**س٢: قال ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكًا عضوضًا»؛ ولهذا قال معاوية رضي الله عنه بعد انقضاء الثلاثين سنة: (أنا أول الملوك) من [رسالة أبي زيد القيرواني] ج١ ص٩٦، ما معنى هذا الحديث؟**

ج٢: هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في [المسند]، والحاكم في [المستدرك]، وأبو يعلى في [المسند]، وابن حبان في [صحيحه]، والترمذي في [السنن]، ومعنى هذا الحديث بينه الحافظ في [الفتح] فقال: أراد بالخلافة: خلافة النبوة، وأما معاوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك، ولو سموا خلفاء.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# معنى حديث (المرأة خُلقت من ضلع أعوج)

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٧٦٧٣):**

**س٥: ما تفسير حديث الرسول ﷺ: «إن المرأة خلقت من ضلع أعوج»، وما المقصود بالاعوجاج؟**

ج٥: معناه: أن المرأة لا تخلو من اعوجاج في أخلاقها كالضلع، فمن أراد كمالها لم يستطع ذلك إلاّ بطلاقها، فالمشروع له: الصبر والتغاضي عن بعض الاعوجاج، مع الاستمرار في النصيحة

والتوجيه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## معنى (اللهم أحيني مسكينًا)

**السؤال الثامن من الفتوى رقم (٧٨٤٩):**

**س٨: رجاء شرح حديث النبي ﷺ: «اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينًا، واحشرني في زمرة المساكين»؟.**

ج٨: الحديث المذكور ضعيف، ومعناه لو صح هو: أن يكون متواضعًا بعيدًا عن أسباب الفتن؛ لأن الغنى غالبا يُكْسِب التكبر والوقوع في الفتن والمعاصي. والله أعلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**الأسئلة الرابع والخامس والسابع من الفتوى رقم (٩٥٨٠):**

**س٤: أسأل عن درجة هذا الحديث «ويأتي زمان على الناس همومهم بطونهم وشربهم متاعهم وقبلتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شر الخلق لا خلاق لهم» أو كما قال ﷺ؟**

ج٤: لا نعلم أن ما ذكرته حديث، وذلك بعد المراجعة والتتبع في الكتب المؤلفة في هذا الشأن، والأظهر أنه موضوع.

**س٥: أيضًا: وجدت حديثًا بهذا النص في جزء من مجلة فهل ورد حديث بهذا النص، وهو حديث قدسي عن الله تبارك وتعالى: «أنني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر سواي»،**

ج٥: ذكر في كتاب [الإتحافات السنية]، عن معاذ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**قال الله تبارك وتعالى: إني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري**».

**س٧: هل يمكن أن توضحوا لنا كيف اختلاف الأئمة رحمة؟**

**ج٧**: روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه...**»، وفيه «**واختلاف أصحابي لكم رحمة**»، رواه البيهقي في [المدخل] بسند منقطع، وأخرجه الطبراني والديلمي وفيه ضعف، كما في [كشف الخفاء]، ومنه تعلم أن الحديث ليس بصحيح، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ الآية[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

## علم لا ينفع وجهل لا يضر وقصة نسخ كتاب دانيال

**فتوى رقم (٩٨٨٢):**

**س١: دخل ﷺ المسجد فرأى جمعًا من الناس على رجل فقال «ما هذا»؟ قالوا: يا رسول الله، رجل علامة، قال: «وما العلامة»؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب، وأعلم الناس بعربية وأعلم الناس بشعر، وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب، فقال ﷺ: «هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر»، أو كما قال ﷺ، والسؤال: هل يعني هذا الحديث: أن الإنسان إذا تعلم هذه الأشياء العربية والشعر.. لذاتها فإنها مذمومة، أو لمعنى غير ذلك؟ وما هي الأشياء والمعاني التي قد تفهم خطأ في ظاهر هذا الحديث؟ وهل هناك أحاديث تتعارض مع هذا الحديث؟**

**ج١**: ورد في ذم الشعر أحاديث كثيرة منها الصحيح ومنها غير الصحيح، فمن الصحيح ما رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لأن يمتلئ جوف رجل قيحًا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرًا**»، وقد كان من الصحابة رضي الله عنهم شعراء، ومن أشهرهم حسان رضي الله عنه، وقد أقره النبي ﷺ على شعره، بل أمره أن ينافح عنه فكان يسلق المشركين بشعره، وقد روى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «**إن من البيان سحرًا، وإن من الشعر حكمة**»، وعلى هذا يتبين أنه ليس كل الشعر مذمومًا، بل يذم منه ما كان ماجنًا، أو فيه إبطال حق، أو نصر باطل، أو شغل عن حق، أو كان كذبًا ونحو ذلك. ويحمد ما كان ضد ذلك، والشعر من جنس الكلام، والأصل فيه الإباحة حتى يكون ما يخرجه عن ذلك. وارجع في ذلك إلى مقدمة [دلائل الإعجاز] لعبد القاهر الجرجاني.

---

(١) سورة هود، الآيتان ١١٨، ١١٩.

أما الأنساب فقد ورد في الحث على تعلمها أحاديث، منها الصحيح وغيره، وقد كان النبي ﷺ عليمًا بالأنساب، وكذا بعض الصحابة، والناس في حاجة إلى معرفتها لصلة الأرحام، وأداء حقوق الميراث إلى أهلها وتحمل الديات ونحو ذلك، والمذموم إنما هو معرفتها للتفاخر وللعصبية والتناصر على الباطل، والحديث المذكور في السؤال ذكره صاحب كتاب [البيان والتعريف في معرفة أسباب ورود الحديث] ابن حمزة الحسني فقال: (هذا علم لا ينفع وجهالة لا تضر) أخرجه الديلمي عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم (سببه): كما في [الجامع] عن بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعًا من الناس على رجل فقال: «**ما هذا**»؟ قالوا: يا رسول الله، رجل علامة، قال: «**وما العلامة**»؟ "قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب فقال: «**هذا**». . . فذكره. اهـ[1].

وهذا سنده ضعيف؛ لأن بقية وهو بقية بن الوليد مدلس وقد عنعن، ومتنه منكر.

**س٢: جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال له: (أنت فلان ابن فلان؟) قال: نعم، فضربه بعصًا معه، فقال: ما لي يا أمير المؤمنين؟ فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ. . .﴾، **إلى قوله:** ﴿لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣﴾[2]، **فقرأها ثلاثًا وضربه ثلاثًا، فقال الرجل: ما لي؟ فقال: (أنت نسخت كتب دانيال)، قال: مرني بأمرك أتبعه. قال: (فانطلق فامحه ثم لا تقرأه أنت ولا تقرئه أحدًا من الناس، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدًا من الناس لأُنْهِكَنَّكَ عقوبة، كما قال: لقد انتسخت كتابًا من كتب أهل الكتاب وجئت، وقلت لرسول الله ﷺ: (كتابًا نسخته لنزداد علمًا إلى علمنا)، فغضب ﷺ فأمر بالصلاة جامعة وخطب فقال: «يا أيها الناس، إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي اختصارًا، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا (لا تتحيروا) ولا يغريكم المتهوكون»، وقال لعمر «لا تسألوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده: لو أن موسى كان حيًا ما وسعه إلّا أن يتبعني».**

**وجاء من حديث آخر عن ابن مسعود أنه قال كلامًا بنفس المعنى، ثم قال: «إن كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه».**

**فهل هناك تعارض بين هذين الحديثين وحديث «وحدث عن بني إسرائيل ولا حرج»؟.**

**(هذه الأحاديث في الجزء الثالث من [حياة الصحابة]: فضل العلم).**

**ج٢**: ظاهر ما ورد في ذلك التعارض، وقد بين ابن كثير في مقدمة تفسيره ذلك وبين المخرج

(١) [البيان والتعريف] (٢/ ٢٥٣).

(٢) سورة يوسف، الآيات ١ - ٣.

منه فقال: (ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد، فإنها على ثلاثة أقسام: (أحدها): ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح، (والثاني): ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه، (الثالث): ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه، ويجوز حكايته؛ لما تقدم، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود لأمر ديني. اهـ(١).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو |
|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان |

# فتن

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٧٠٣):**

**س١: هل هذا الزمان هو المقصود من قول الرسول ﷺ عندما سأله صحابي: ماذا أفعل عندما تكثر الفتن والفرقة؟ فقال له ردًّا على سؤاله: «اعتزل الناس واجلس في بيتك»؟ وفي الصحيح في كتاب الفتن: باب كيف الحال إذ لم يكن خليفة الحديث فيما ما معناه: أنه ﷺ أمرهم عند نزول النوازل بالاعتزال وقال: «لو أن تعض على أصل شجرة» نرجو توضيح هذا الحديث وأقوال العلماء فيه.**

**ج١**: في [الصحيحين] وغيرهما واللفظ للبخاري عن أبي إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم، وفيه دخن**» قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر**» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**» قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ قال: «**هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**»، والزمان ليس خاصًا بهذا الزمان وإنما هو عام في كل زمان ومكان، من عهد الصحابة رضي الله عنهم زمن الفتنة والخروج على عثمان رضي الله

---

(١) [تفسير ابن كثير] (١/ ٥).

عنه.

والمراد من اعتزال الناس زمن الفرقة: ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في [الفتح] عن الطبري أنه قال: (متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابًا فلا يتبع أحدًا في الفرقة، ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك، خشية من الوقوع في الشر). ومتى وجد جماعة مستقيمة على الحق لزمه الانضمام إليها، وتكثير سوادها، والتعاون معها على الحق؛ لأنها والحال ما ذكر هي جماعة المسلمين بالنسبة إلى ذلك الرجل وذلك المكان[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

# معنى غربة الإسلام ومعنى خير القرون قرني

**السؤال الثامن من الفتوى رقم (٨٥٤٠):**

**س٨: ما معنى «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ» ومعنى «خير القرون قرني»؟**

**ج٨:** معنى **«بدأ الإسلام غريبًا»**: غربته بغربة أهله، حيث دعا النبي ﷺ إلى الإسلام سرًا، فآمن به أبو بكر الصديق رضي الله عنه وزوجته خديجة ومولاه زيد ثم أخذ يعرض الإسلام على من يثق به فآمن به من آمن حتى زالت الغربة وانتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وفي آخر الدنيا تعود الغربة ثانية إلى دين الإسلام، فلا يكون في القبيلة إلّا الرجل الواحد على دين الإسلام.

ومعنى **«خير القرون قرني»**: أن الأفضلية للقرن الذي بعث فيه الرسول ﷺ والقرن: هو الجيل الذي يكون فيه الإنسان، سمي قرنًا من الاقتران؛ لأن أهله يقترنون في أعمارهم وأحوالهم في زمن واحد.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

---

(١) انظر (الفرقة الناجية) من العقيدة.

# أحاديث سُئل عن صحتها

## صحة حديث الاستغفار من الذنب ومعناه

**فتوى رقم (٥٥٥٠):**

**س: لقد قرأت حديثًا في كتاب اسمه [رياض الصالحين] تأليف أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي صفحة ٣٠٥ رقم /ح/ ٣٩٢ باب الرجاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى قال: أذنب عبد ذنبًا فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال الله تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي ربي اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي ربي اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًّا يغفر ويأخذ بالذنب، قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء متفق عليه، فأرجو من ساداتي العلماء معلومات عن مدى صحة هذا الحديث ومعناه؟**

ج: حديث أبي هريرة رضي الله عنه القدسي «**أذنب عبد ذنبًا . . .**» إلخ حديث صحيح ثابت، فقد أخرجه كلٌّ من الإمام البخاري في كتابه [الصحيح المسند]، كما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. قال الإمام مسلم حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «**أذنب عبد ذنبًا فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبًا فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك**».

وقال البخاري حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: سمعت أبا هريرة قال: سمعت النبي ﷺ قال: «**إن عبدًا أصاب ذنبًا، وربما قال: أذنب ذنبًا، فقال: رب أذنبت ذنبًا، وربما قال: أصبت فاغفره، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبًا أو**

**أذنب ذنبًا فقال: رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره، فقال: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنبًا، وربما قال: أصاب ذنبًا، فقال: رب أصبت، أو قال: أذنبت آخر فاغفره لي، فقال: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي -ثلاثًا- فليعمل ما شاء»** في كتاب التوحيد.

أما معناه فلا إشكال فيه: وهو أن العبد ما دام يذنب، ثم يستغفر استغفار النادم التائب المقلع من ذنبه العازم أن لا يعود فيه فإن الله يغفر له، ولا يفهم من قوله: «**فليفعل ما شاء**» إباحة المعاصي والإثم، وإنما المعنى: هو ما سبق من مغفرة الذنب إذا استغفر وتاب.

قال الحافظ في [الفتح]: قال ابن بطال في هذا الحديث: إن المصرَّ على المعصية في مشيئة الله تعالى، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، مغلبًا الحسنة التي جاء بها وهي (اعتقاده) أن له ربًّا خالقًا يعذبه ويغفر له، واستغفاره إياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾(1) ولا حسنة أعظم من التوحيد.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

**السؤال الثامن من الفتوى رقم (٨٢٢٥):**

**س٨: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، و «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» أو كما قال، فما المقصود بالحديث في العصر الراهن وكيف نفهمه ونطبقه؟**

**ج٨: الحديث الأول**: لا نعلم صحته بهذا اللفظ، وأما الحديث الثاني: فأخرج الإمام مسلم في [صحيحه] عن نافع رحمه الله قال: لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع أتاه ابن عمر رضي الله عنه، فقال عبد الله بن مطيع اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال له عبد الله بن عمر إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية**».

**ومعنى الحديث**: أنه لا يجوز الخروج على الحاكم (ولي الأمر) إلَّا أن يرى منه كفرًا بواحًا،

(1) سورة الأنعام، الآية ١٦٠.

كما جاء ذلك في الحديث الصحيح، كما أنه يجب على الأمة أن يؤمروا عليهم أميرًا يرعى مصالحهم ويحفظ حقوقهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٨٤٠):**

**س٢: هل هذا الحديث صحيح أم لا، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا رهبانية في الإسلام؟»**.

**ج٢**: هذا الحديث صحيح.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٨٩٣):**

**س٣: ما مدى صحة هذا الحديث: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له أين أبي؟ قال له: «في النار» فلما ولى قال له: «يا هذا أقبل: أبي وأبوك في النار»، وما مدى صحة هذا الحديث أيضًا: «من دخل السوق وقال حيث يدخلها: أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كتبت له ألف ألف حسنة»؟**

**ج٣**: الحديث الأول صحيح رواه مسلم في [صحيحه]، والحديث الثاني قال فيه ابن القيم هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه، فقال: حديث منكر، وضعفه غير واحد من أئمة الحديث.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٨٣٧٨):**

**س٢: «ثلاث لا ترد: اللبن والوسادة والعود»، هل هذا حديث صحيح عن النبي ﷺ؟**

**ج٢:** الحديث رواه الترمذي في [سننه] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا ترد: الوسائد والدهن واللبن**» والمراد بالدهن: الطيب، ثم قال الترمذي هذا حديث غريب، ورمز له السيوطي في [الجامع الصغير] براموز الحسن، وسنده جيد.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٨٦٨٧):**

**س: سمعت حديث رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث على رأس مائة عام من يصلح لهذه الأمة أمر دينها» ولي بعض الاستفسارات:**

**(أ) ما هو سند هذا الحديث ومتنه الصحيح ومن هو راويه؟**

**(ب) ذكر هؤلاء الصالحين إن أمكن ذلك.**

**(ج) ما معنى: صلح أمر الدين، وقد تركنا رسول الله ﷺ على المحجة البيضاء؟**

**(د) كيف يستدل عليهم؟**

**(هـ) ما مدى صحة القول أنهم يأتون على رأس الثانية عشرة من كل قرن هجري؟**

**ج: أولًا:** روى هذا الحديث أبو داود في [سننه] عن سليمان بن داود المهري قال: أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد لها دينها**».

**ثانيًا:** هذا الحديث صحيح، رواته كلهم ثقات.

**ثالثًا ورابعًا:** معنى قوله ﷺ: «**يجدد لها دينها**»: أنه كلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين - الذي أكمله الله لعباده، وأتم عليهم نعمته، ورضيه لهم دينًا - بعث إليهم علماء، أو عالمًا بصيرًا بالإسلام، وداعيةً رشيدًا يبصر الناس بكتاب الله وسنة رسوله الثابتة، ويجنبهم البدع، ويحذرهم محدثات الأمور، ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فسمى ذلك تجديدًا بالنسبة للأمة لا بالنسبة للدين الذي شرعه الله وأكمله، فإن التغير والضعف

والانحراف إنما يطرأ مرة بعد مرة على الأمة، أما الإسلام نفسه فمحفوظ بحفظ كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ المبينة له، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾[١].

**خامسًا:** ليس في الحديث أن هؤلاء المصلحين يأتون على رأس السنة الثانية عشرة، بل فيه أنهم يأتون بأمر الله وحكمته على رأس كل مائة سنة، وهي القرن الهجري؛ لأنه المتعارف عند المسلمين في ذلك الزمن، وهذا فضل من الله ورحمة منه بعباده، وإقامة للحجة عليهم حتى لا يكون لأحد عذر بعد البلاغ والبيان[٢].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٥٤١٤):**

**س٣: «ويل للعرب من شر قد اقترب»، هل هذا حديث صحيح؟**

ج٣: «**ويل للعرب من شر قد اقترب**». هذه الجملة جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفتن (باب قول النبي ﷺ: «**ويل للعرب من شر قد اقترب**») وساق الحديث: حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة: أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن أنها قالت: استيقظ النبي ﷺ من النوم محمرًّا وجهه يقول: «**لا إله إلَّا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**» وعقد سفيان تسعين أو مائة، قيل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال التاسع من الفتوى رقم (٦٢٩٠):**

**س٩: في كتاب [جواهر البخاري] حديث هو: قال الرسول ﷺ: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء» رواه أبو هريرة رضي الله عنه،**

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) انظر (الفرقة الناجية) من العقيدة.

**يقول: بأن الذباب لا يحمل إلَّا الأمراض، فكيف يكون في أحد جناحيه دواء؟ يقولون: هذا لا يوافق العقل، فهل هذا الحديث صحيح؟ وبماذا نرد على هؤلاء؟**

**ج٩**: هذا الحديث صحيح سندًا رواه البخاري وله شواهد من طريق أبي سعيد عند النسائي وابن ماجه ومن طريق أنس بن مالك عند البزار ومتنه لا يتعارض مع العقل، فإن العقل لا يدرك أن في جناحي الذباب داء أو دواء، أو أن في أحدهما داء وفي الآخر شفاء، وإنما يعرف ذلك إما عن طريق تجربة أو تحليل لمادة الجناحين وإجراء تجارب، وإما عن طريق وحي إلى الرسول المعصوم، ولم يثبت عن طريق التحليل والتجارب شيء من ذلك حتى يقال: إنه معارض للحديث أو موافق، إنما هو مجرد استبشاع منشؤه نفرة الطبع البشري واشمئزاز النفس الإنسانية، أما الرسول ﷺ فلم يعرف ذلك عن دراسة وتحليل أيضًا، فإنه أمي عاش حياته في أمة أمية لا عهد لها بهذا الحكم، وإنما أخبر به ﷺ عن وحي من الله تعالى الذي خلق كل شيء وعلم خواصه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[1]، فإذا ثبت الحديث سندًا وجاء الخبر وحيًا ممن أحاط بكل شيء علمًا على لسان الصادق الأمين ﷺ وجب الحكم بصحة الحديث، وكانت دعوى معارضة **العقل** له قولًا لحمته الخرص، وسداه الرجم بالغيب، فوجب اطراحها، وبذلك حصحص الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**الأسئلة الرابع والخامس والسادس من الفتوى رقم (٢١٥٨):**

**س٤: «من بدا فقد جفا»، هل هو حديث وما مرتبته؟**

**ج٤**: جاء في كتاب [كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق] بهامش [الجامع الصغير] ٢/ ٩٧ بلفظ: **«من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل»** رواه الطبراني وجاء في [الجامع الصغير] ومعه [كنوز الحقائق] ٢/ ١١٢ بلفظ: **«من بدا جفا»**[2] رواه الإمام أحمد عن البراء، ورمز له السيوطي بأنه حسن، وجاء فيه أيضًا بلفظ: **«من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن»**، وأشار إلى أنه أخرجه الطبراني في [الكبير] عن ابن عباس ورمز له بأنه حسن، وقال أبو داود حدثنا

---

(١) سورة الملك، الآية ١٤.

(٢) الإمام أحمد (٤/ ٢٩٧).

مسدد ثنا يحيى عن سفيان حدثني أبو موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي ﷺ، وقال - مرة- سفيان ولا أعلمه إلَّا عن النبي ﷺ قال: «**من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن**»[1].

**س٥: «صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس... إلخ، هل هو حديث أو من كلام عمر؟**

**ج٥**: رواه أبو نعيم في [الحلية] عن ابن عباس وقد ذكره السيوطي في [الجامع الصغير] بهذا اللفظ: «**صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء**» ورمز له السيوطي بالضعف، ونقل المناوي في شرحه [الجامع الصغير] عن الحافظ العراقي أنه ضعيف، وذكر أخونا العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني في كتاب [سلسلة الأحاديث الضعيفة] أنه موضوع؛ لأن في إسناده محمد بن زياد اليشكري وهو كذاب، قاله أحمد وابن معين

**س٦: «والذي نفسي بيده لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ألا وإنها الجنة أبدًا أو النار أبدًا»، هل هو من كلام النبي ﷺ وما حكم مرتبته؟**

**ج٦**: لا نعلم له أصلًا عن النبي ﷺ، وإنما يروى من كلام قس بن ساعدة

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٥٨٨١):**

**س١: هل هذه الأحاديث صحيحة:**

**(أ) لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة؟**

**(ب) «ملعون ملعون» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «ضارب الدف وسامع المزمار»؟**

**ج١**: (أ) حديث: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة**» صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(ب) ضرب الدف لإعلان النكاح مشروع للنساء خاصة، واستعمال المزامير والموسيقى ونحوها من آلات اللهو والاستماع إليها ممنوع؛ لما ورد من الأدلة الشرعية في تحريم ذلك.

أما حديث «**ملعون ملعون ملعون...**» إلخ فلا نعلم له أصلًا.

---

(١) الإمام أحمد (٣/ ١١١).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **الرئيس** | **نائب رئيس اللجنة** | **عضو** | **عضو** |
|---|---|---|---|
| **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الله بن قعود** |

**السؤال التاسع من الفتوى رقم (٥١٧٦):**

**س٩: ما درجة حديث «صلاة النهار مثنى مثنى»؟**

**ج٩**: الحديث رواه أحمد في [مسنده] وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه في [سننهم] عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «**صلاة الليل والنهار مثنى مثنى**» قال الهيثمي (حديث صحيح رواته كلهم ثقات، وقول الدارقطني ذكر النهار مزيد على الروايات فهو وهم من البارقي - ممنوع؛ لأنه ثقة احتج به مسلم وزيادة الثقة مقبولة). اهـ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **الرئيس** | **نائب رئيس اللجنة** | **عضو** |
|---|---|---|
| **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد الله بن قعود** |

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٦٣٥٧):**

**س٥: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا، فطوبى للغرباء» قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «الذين يصلحون في الناس بعد فسادهم» هل هذا الحديث صحيح أم ضعيف؟**

**ج٥**: أصل الحديث في [صحيح مسلم]، فقد أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**».

وأما زيادة (قيل: من الغرباء؟ . . . إلخ)، فقد أخرجها الإمام أحمد في [المسند]؛ فروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**» قيل: ومن الغرباء؟ قال: «**النزّاع من القبائل**» ١/ ٣٩٨، وأخرج أيضًا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: ( قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده: «**طوبى للغرباء**» فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «**أناس صالحون في أناس سوءٍ كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**» الحديث ٢/ ١٧٧.

وأخرج أيضًا عن عبد الرحمن بن سنة (بالنون المفردة) أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**بدأ الإسلام غريبًا، ثم يعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**» قيل: يا رسول الله، من الغرباء؟ قال: «**الذين**

**يصلحون إذا فسد الناس. . .»**(١) الحديث، وبهذا نعلم أن الحديث صحيح.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٨٨٢٠):**

**س١: في صفحة ٢٩٦ من كتاب [اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم] حديث يقول: «ما ساء عمل أمة قط إلَّا زخرفوا مساجدهم»، فما مدى صحة هذا الحديث؟**

**ج١:** هذا الحديث رواه ابن ماجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ وهو حديث ضعيف؛ لأن في سنده جبارة بن المغلس وهو ضعيف.

**س٢: في نفس كتاب [اقتضاء الصراط المستقيم] ص٢٠٠ حديث مسلم: «سيكون في ثقيف كذاب ومبير»، فكان الكذاب المختار الثقفي، وكان تشيع للحسين وكان فيها الحجاج وكان فيه انحرافٌ عن علي وشيعته وكان مبيرًا، فما المقصود بأنه كان مبيرًا؟**

**ج٢:** المبير: هو الذي يسفك الدماء ويعتدي على الناس ويظلمهم، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي

**س٣: في [مختصر صحيح مسلم] للحافظ المنذري رحمه الله ص٢٨١ حديث رقم ١٠٥٩، عن زيد بن خالد الجهني أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها»، كيف التوفيق بين هذا الحديث والحديث الآخر: «إن بعدكم قومًا. . يشهدون ولا يستشهدون» البخاري ك٥٢ باب٩؟، ومذكور أيضًا في مسلم والترمذي وابن ماجه و[مسند أحمد] و[موطأ مالك]، كما يشير إلى ذلك كتاب [مفتاح كنوز السنة]؟**

**ج٣:** تحمل أحاديث ذم السبق إلى الشهادة والمسارعة إلى أدائها قبل الاستشهاد على المستخفين بأمر الشهادة الذين لا يتحرون الصدق فيها ولا يبالون لضعف دينهم وقلة خوفهم من الله، ويحمل حديث الثناء على من يؤدي الشهادة قبل أن يسألها على من تعينت عليه الشهادة فأداها قبل أن يسألها إثباتًا للحق وخوفًا من ضياعه، لعدم من يشهد سواه. وراجع في ذلك [فتح الباري] و[فتح المجيد] لمزيد الفائدة.

---

(١) الإمام أحمد (٤/ ٧٣).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٤٩٦٤):**

**س٢: سمعت حديثًا عن رسول الله ﷺ، ولكني لا أدري هل هو صحيح أم كذب؟ وأريد أن أعرف أصله وفي أي كتب الحديث ورد، سألوا رسول الله ﷺ فقالوا: أيكون المؤمن سارقًا؟ قال: «نعم»، أيكون زانيًا؟ قال: «نعم»، أيكون كاذبًا؟ قال: «لا، لا، لا»، وفي لفظ آخر: أيكون المؤمن بخيلًا؟ قال: «نعم»، أيكون جبانًا؟ قال: «نعم»، أيكون كاذبًا؟ قال: «لا، لا، لا». أفيدونا جزاكم الله خيرًا؟**

**ج٢**: هذا الحديث رواه المنذري في (باب: الترغيب في الصدق والترهيب من الكذب) من كتابه [الترغيب والترهيب] جزء ٤ بلفظ: وعن صفوان بن سليم قال: قيل: يا رسول الله: أيكون المؤمن جبانًا؟ قال: «**نعم**» قيل له: أيكون المؤمن بخيلًا؟ قال: «**نعم**» قيل له: أيكون المؤمن كذابًا؟ قال: «**لا**» رواه مالك مرسلًا، وهو كما قال المنذري حديث مرسل، والمرسل من قسم الأحاديث الضعيفة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٤٠٢٩):**

**س٦: أفتونا في صحة هذا الحديث: «إن لله عبادًا يفزع الناس إليهم في حوائجهم وهم الآمنون يوم القيامة»؟**

**ج٦**: ذكر السيوطي في [الجامع الصغير] أن الطبراني رواه في [الكبير] عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «**إن لله عبادًا اختصهم بحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله**» ورمز له براموز الحسن، وذكر المناوي في [فيض القدير]: أن لفظ رواية الطبراني فيه: «**خلقًا خلقهم لحوائج الناس**» بدل: «**عبادًا اختصهم**» وقال: قال الهيثمي فيه شخص ضعفه الجمهور وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهذا يدل على

ضعف الحديث سندًا، وعلى فرض صحته يستفاد منه الحث على قضاء حوائج الناس، من بذل مال وتعليم علم وإرشاد سائل وإغاثة ملهوف، وإنما يكون ذلك من الأحياء لا من الأموات، وفيه مشروعية الاستعانة بالأحياء في قضاء المصالح ودفع المكروه؛ أخذًا بالأسباب العادية مع التوكل على الله، وليس فيه دلالة على الفزع إلى الأموات واللجوء إليهم في قضاء الحاجات وكشف الكربات؛ للنصوص الدالة على أن ذلك شرك بالله تعالى.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٥٨٥):**

**س: عن مدى صحة الأثرين الشائعين على ألسنة الناس: أحدهما: ما ينسب إلى رسول الله ﷺ، من أنه قال إثر رجوعه من إحدى غزواته: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، والثاني: ما ينسب إليه كذلك من قوله: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم».**

**ج:** أما الحديث الأول، وهو ما يروى عن رسول الله ﷺ من أنه قال إثر رجوعه من إحدى غزواته: «**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**» قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: «**جهاد القلب**»، فقد أورده الغزالي في كتاب: [شرح عجائب القلوب من الإحياء]، وفي باب: بيان شواهد النقل من أرباب البصائر، وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة أمراض القلوب ترك الشهوات. وقال العراقي في كتابه: [المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار]، قال: حديث «**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**» رواه البيهقي في [الزهد] من حديث جابر وقال: هذا إسناد فيه ضعف، وقال المناوي في [فيض القدير شرح الجامع الصغير] بعد أن أورد الحديث قال: رواه -أي: عن جابر- البيهقي أيضًا في كتاب [الزهد] وهو مجلد لطيف، وقال: إسناده ضعيف واتبعه العراقي اهـ.

ونقل السيوطي في [الدرر المنتثرة] عن ابن حجر أنه قال في كتابه [تسديد القوس] في كلامه على هذا الحديث: (هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة في [الكنى] للنسائي) انتهى.

وأما حديث: «**من تعلم لغة قوم أمن مكرهم**» فلم نجده فيما اطلعنا عليه من كتب أهل الحديث، ولعله قول بعض السلف، ومعناه صحيح، فإن من تعلم لغة قوم فجالسهم علم ما يتحدثون فيه فأمن

مكرهم به.

وأما ما يقتضيه من الترغيب في تعلم اللغات الأجنبية فإنه مشروع عند الحاجة؛ فقد ثبت أن النبي ﷺ أمر زيد بن ثابت أن يتعلم لسان اليهود؛ ليكون واسطة مأمونة موثوقة بينه وبين اليهود في نقل كلامه إليهم وكلامهم إليه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
|---|---|---|
| **عبد الله بن سليمان بن منيع** | **عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** |

**فتوى رقم (٥٨٧٦):**

**س: يرجى بيان من قائل هذه العبارة، فمدرسون يقولون: حديث شريف وآخرون يقولون: قول أحد الصحابة، «علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل»، فآمل أن ترسل لنا الجواب الصحيح وبسند صحيح، وجزاكم الله خيرًا.**

**ج:** الحديث رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ بلفظ: «**علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل**».

ورواه الديلمي في [مسند الفردوس]، عن جابر عن النبي ﷺ بلفظ: «**علموا بنيكم الرمي، فإنه نكاية العدو**»، وفي سنده عبد الله بن عبيدة أورده الذهبي في [الضعفاء]، وقال: ضعيف، ووثقه غير واحد، وفيه أيضًا منذر بن زياد قال فيه الدارقطني متروك، ورواه ابن منده في [المعرفة]، وأبو موسى في [الذيل]، والديلمي في [مسند الفردوس] عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري عن النبي ﷺ بلفظ: «**علموا أبناءكم السباحة والرماية، ونعم لهو المرأة في بيتها المغزل، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك**».

وفي سنده سليم بن عمرو الأنصاري قال الذهبي في [الميزان]: روى عنه علي بن عياش خبرًا باطلًا وساق هذا الحديث.

لكن تعلم الرماية جاء فيه أحاديث صحيحة تدل على شرعيته، وهو داخل في عموم قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ الآية[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (١١٠٠٥):**

**س٢: ما مدى صحة الحديث: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»؛ لأن هناك من يضعفه ويقول: إنه مرسل، وكذلك متنه؛ يقولون: هل يبغض الله شيئًا ويحله فإن الله لا مكره له؟**

**ج٢**: جاء في [مختصر السنن] لأبي داود عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق**»[١]، قال المنذري وأخرجه ابن ماجه، والمشهور فيه المرسل وهو غريب، وقال البيهقي وفي رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولًا، ولا أراه يحفظه[٢].

وفي رواية عن محارب بن دثار قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أحل الله شيئًا أبغض إليه من الطلاق**» وهذا مرسل.

قال ابن القيم وقد روى الدارقطني من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**ما أحل الله شيئًا أبغض إليه من الطلاق**»، وفيه حميد بن مالك وهو ضعيف.

ونقل المناوي في [فيض القدير]: أن ابن حجر قال: (ورجح أبو حاتم والدارقطني الإرسال في حديث: «**أبغض الحلال إلى الله الطلاق**»).

وأورده ابن الجوزي في [العلل] بسند أبي داود وابن ماجه وضعفه بعبيد الله الوصافي وقال يحيى ليس بشيء، وقال النسائي متروك الحديث، لكن رواه أبو داود رحمه الله بإسناد متصل صحيح، عن معروف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر مرفوعًا، وليس فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي الذي أعله به ابن الجوزي وبذلك يتضح لك صحة الحديث متصلًا لا مرسلًا، ويكون المرسل حينئذ مؤيدًا للمتصل لا قادحًا فيه، أما متنه فليس فيه نكارة؛ لأنه ليس في إحلال الطلاق وبغضه تنافي؛ لأن الله سبحانه حكيم عليم أحله للعباد عند حاجتهم إليه وكرهه لهم عند عدم الحاجة إليه، ومن هذا الباب قوله ﷺ: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**» خرجه الإمام مسلم في صحيحه[٣].

---

(١) أبو داود (٢/ ٦٣١)، وابن ماجه (١/ ٦٥٠).

(٢) البيهقي في [السنن الكبرى] (٧/ ٣٢٢).

(٣) مسلم برقم (٦٧١)، والبيهقي (٣/ ٦٥)، وأبو عوانة في مسنده (١/ ٣٩٠)، وأحمد (٤/ ١٨١)، والحاكم (٢/ ٨).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٦٣٥٣)**

**س: ١- حديث قال رسول الله ﷺ: «من صلى في مسجدي أربعين صلاة دون أن يفوته فرض غفر الله ما تقدم من ذنبه».**

**٢- حديث رسول الله ﷺ: «من صلى في مسجدي أربعين يومًا دون أن يفوته فرض يخرج من ذنوبه كما ولدته أمه»، هل نص الحديثين صحيح؟**

ج: الحديث ضعيف ومضطرب؛ لاختلاف وقع في متنه وسنده.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٤٩٢٧):**

**س٦: حديث في [صحيح الجامع] يقول: «كل دعاء محجوب حتى يصلي على النبي ﷺ» هل الدعاء المقصود بالصلاة أم خارج الصلاة في الدعاء العادي؟**

ج٦: هذا الحديث ليس بصحيح، وقد نبه صاحب [الجامع الصغير] على ضعفه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الرابع من الفتوى رقم (٣٠١٤):**

**س٤: ما هي درجات الأحاديث التالية:**

**(أ) «إن الله تعالى يحب الفقير المتعفف أبا العيال».**

**(ب) «إن الله تعالى يحب الحَيِيّ المتعفف، ويبغض البذيء السائل الملحف».**

**(ج) «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس».**

(د) «**من تزوج فقد أحرز شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني**».

(هـ) «**النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفًا من الله تعالى أعطاه الله تعالى إيمانًا يجد حلاوته في قلبه**».

**ج٤**: الحديث رقم (أ): رواه ابن ماجه عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ بلفظ: «**إن الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال**»، وفي سنده حماد بن عيسى الجهني قال الذهبي ضعفوه، وموسى بن عيد الرندي قال في [الكشاف]: ضعفوه، وفي [الضعفاء] عن أحمد لا تحل الرواية عنه، وفي سنده أيضًا القاسم بن مهران لم يسمع من عمران بن حصين وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف، وقال السخاوي لكن له شواهد، ورمز له السيوطي في كتابه [الجامع الصغير] براموز الحسن.

والحديث رقم (ب): رواه البزار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، إن الله يحب الحَيِيّ الحليم المتعفف ويبغض البذيء الفاجر السائل المُلِحَّ**»، وقال الهيثمي في [مجمع الزوائد] بعد ذكره: فيه محمد بن كثير وهو ضعيف جدًّا، وذكر رواية الطبراني له عن ابن مسعود رضي الله عنه، ثم قال: فيه سوار بن مصعب وهو متروك. اهـ، لكن الجملة الأولى والجملة الثانية ثابتتان في [الصحيحين].

الحديث رقم (ج): رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «**ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس**».

الحديث رقم (د): أخرجه ابن الجوزي في [العلل] عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا، وقال: لا يصح، ورواه الطبراني في معاجمه عن أنس مرفوعًا بلفظ: «**من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان فليتق الله في النصف الباقي**»، قال الحافظ العراقي سنده ضعيف، ورواه الحاكم في [المستدرك] عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «**من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه الله على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي**»، ورمز له السيوطي في [الجامع الصغير] بالصحة.

الحديث رقم (هـ): رواه الطبراني بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**النظر سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها بعد مخافتي أبدلته إيمانًا يجد حلاوته في قلبه**».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **عضو** | **عضو** | **نائب رئيس اللجنة** | **الرئيس** |
|---|---|---|---|
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**السؤالان الأول والثاني من الفتوى رقم (٢٣٧٠):**

**س١: ما مدى صحة الحديث الذي ورد: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان» أو كما ورد؟**

**ج١:** هذا الحديث رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ، وقال الترمذي فيه: حسن غريب، وقال الحاكم ترجمة صحيحة مصرية، وتعقبه الذهبي بأن فيه دراج بن سمعان وهو كثير المناكير، وقال مغلطاي في [شرح سنن ابن ماجه]: حديث ضعيف، ورمز له السيوطي في كتابه [الجامع الصغير] براموز الصحة[1]، وقال الإمام أحمد حديث دراج منكر، وقال الدارقطني في موضع: دراج ضعيف، وفي آخر: دراج متروك. وهو في روايته عن أبي الهيثم أشد ضعفًا من روايته عن غيره.

**س٢: ما مدى صحة الحديث الذي ورد في مسح الوجه بالكفين بعد الدعاء سواء في القنوت أم غيره، أو النفث فيهما ثم المسح بهما على سائر الجسم أو بعضه عند آية مناسبة يرفع فيها أكف الضراعة إلى الله، وما رأيكم بجواز ذلك أو عدمه؟**

**ج٢: أولًا:** عند ابن ماجه **«إذا دعوت الله فادع ببطون كفيك، ولا تدع بظهورهما فإذا فرغت فامسح بهما وجهك»**، رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره السيوطي في [الجامع الصغير] ورمز له براموز الحسن، ولكن قال ابن الجوزي لا يصح، فيه صالح بن حسان متروك، وقال ابن حبان كان صاحب قينات وسماع، وكان يروي الموضوعات عن الأثبات، وضعفه أحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم والدارقطني وقال البخاري منكر الحديث، وقال أبو نعيم الأصبهاني منكر الحديث متروك.

**ثانيًا:** نصه عند الترمذي هكذا: قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى وإبراهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا: حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: (كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه)، قال محمد بن المثنى في حديثه: لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه، قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث حماد بن عيسى وقد تفرد به وهو قليل الحديث، وحنظلة بن أبي سفيان وثقه يحيى بن سعيد القطان[2]. اهـ. لكن في سنده حماد بن عيسى وهو ضعيف، وقد تفرد به على ما ذكره الترمذي وإذا كان الدعاء عبادة مشروعة ولم يثبت في مسح الوجه بالكفين عقبه سنة قولية ولا عملية، بل روي ذلك من طرق ضعيفة، فمسح

---

(١) انظر [فيض القدير] (١/ ٣٥٧) (ط دار المعرفة للطباعة والنشر).

(٢) [سنن الترمذي] (٥/ ٤٦٣، ٤٦٤) برقم (٣٣٨٦).

الوجه بهما بعد الدعاء غير مشروع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٤٢١٠)**

**س: قرأت في آخر [تفسير ابن كثير] قوله: ذكر الدعاء المأثور لتحفيظ القرآن وطرد النسيان - باختصار السند - عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب يا رسول الله، القرآن يتفلت من صدري، فقال النبي ﷺ: «أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته» قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال: «صلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبـ (حم)، الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبـ (حم) تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين، ثم قل: (اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حب كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري، وتطلق به لساني، وتفرج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقويني على ذلك وتعينني عليه، فإنه لا يعينني على الخير غيرك ولا موفق له إلَّا أنت)، فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسًا أو سبعًا تحفظه بإذن الله، وما أخطأ مؤمن قط»، فأتى النبي ﷺ بعد ذلك بسبع جمع، فأخبره بحفظ القرآن والحديث، فقال النبي ﷺ: «مؤمن ورب الكعبة، علم أبا الحسن، علم أبا الحسن»، وهذا سياق الطبراني فالمرجو من سماحة الشيخ أن يجيب على هذه التساؤلات:**

**١- هل الحديث صحيح أم ضعيف؟**

**٢- هل يعمل بالحديث الضعيف أو المرسل أو المعلق أو غيره في العبادات مثل هذا الحديث إن كان ضعيفًا؛ وخصوصًا عبادة الصلاة وفضلها العظيم؟**

**٣- هل هذا لا يؤثر في العقيدة؟**

**ج: أولًا**: هذا الحديث قال فيه ابن كثير من البين غرابته، بل نكارته. انتهى كلام ابن كثير. ونحن لا نعلم طريقًا من طرقه يدل على ثبوته.

**ثانيًا**: الأحاديث التي لا تقوم بها حجة لا يعتمد عليها في التشريع، وننصحك بالرجوع إلى قراءة مصطلح الحديث، ونخص من ذلك [مقدمة ابن الصلاح]، و[نخبة الفكر] لابن حجر، وشرحها [نزهة النظر] له أيضًا، حتى تتمكن من معرفة ما يحتج به من الأحاديث وما لا يحتج به على التفصيل.

**ثالثًا**: لا مانع من استعمال هذا الدعاء؛ لانه دعاء طيب، ليس فيه محذور شرعًا، ولكن بدون الصلاة المذكورة؛ لعدم الدليل على شرعيتها، أما الدعاء فلا بأس أن يدعو الإنسان بما شاء من الدعاء الذي ليس فيه محذور شرعًا، وإن لم ينقل عن النبي ﷺ؛ لما ثبت في [الصحيحين] عن النبي ﷺ أنه لما علم أصحابه التشهد قال: «**ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو**»، وفي لفظ آخر: قال عليه الصلاة والسلام: «**ثم يتخير من المسألة ما شاء**»، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**» ولم يخصص دعاء دون دعاء، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة[١].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٨٧١٢):**

**س: بناءً على ما جاء في كتاب [قصص الأنبياء] لابن كثير أنه يوجد نبي من أنبياء الله اسمه: حنظلة بن صفوان مع العلم أنه سبق أن نشرت عدة كتب ومؤلفات لم تتضمن اسم هذا النبي. فالرجاء منكم: أن تتفضلوا علينا بالإجابة الصحيحة، وكذلك إرشادنا إلى أي مؤلف أو كتاب ذكر فيه اسم هذا النبي، كما نطلب منكم توضيح من هو العبد الأسود الذي سيدخل الجنة هو الأول، وطبعًا إن الحافظ ابن كثير أشار إليه في نفس الكتاب المذكور [قصص الأنبياء] الجزء الأول الصفحة ٢٣٩ في باب: أصحاب الرس، المجلد الصادر عن دار مصر للطباعة.**

**ج**: ما ذكر من أن الله تعالى بعث نبيًا يسمى: حنظلة بن صفوان وأن قومه قتلوه -نقله ابن كثير عن السهيلي في كتاب [البداية]، ولم يذكر السهيلي ولا ابن كثير له سندًا ولم ينسبه لأحد، ومثل هذا لا يعتمد عليه.

وحديث: (إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الأسود) غير صحيح فيما نعلم، وقد

---

(١) انظر البدع (بدع الدعاء).

ذكره ابن كثير في [البداية]، وقال: إنه مرسل؛ لأن محمد بن كعب القرظي لم يدرك النبي ﷺ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الخامس من الفتوى رقم (٥٦٨٢):**

**س٥: قال رسول الله ﷺ: «الهوى مغفرة لصاحبه ما لم يعمل به أو يتكلم» رواه أبو نعيم وقال ﷺ: «عليكم بلا إله إلَّا الله والاستغفار، فأكثروا منهما فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلَّا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون» رواه أبو يعلى عن أبي بكر ما معنى ما تشابها في الحديثين: الهوى مغفرة، أهلكتهم بالأهواء؟**

**ج٥**: الحديث الأول: لا نعرف صحته، والحديث الصحيح المشهور في هذا الباب هو ما رواه البخاري ومسلم رحمهما الله في [الصحيحين]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم**»، أما الحديث الثاني: فقد عزاه السيوطي في [الجامع الصغير] إلى أبي يعلى، ورمز له بعلامة الضعيف، والمراد بالأهواء: البدع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن حسن بن قعود | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٨٨٠):**

**س٢: ما مدى صحة حديث: «إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصلّ علي، وليقل: ذكر الله من ذكرني»؟**

**ج٢**: لم يصح عن النبي ﷺ، بل هو ضعيف.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

فتوى رقم (٩٨٩٩):

س: أرفق لسماحتكم نسخة من منشور وجدته في أحد المساجد بالرياض وهو يتضمن حديثًا رواه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وقد قرأت الحديث أثناء وجودي في المسجد، وسألني عن صحته بعض الحاضرين، والتمست ذلك في مسانيد خالد رضي الله عنه من كتاب [المسند] للإمام أحمد وغيره، فلم أعثر على هذا الحديث، ووجدت في نفسي شيئًا منه فآمل تكرم سماحتكم بإفادتي عن مدى صحة هذا الحديث ونسبته إلى المصطفى ﷺ، حفظكم الله وأجزل مثوبتكم، ونص الحديث ما يلي: عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى الرسول ﷺ، فقال: يا رسول الله، جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة، قال له ﷺ: «سل عما بدا لك»، قال: أريد أن أكون أعلم الناس، فقال ﷺ: «اتق الله تكن أعلم الناس»، قال: أريد أن أكون أغنى الناس، قال ﷺ «كن قانعا تكن أغنى الناس»، قال: أحب أن أكون أعدل الناس، قال ﷺ «أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس»، قال: أحب أن أكون خير الناس، قال ﷺ «كن نافعًا للناس تكن خير الناس»، قال: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله، قال ﷺ: «أكثر ذكر الله تكن أخص الناس إلى الله»، قال: أحب أن يكمل إيماني، قال ﷺ: «حسن خلقك يكمل إيمانك»، قال: أحب أن أكون من المحسنين، قال ﷺ: «اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: أحب أن أكون من المطيعين، قال ﷺ: «أدِّ فرائض الله تكن من المطيعين»، قال: أحب أن ألقى الله نقيًا من الذنوب، قال ﷺ: «اغتسل من الجنابة متطهرًا تلقى الله نقيًا من الذنوب» قال: أحب أن أحشر يوم القيامة في النور، قال: «لا تظلم نفسك ولا تظلم أحدًا تحشر يوم القيامة في النور»، قال: أحب أن يرحمني ربي يوم القيامة، قال ﷺ: «ارحم نفسك وارحم عباده يرحمك ربك يوم القيامة»، قال: أحب أن تَقِلَّ ذنوبي، قال ﷺ: «أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك» قال: أحب أن أكون أكرم الناس، قال ﷺ: «لا تَشْكُ من أمرك شيئًا إلى الخلق تكن أكرم الناس» قال: أحب أن أكون أقوى الناس، قال ﷺ: «توكل على الله تكن أقوى الناس»، قال: أحب أن يوسع الله عليَّ في الرزق، قال: «أدم على الطهارة يوسع الله عليك في الرزق» قال: أحب أن أكون من أحباب الله ورسوله، قال ﷺ: «أحب ما أحبه الله ورسوله تكن من أحبابهما»، قال: أحب أن أكون آمنًا من سخط الله، قال ﷺ: «لا تغضب على أحد من خلق الله تكن آمنًا من سخط الله يوم القيامة»، قال: أحب أن تستجاب دعوتي، قال ﷺ: «اجتنب أكل الحرام تستجب دعوتك»، قال: أحب أن لا يفضحني ربك يوم القيامة، قال ﷺ: «احفظ فرجك من الزنا كي لا يفضحك ربك يوم القيامة»، قال: أحب أن يسترني ربي يوم القيامة، قال ﷺ: «استر عيوب إخوانك يسترك الله يوم القيامة» قال: ما الذي ينجي من الذنوب؟ أو قال: من الخطايا؟ قال ﷺ: «الدموع والخضوع والأمراض» قال: أي حسنة أعظم عند الله تعالى؟ قال ﷺ:

**«حسن الخلق والتواضع والصبر على البلاء»، قال: أي سيئة أعظم عند الله تعالى؟ قال ﷺ: «سوء الخلق والشح المطاع»، قال: ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة؟ قال: «الصدقة الخفية وصلة الرحم»، قال: ما الذي يطفئ نار جهنم يوم القيامة؟ قال ﷺ: «الصبر في الدنيا على البلاء والمصائب». قال الإمام المستغفري ما رأيت حديثًا أجمع وأشمل محاسن الدين وأنفع من هذا الحديث، جمع فأوعى. رواه الإمام أحمد بن حنبل**

ج: قال في [كنز العمال] في الجزء ١٦ السادس عشر: أنه وجد هذا الحديث بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري قال: قصدت مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري والتمست منه حديث خالد بن الوليد فأمرني بصوم سنة، ثم عاودته في ذلك فأخبرني بإسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني سائلك في الدنيا والآخرة، فقال رسول الله ﷺ: «**سل عما بدا لك. . .**» إلى آخر الحديث المذكور، وبهذا تعلم أن الحديث غير صحيح؛ لما في سنده من المجاهيل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** |

**فتوى رقم (٧٠٥):**

**س: أرجو الإفادة عن صحة الأحاديث الآتية:**

**الأول: (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني).**

**الثاني: (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي).**

**الثالث: (من زارني بالمدينة محتسبًا كنت له شفيعًا شهيدًا يوم القيامة)؛ لأنها وردت في بعض الكتب، وحصل منها إشكال، واختلفت فيها على رأيين: أحدهما يؤيد هذه الأحاديث، والثاني لا يؤيدها؟**

ج: أما الحديث الأول: فقد رواه ابن عدي والدارقطني من طريق عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ بلفظ: (من حج ولم يزرني فقد جفاني) وهو حديث ضعيف، بل قيل فيه: إنه موضوع، أي: مكذوب، وذلك أن في سنده محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن أبيه، وكلاهما ضعيف جدًا، وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا على النعمان روى هذا الحديث البزار أيضًا، وفي إسناده إبراهيم الغفاري وهو ضعيف، ورواه البيهقي عن عمر قال: وإسناده مجهول.

أما الحديث الثاني: فقد أخرجه الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن حاطب عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، وفي إسناده الرجل المجهول، ورواه أبو يعلى في [مسنده]، وابن عدي في [كامله]، وفي إسناده حفص بن أبي داود وهو ضعيف الحديث.

أما الحديث الثالث: فقد رواه ابن أبي الدنيا عن طريق أنس بن مالك عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، وفي إسناده سليمان بن زيد الكعبي وهو ضعيف الحديث، ورواه أبو داود الطيالسي من طريق عمر وفي إسناده مجهول.

هذا وقد وردت أحاديث صحيحة في الحث على زيارة القبور عامة، للعبرة والاتعاظ والدعاء للميت، وأما الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ خاصةً فكلها ضعيفة، بل قيل: إنها موضوعة، فمن رغب في زيارة القبور أو في زيارة الرسول ﷺ زيارة شرعية للعبرة والاتعاظ والدعاء للأموات، والصلاة على النبي ﷺ، والترضي عن صاحبيه دون أن يشد الرحال أو ينشئ سفرًا لذلك - فزيارته مشروعة، ويرجى له فيها الأجر، ومن شد لها الرحال أو أنشأ لها سفرًا فزيارته زيارة مبتدعة لم يصح فيها نص، ولم تعرف عن سلف هذه الأمة، بل وردت النصوص بالنهي عنها، كحديث «**لا تشد الرحال إلَّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**» رواه البخاري ومسلم[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|
| **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الله بن منيع** |

**فتوى رقم (٣٣٧):**

**١- ما مدى صحة حديث: من عشق فعف وكتم مات شهيدًا وهل يقصد بالعشق الحلال (زوجة الإنسان أو يقصد به خلاف ذلك)؟**

**٢- أن تقويم أم القرى كتب هذا الحديث في التقويم، فهل هو مستند على صحة هذا الحديث أو يريد تعبئة الأوراق فقط؟**

**٣- أن هذا الحديث يضل به بعض الناس حيث يستبيح لغة العشق فيقع في الحرام، فما رأيك؟**

ج١: هذا الحديث روي من عدة طرق بألفاظ مختلفة لكن لا يصح شيء منها. فروي من طريق

(١) انظر (الغلو في الرسول ﷺ) من العقيدة.

سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ، ومن طريق سويد عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ، وقد أنكر على سويد رواية هذا الحديث جماعة من أئمة الحديث منهم أبو أحمد بن عدي والبيهقي والحاكم وابن طاهر ويحيى بن معين وقال: هو ساقط كذاب، وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في [الموضوعات]، وقال الإمام أحمد في سويد بن سعيد إنه متروك الحديث، وقال النسائي ليس بثقة، وقال البخاري كان قد عمي فتلقن ما ليس من حديثه، وقال ابن حبان يأتي بالمعضلات عن الثقات يجب اجتناب ما روى، وقال أبو حاتم الرازي صدوق كثير التدليس، واعتذر مسلم عن إخراجه حديثه في [صحيحه] بأنه لم يأخذ عنه إلَّا ما كان عاليًا وتوبع عليه، ولأجل هذا أعرض عن رواية هذا الحديث في [صحيحه].

وقد روى هذا الحديث الحاكم من طريق محمد بن داود بن علي الطاهري عن أبيه عن سويد وتعجب منه، وأخرجه ابن الجوزي من طريق محمد بن المرزبان عن أبي بكر الأزرق عن سويد وما تقدم من الطعن في سويد كاف في رد هذا الحديث من طريقه، وقد روي هذا الحديث من غير طريق سويد فرواه ابن الجوزي في [العلل] من طريق ابن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وضعف أحمد بن حنبل يعقوب ورواه الخطيب من طريق الزبير بن بكار عن عبد الملك بن الماجشون عن عبد العزيز بن أبي حازم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وعبد الملك هو ابن عبد العزيز الماجشون كان فقيهًا لكنه ضعيف في الحديث، قال أبو داود كان لا يعقل الحديث، وقال الساجي ضعيف الحديث صاحب رأي، وقال مصعب الزبيري كان يفتي وكان ضعيفًا في الحديث، قال ابن حجر في [التلخيص الحبير]: وهذه الطريق غلط فيها بعض الرواة فأدخل إسنادًا في إسناد، وقد قوى بعضهم هذا الخبر، حتى يقال: إن أبا الوليد الباجي نظم في ذلك:

إذا مـات الـمـحب جوى وعـشـقـا ... فـتـلـك شـهـادة يـا صاح حـقـا

رواه لـنـا ثـقـات عن ثـقـات ... إلـى الـحـبر ابـن عـباس تـرقـا

ولكن ما تقدم من الجرح المبين في سويد بقبوله التلقين بعد أن عمي وبتدليسه، وقد عنعن في روايته عمن فوقه، وبالكذب، ورواية المناكير كاف في الحكم بعدم صحة هذا الحديث على كل الطرق التي تدور عليه، كما تقدم أنه غير صحيح من طريق يعقوب بن عيسى وطريق الزبير بن بكار لضعف يعقوب وعبد الملك بن المجاشون يضاف إلى هذا ما ذكره ابن قيم الجوزية وابن معين والحاكم وغيرهم من نكارة متنه، حتى قال أبو عبد الله بن القيم إن نكارة متنه كافية في رده.

**ج٢**: كما تقدم في الجواب عن الفقرة الأولى من السؤال يتبين أن الحديث غير صحيح؛

لضعف أسانيده ونكارة متنه، وأما كتابة من يتولى تقويم أم القرى لهذا الحديث في أوراق التقويم فربما كان لعدم معرفته لضعف هذا الحديث، ولعلهم إذا تبين لهم ضعفه وكذبه تركوه؛ حمايةً لأنفسهم من الكذب على رسول الله ﷺ، ومن التغرير بالناس، وسدًّا لذريعة الشر، فإن الناس في حاجة إلى ما يفطمهم عن الشر ويعصمهم منه لا إلى ما يغريهم به ويوقعهم فيه.

**ج٣**: ما ذكره السائل من أن نشر هذا الحديث يفتح على الناس باب الفتنة ويغريهم بالشر وارتكاب المنكرات كلام صحيح يؤيده الواقع، فيجب القضاء على ذلك قدر المستطاع؛ لقول النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**» رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة |
|---|---|---|
| **عبد الله بن منيع** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** |

**فتوى رقم (٥٧٧٣)**:

**س: هناك تقويم توزعه وكالة سيكو للساعات للحصيني وشركاه يوزع مجانًا، دعاية لتجارتهم في هذا النوع من التجارة والحاصل أن في تاريخ ٢٣ من المحرم ١٤٠٣هـ في نفس الورقة التي بالتقويم والتي تحمل التاريخ المذكور في الخلف منها مكتوب حديث مكتوب فيه بالخط العريض ما يلي: من أقوال الرسول الكريم «من عشق فعف وكتم مات شهيدًا»، وهذا الحديث في ظاهره أنه غير صحيح والله أعلم، قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾[1] وقد كتبت هذا الخطاب إلى سماحتكم؛ براءة للذمة لما أعلم مما ورد في الوعيد الشديد في الكذب على رسوله ﷺ، فمثل هذه التقاويم والصحف والنشرات والكتيبات يجب على وزارة الإعلام الانتباه فيما يكتبونه من الآيات والأحاديث، والتأكد من صحة ذلك، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، ونرجو من سماحتكم الأمر على من يهمه الأمر بما ترونه صالحًا وترون فيه خيرًا.**

**ج**: هذا الحديث رواه الخطيب في ترجمة عطية بن الفضل لكن بلفظ: «**من عشق فعف ثم مات مات شهيدًا**» وفي سنده أحمد بن محمد بن مسروق ذكره الذهبي في [الضعفاء]، وقال: ليّنه الدارقطني وفيه أيضًا سويد بن سعيد الدقاق وهو منكر الحديث، وإن كان قد أخرج له مسلم في المتابعات، فقد قال فيه الإمام أحمد متروك، وفيه أيضًا أبو يحيى القتات ضعفه غير واحد.

---

(١) سورة يوسف، الآية ٧٦.

وقال فيه ابن حبان فحش غلطه وكثر وهمه حتى سلك مسلك غير العدول في الروايات، ورواه الخطيب أيضًا في ترجمة عثمان المروزي بلفظ: «**من عشق فكتم وعف ومات مات شهيدًا**» وفي سنده سويد بن سعيد وقد قال ابن معين لو كان لي فرس ورمح لغزوته، وقال ابن الجوزي مدار الحديث عليه فهو لا يصح من أجله، ورواه الحاكم من طرق كلها هذا الطريق أمثلها، وقال ابن القيم هذا الحديث والذي قبله كل منهما موضوع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٧٩٠٢):**

**س: أتقدم لفضيلتكم راجيًا منكم حفظكم الله ذخرًا للإسلام أن تجيبوا على هذا السؤال الآتي: قال رسول الله ﷺ: «أمرنا أن نتركهم وما يدينون» السؤال: هل هذا الحديث وارد عن رسول الله ﷺ؟ وإن كان واردًا ما هي درجة صحته؟ وهل يعمل به الآن؟ أم نسخ الحديث غيره، هذا إذا كان واردًا أو كان مكذوبًا فأرجو إيضاح ذلك.**

ج: لا نعلم حديثًا عن النبي ﷺ: (أمرنا أن نتركهم وما يدينون)، ولا بمعناه، بل هو مخالف للكتاب والسنة الصحيحة الآمرة بإبلاغ الشريعة، وجهاد من لم يستجب لها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٩٦٠٤):**

**س١: قال رسول الله ﷺ: (يا علي . . . لا تنم إلَّا أن تأتي أشياء وهي:**

**أ - قراءة القرآن كله.**

**ب - التصدق بأربعة آلاف درهم.**

**ج - زيارة الكعبة**

**د - حفظ مكانك في الجنة.**

**هـ - إرضاء الخصوم).**

**فقال علي كرم الله وجهه: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما تعلم أنك إذا قرأت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله، وإذا قرأت (الفاتحة) أربع مرات فقد تصدقت بأربعة آلاف درهم، وإذا قلت: (لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) عشر مرات فقد زرت الكعبة، وإذا قلت: (لا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم) عشر مرات فقد حفظت مكانك في الجنة، وإذا قلت: (أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم وأتوب إليه) فقد أرضيت الخصوم» فضيلة الشيخ: الرجاء من فضيلتكم توضيح سند هذا الحديث، وهل هو حديث صحيح عن الرسول ﷺ؟**

ج١: هذا الحديث لا أصل له، بل هو من الموضوعات، من كذب بعض الشيعة كما نبه على ذلك أئمة الحديث.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|
| عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٩٥٦٢):**

**س: كتب أحد الكتاب في إحدى الجرائد اليومية في دولة الإمارات العربية المتحدة مقالًا ذكر فيه أن الرسول ﷺ قال: «العقد شريعة المتعاقدين إلَّا عقدًا حرم حلالًا أو أحل حرامًا»؛ ونظرًا لأن المحفوظ عندي هو «المسلمون عند شروطهم إلَّا شرطًا... إلخ» الحديث أو «المؤمنون عند شروطهم» كما في الرواية الأخرى، أخذت أبحث عن هذا الحديث في كتب الحديث التي تحت يدي فلم أجده.**

**أرجو من سماحتكم إفادتنا عن مدى صحة هذا الحديث بالنص الذي ذكره الكاتب.**

ج: ما نسب إلى النبي ﷺ أنه قال: (العقد شريعة المتعاقدين...) لا نعلم حديثًا عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، وإنما هو مما فهمه بعض المتعلمين من نصوص الشريعة، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ الآية[2].

فعبر عن فهمه من عند نفسه بالعبارة المذكورة.

(١) سورة النساء، الآية ٢٩.

(٢) سورة المائدة، الآية ١.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|
| عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الثالث من الفتوى رقم (٥٧٢٩):**

**س٣: ما قولكم في (حب الوطن من الإيمان) و (النظافة من الإيمان)، و (التدبير نصف المعيشة) أو (الاقتصاد نصف المعيشة)، هل هذه أحاديث صحيحة أم حِكَمٌ فقط؟**

**ج٣**: ما ذكرته من الجمل ليست بأحاديث عن النبي ﷺ، وإنما هي كلمات جرت على ألسنة الناس.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السابع والثامن من الفتوى رقم (٢٧٦٨):**

**س٧: «لا تجعلوا آخر طعامكم ماءً» و «نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر» حديثان ينسبان إلى رسول الله ﷺ، مع العلم أنه بحث عنهما في مراجع من كتب السيرة والسنة فلم يعثر عليهما، أفيدونا بصحتهما أو نفيهما.**

**ج٧**: **أولًا**: حديث: (لا تجعلوا آخر طعامكم ماءً) لم نطلع عليه بعد البحث في مظانه، والظاهر أنه موضوع.

**ثانيًا**: حديث (نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر) جاء في [كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس] بهذا اللفظ: (أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر)، وقد جزم العراقي بأنه لا أصل له بهذا اللفظ، وكذا المزي وغيره، ولكن معناه ورد في عدة أحاديث، ويمكنك الرجوع إلى [كشف الخفاء] لمزيد الإيضاح، وحديث أم سلمة المشهور المخرج في (الصحيحين) يدل على هذا المعنى.

**س٨: «علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل» هل هذا حديث أو قول لأحد الصحابة؟**

**ج٨**: هذا الحديث بهذا اللفظ لم نطلع عليه، ولكن لبعضه شواهد تدل على أن له أصلًا، كما في [كشف الخفاء] للعجلوني و[الجامع الصغير] للسيوطي

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال السادس من الفتوى رقم (٨٩٣٨):**

**س٦: قال رسول الله ﷺ: «إذا صافحتم النصارى فتطهروا» فهل نغسل أيدينا بعدما نصافحهم؟ أم نتوضأ وضوءنا للصلاة؟ نرجو الجواب بإيضاح وإقناع من سماحتكم؛ لأننا نعيش وسط الكفار ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.**

ج٦: هذا الحديث غير صحيح، جاء في كتاب [الفوائد المجموعة] حديث: «**من صافح يهوديًّا أو نصرانيًّا فليتوضأ وليغسل يده**» رواه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا وقال: لا يصح، وفي إسناده إبراهيم بن هانئ مجهول يحدث بالأباطيل، وذكره الكناني في كتابه [تنزيه الشريعة] وقال: لا يصح.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٨٦٨٩):**

**س: عن صحة الحديث الآتي: روي عن النبي ﷺ: (من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة، منها ستة في الدنيا، وثلاثة عند الموت، وثلاثة في القبر، وثلاثة عند خروجه من القبر، أما الستة التي تصيبه في الدنيا هي كالآتي:**

**١- ينزع الله البركة من عمره.**

**٢- يمسح الله اسم الصالحين من وجهه.**

**٣- كل عمل لا يؤجر من الله.**

**٤- لا يرفع له دعاء إلى السماء.**

**٥- تمقته الخلائق في الدنيا.**

**٦- ليس له حظ في دعاء الصالحين.**

**أما الثلاثة التي تصيبه عند الموت:**

**١- أنه يموت ذليلًا.**

**٢- أنه يموت جائعًا.**

**٣- أنه يموت عطشانًا ولو سقي مياه بحار الدنيا ما روي من عطشه.**

**أما الثلاثة التي تصيبه في قبره فهي:**

**١- يضيق الله عليه قبره ويعصره حتى تختلف ضلوعه.**

**٢- يوقد الله عليه في قبره نارًا في جمرها.**

**٣- يسلط الله عليه ثعبانًا يسمى: الشجاع الأقرع، يضربه على ترك صلاة الصبح من الصبح إلى الظهر، وعلى تضييع صلاة الظهر من الظهر إلى العصر وهكذا.. كلما ضربه يغوص في الأرض سبعين ذراعًا.**

**أما الثلاثة التي تصيبه يوم القيامة فهي:**

**١- يسلط الله عليه من يسحبه إلى نار جهنم على جمر بوجهه.**

**٢- ينظر الله تعالى إليه بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهه.**

**٣- يحاسبه الله عز وجل حسابًا شديدًا ما عليه من مؤيد، ويأمر الله به إلى النار وبئس القرار).**

ج: هذا الحديث باطل، قال الحافظ ابن حجر في [اللسان]: هو من تركيب محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار زعم أن أبا بكر بن زياد النيسابوري أخذه عن الربيع عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: (من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمسة عشرة خصله...) الحديث، وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية، وهكذا قال الذهبي في [الميزان].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (١٧٥٤):**

**س: سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه رسول الله ﷺ قائلًا: «سل لنا ربك مم خلقك؟ فسأل الله ربه قائلًا: «رب مم خلقتني؟» فقال الله تبارك وتعالى: «خلقتك من نور وجهي، وإني قسمت نور وجهي إلى ثلاثة أقسام: قسم خلقتك منه، وقسم خلقت منه أزواجك، وقسم خلقت منه من يحبك من أمتك»، نرجو بيان صحة هذا الحديث.**

ج: هذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ، لا أصل له في كتب الحديث المعتبرة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٢٦٣٧):**

**س: قد ورد حديث في [صحيح الجامع الصغير] للسيوطي تحقيق محمد ناصر الدين الألباني المجلد السادس ص٢٩٢ رقم الحديث ٧٨١٤-٢-٣٥، عن ابن عباس ورمز له بالصحة.**

أرجو إبداء رأيكم فيه سندًا ومتنًا، ثم على فرض صحته، هل هو موافق للقرآن والسنة الصحيحة؛ لأني عندما قرأته لا زال في نفسي شيء من معناه وفي ألفاظه كذلك؟ أولًا: في تخصيص العباس به، وكل الروايات في هذا المعنى عن العباس. ثانيًا: في قوله: أوله وآخره وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره. ثالثًا: في كل يوم مرة، فإن لم تستطع ففي كل جمعة أو شهر أو سنة أو في عمرك.

ج: هذا الحديث ليس بثابت، بل هو منكر، وذكره بعض أهل العلم في الموضوعات، ولا نعلم ما يدل على ما تضمنه من كتاب أو سنة، وهو الحديث المشهور بحديث (صلاة التسبيح).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٢٨٠٨):**

**س: سمعت من بعض الناس يقول حديثًا قدسيًّا عبارته: «عبدي أطعني تكن عبدًا ربانيًّا يقول للشيء: كن، فيكون»، هل هذا حديث قدسي صحيح، أم غير صحيح؟**

ج: هذا الحديث لم نعثر عليه في شيء من كتب السنة، ومعناه يدل على أنه موضوع، إذ أنه ينزل العبد المخلوق الضعيف منزلة الخالق القوي سبحانه، أو يجعله شريكًا له، تعالى الله عن أن يكون له شريك في ملكه.

واعتقاده شرك وكفر؛ لأن الله سبحانه هو الذي يقول للشيء: كن، فيكون، كما في قوله عز

وجل ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾[1].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٧٥٨٦):**

**س: قد عثرت على حديث قدسي في كتاب [منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين]، لمؤلفه عز الدين بليق، وقد وجدته في باب الأحاديث القدسية ونصه كالآتي: «أوحى الله إلى داود: وعزتي ما من عبد يعتصم بي دون خلقي، أعرف ذلك من نيته فتكيده السماوات والأرض بمن فيها إلّا جعلت له من بين ذلك مخرجًا، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلّا قطعت أسباب السماء بين يديه وأسخت الهوى تحت قدميه، وما من عبد يطيعني إلّا وأنا معطيه قبل أن يسألني، ومستجيب له قبل أن يدعوني، وغافر له قبل أن يستغفرني» رواه تمام وابن عساكر والديلمي عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه.**

**وعلى حسب ما جاء في مقدمة هذا الكتاب من كلام المؤلف أنه لا يروي الأحاديث المتناقضة ويستبعد الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، اعتمدنا على هذا الكتاب، ولكني وجدت بعد فترة في كتاب [سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة] للألباني أن هذا الحديث موضوع، لهذا نود أن نعرف درجة هذا الحديث، وهل نستطيع أن نقوله أو لا؟ وما رأيكم في كتاب [منهاج الصالحين] وهل نستطيع أن نأخذ به؟ ورأيكم في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني أفيدونا أفادكم الله.**

ج: الحديث الذي ذكرت: موضوع، كما ذكر الشيخ محمد ناصر الألباني؛ لأن في سنده يوسف بن السفر وهو ممن يضع الأحاديث، ومن ذلك يتبين أن كتاب [منهاج الصالحين] فيه الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، فلا ينبغي الاعتماد عليه. أما كتاب [سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة] فمؤلفه واسع الاطلاع في الحديث، قوي في نقدها والحكم عليها بالصحة أو الضعف، وقد يخطئ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة يس، الآية ٨٢.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (٨٧٠٧):**

**س١ : سمعت حديثًا يقول: «من أبكى كفيفًا لم أشفع له».**

**ج:** لا أصل له فيما نعلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٨٢٢٤):**

**س: لقد قرأت في مجلة (قافلة الزيت) في عددها رقم ١٢٠ الصادر في ذي الحجة من عام ١٤٠٤هـ، وتحت عنوان: بني سعد وبالحارث وثقيف وبني مالك حيث قرأت في تلك المقالة وفي الصفحة الثامنة والعشرين من المجلة وعلى لسان الشيخ زايد بن أحمد بن محمد الحارثي قاضي محكمة بني مالك أنه عندما وفدت وفود القبائل على النبي ﷺ كان من بينهم وفد بالحارث وهم الأزد يرأسهم، قال: سويد بن حارثة، فلما كانوا بين يدي الرسول الكريم ﷺ قال: «ما القوم؟» قال رئيسهم سويد: مؤمنون، قال عليه الصلاة والسلام: «إن لكل قول حقيقة، فما حقيقة إيمانكم؟»، قال سويد: خمس عشرة خصلة: عشر منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها، يعني: أركان الإيمان وأركان الإسلام، وخمس تخلقنا بها في جاهليتنا فنحن عليها إلَّا أن تكره منها شيئًا، فقال ﷺ «ما الخمس»؟ قال سويد: الثبات في موطن اللقاء، وترك الشماتة بالأعداء، والصبر على البلاء، والرضا بمر القضاء، والشكر عند الرخاء، قال عليه الصلاة والسلام: «يا لها من خمس، وأنا أزيدكم خمسًا فتعودون من عندي بعشرين: لا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تتنافسوا في شيء أنتم عنه غدًا راحلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون، وارغبوا فيما عليه تقدمون، وفيه تخلدون»، وعندما ذهب القوم، قال النبي ﷺ: «فقهاء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء».**

**وبرفق طلبي هذا صورة من المجلة المذكورة.**

**أطلب من فضيلتكم إفادتي عن مدى صحة ما ذكر بعاليه، وهل أنه حديث صدر عن الرسول**

**الكريم ﷺ، كما هو منصوص ومكتوب بذلك؟ ولكم مني جزيل الشكر، وأن يكتب لكم الله الأجر والثواب والتوفيق والسداد.**

ج: ما جاء في القصة التي في سؤالك من المحادثة التي دارت بين سويد رئيس الوفد وبين النبي ﷺ، وقول النبي ﷺ في الوفد: «**فقهاء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء**»، ذكرها ابن كثير في حديثه عن قدوم وفد الأزد على رسول الله ﷺ ج٥ ص١٠٦ من كتاب [البداية]، وذكر صدرها ابن حجر في ترجمة سويد الأزدي في كتاب [الإصابة]، ومدار سندها على علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي عن أبيه عن جده سويد الأزدي وعلقمة مجهول، فلا يحتج به؛ لما ذكره ابن حجر في [لسان الميزان] قال: علقمة بن يزيد بن سويد عن أبيه عن جده: لا يعرف، وأتى بخبر منكر فلا يحتج به. وعلى هذا فالخبر غير صحيح.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**فتوى رقم (٨٠٥٠):**

**س: روي عن النبي ﷺ أنه قال: "لما خلق الله تعالى جبرائيل عليه السلام على أحسن صورة وجعل له ستمائة جناح، طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب نظر إلى نفسه فقال - أي: جبريل-: إلهي هل خلقت أحسن صورة مني؟ فقال الله تعالى: لا، فقام جبرائيل وصلى ركعتين شكرًا لله تعالى، فقام في كل ركعة عشرين ألف سنة، فلما فرغ من الصلاة قال الله تعالى: ياجبرائيل، عبدتني حق عبادتي ولا يعبدني أحد مثل عبادتك لكن يجيء في آخر الزمان نبي كريم حبيب إليَّ يقال له: محمد، وله أمة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونقصان في ساعة يسيرة وأفكار كثيرة وذنوب كبيرة، فوعزتي وجلالي إن صلاتهم أحب إليَّ من صلاتك؛ لأن صلاتهم بأمري وأنت صليت بغير أمري قال جبرائيل يا رب ما أعطيتهم في مقابلة عبادتهم؟ فقال الله تعالى: أعطيتهم جنة المأوى، فاستأذن من الله تعالى أن يراها، فأذن الله تعالى له، فأتى جبرائيل وفتح جميع أجنحته ثم طار فكلما فتح جناحين قطع مسيرة ثلاثة آلاف سنة وكلما ضم قطع مثل ذلك، فطار على هذا ثلاثمائة عام فعجز ونزل في ظل شجرة وسجد لله تعالى فقال في سجوده: إلهي هل بلغت نصفها أو ثلثها أو ربعها؟ فقال الله تعالى: يا جبرائيل لو طرت ثلاثمائة ألف عام ولو أعطيتك قوة مثل قوتك وأجنحة مثل أجنحتك فطرت مثل ما طرت لا تصل إلى عشر من أعشار ما أعطيته لأمة محمد في**

مقابلة ركعتين من صلاتهم". انتهى.

وحديث آخر - يا سيدي - نصه كما يلي:

عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال: سئل النبي ﷺ عن فضائل التراويح في شهر رمضان؟ فقال: «يخرج المؤمن من ذنبه في أول ليلة كيوم ولدته أمه، وفي الليلة الثانية يغفر له ولأبويه إن كانا مؤمنين، وفي الليلة الثالثة ينادي ملك من تحت العرش: استخلص العمل غفر الله ما تقدم من ذنبك، وفي الليلة الرابعة، له من الأجر مثل قراءة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وفي الليلة الخامسة أعطاه الله تعالى مثل من صلى في المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى وفي الليلة السادسة أعطاه الله تعالى ثواب من طاف بالبيت المعمور ويستغفر له كل حجر ومدر، وفي الليلة السابعة فكأنما أدرك موسى عليه السلام ونصره على فرعون وهامان، وفي الليلة الثامنة أعطاه الله تعالى ما أعطى إبراهيم عليه السلام، وفي الليلة التاسعة فكأنما عبد الله تعالى عبادة النبي عليه السلام، وفي الليلة العاشرة يرزقه الله خير الدنيا والآخرة، وفي الليلة الحادية عشر يخرج من الدنيا كيوم ولد من بطن أمه، وفي الليلة الثانية عشر جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، وفي الليلة الثالثة عشر جاء يوم القيامة آمنًا من كل سوء، وفي الليلة الرابعة عشر جاءت الملائكة يشهدون له أنه قد صلى التراويح فلا يحاسبه الله يوم القيامة، وفي الليلة الخامسة عشر يصلي عليه الملائكة وحملة العرش والكرسي، وفي الليلة السادسة عشرة كتب الله له براءة النجاة من النار وبراءة الدخول إلى الجنة، وفي الليلة السابعة عشر يعطى مثل ثواب الأنبياء، وفي الليلة الثامنة عشر نادى ملك يا عبد الله، إن الله رضي عنك وعن والديك، وفي الليلة التاسعة عشر يرفع الله درجاته في الفردوس، وفي الليلة العشرين يعطى ثواب الشهداء الصالحين، وفي الليلة الحادية والعشرين بنى الله له بيتًا في الجنة من النور، وفي الليلة الثانية والعشرين جاء يوم القيامة آمنًا من كل همٍّ وغمٍّ، وفي الليلة الثالثة والعشرين بنى الله له مدينة في الجنة، وفي الليلة الرابعة والعشرين كان له أربع وعشرون دعوة مستجابة، وفي الليلة الخامسة والعشرين يرفع الله تعالى عنه عذاب القبر، وفي الليلة السادسة والعشرين يرفع الله ثواب أربعين عامًا، وفي الليلة السابعة والعشرين جاز يوم القيامة على الصراط كالبرق الخاطف، وفي الليلة الثامنة والعشرين يرفع له ألف درجة في الجنة، وفي الليلة التاسعة والعشرين أعطاه الله ثواب ألف حجة مقبولة، وفي الليلة الثلاثين يقول الله: يا عبدي، كل من ثمار الجنة واغتسل من ماء السلسبيل، واشرب من الكوثر، أنا ربك وأنت عبدي».

سيدي: صادفت من بين ما كنت أقرأ من إخواننا ممن يؤلفون يقولون بألسنتهم ما ليس في سنتنا ويخطئون، بل وقد يكفرون والعياذ بالله، ويقدمون في نصائحهم ومواعظهم إلى المنغمسين في الناس

ويسرون الخناس الذي يوسوس في صدور الناس نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا صرف الله عنا إلقاء الفتن في قلوبنا، لقد استعرت يا سيدي كتابًا يسمى: [درة الناصحين] من شخص لا أعتقد والله أعلم أن له دراية أو فهمًا في أمور الدين، ومؤلف الكتاب يدعى: (عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوي) يذكر المؤلف أنه من البلدة العظيمة القسطنطينية وبعض ما ذكر من مقدمة لهذا الكتاب: أخذت العناية في الكتاب بعناية الملك المنان ورتبت كل آية بتنظيم القرآن الكريم، وانتقيت ما دل على أوصاف الجنان والجحيم وألحقت بعض الأحاديث الشريفة والقصص اللطيفة فيمن يعمل عمل قوم لوط من الخبث والخبيثة، وبينت ما شأنه في الدنيا والآخرة وهل يجب الحد أو الرجم على قياس الزاني والزانية، إلَّا أني ألتمس من بعض الأذكياء فضلًا عن الفضلاء والكبراء أن يصلح ما وقع خطأً مني وأن يرفع ما نشأ سهوًا عني... إلخ.

سيدي: إن ما دفعني للكتابة إليك خوفي من الله عز وجل حيث إنني ذكرت حديثًا من هذا الكتاب وكان قصدي - ويعلم الله - الترغيب في الصلاة لبعض إخواني وأصدقائي هداني الله وإياكم وإياهم لم يحبه ويرضاه، وقد ذكرت لفضيلتكم الحديث بالنص كما جاء في كتاب [درة الناصحين] الذي ذكرت وألحق به أحاديث أخرى رويت أيضًا عن سيدي رسول الله ﷺ، أرجو من الله ثم من فضيلتكم أن تنور لي طريقي، وهل علي ذنب في ما ذكرته جعلك من السعداء دنيا وآخرة، وأنزلك منازل الشهداء والصديقين وجزاك الله عني وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ج: كلا الحديثين لا أصل له، بل هما من الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**الأسئلة السادس والسابع والثامن والتاسع من الفتوى رقم (٧٨١١):**

**س٦: إن الرسول ﷺ لما رأى رجلًا بنى قبة فسأل الصحابة من صاحب هذه القبة؟ فأجابوه، فلما أراد أن يسلم عليه صاحب هذه القبة أعرض عنه الرسول ﷺ، ولما سأل صاحب القبة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، قالوا له: إنك بنيت هذه القبة، فذهب إلى القبة فهدمها، ولما رأى الرسول ﷺ فسلم عليه... ما صحة هذا الحديث؟**

ج٦: الحديث رواه أبو داود[1] وابن ماجه مع اختلاف في اللفظ، وفي سنده عند ابن ماجه

(١) كتاب (الآداب)، (٥/٤٠٢)، ورقم الحديث (٥٢٣٧). ومعه [معالم السنن] طبعة دار الحديث حمص.

عيسى بن عبد الأعلى بن أبي فروة وهو مجهول الحال، وفي سنده أيضًا أبو طلحة الأسدي عندهما، وهو مجهول الحال، وبذلك يعتبر الحديث ضعيفًا.

**س٧: قال الرسول ﷺ: «من بنى بيتا كلف أن يحمله يوم القيامة» أو كما قال ﷺ؟**

**ج٧**: الحديث رواه الطبراني في [الكبير]، وأبو نعيم في [الحلية] عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: **«من بنى بناءً فوق ما يكفيه كلف يوم القيامة أن يحمله على عنقه»**، وقد ذكره الذهبي في [الميزان]، وقال فيه: حديث منكر، وقال فيه الحافظ العراقي: في إسناده لين وانقطاع.

**س٨: قال رسول الله ﷺ: «من ارتفع أكثر من سبعة أذرع» الحديث أو كما قال ﷺ، ما صحة هذا الحديث؟**

**ج٨**: الحديث رواه الطبراني في [الكبير] عن أنس رضي الله عنه بلفظ: (من بنى فوق عشرة أذرع ناداه مناد من السماء: يا عدو الله أين تريد؟) وبلفظ: (إذا بنى الرجل المسلم سبعة أذرع أو تسعة أذرع ناداه مناد من السماء: (أين تذهب يا أفسق الفاسقين؟) وفي سنده الربيع بن سليمان الحميري أورده الذهبي في [ذيل الضعفاء].

فهذه الأحاديث لا تنهض حجة على تحريم رفع البنيان، لكن روى مسلم في [صحيحه]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال في جوابه لجبريل عليه السلام لما سأله عن أمارات الساعة: **«وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان»**، فهذا حديث صحيح، وفيه ذم التطاول في البنيان، وقد حمل العلماء هذا على ما بني على سبيل التباهي والتفاخر والتبذير والإسراف، ويدل على ما قالوه ما في كلمة **«يتطاولون»** من التكلف والمباراة.

أما إطالة الأبنية وتكثيرها لتوفير المرافق والمساكن للمحتاجين والعاملين في جهاز الدولة ونحوها وللإيجار وأمثال ذلك - فلا حرج فيه.

**س٩: قال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء، إذا لم يتبعوا السلطان» وقال أيضًا: «العلماء ورثة الأنبياء إذا لم يتبعوا الدنيا» ما صحة هذين الحديثين؟**

**ج٩**: الحديث رواه الحسن بن سفيان في [مسنده] عن مخلد بن مالك عن إبراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن إسماعيل بن سميع عن أنس بن مالك بلفظ: **«العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان، أو يداخلوا الدنيا، فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم»**، رواه العقيلي عن الحسن بن سفيان عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

وذكره العجلوني في [كشف الخفاء ومزيل الإلباس] بهذا اللفظ وقال: وفي رواية للحاكم **«فاعتزلوهم»**. اهـ.

وفي سنده إبراهيم بن رستم قال أبو حاتم ليس بذاك محله الصدق، وكان آفته الرأي، وكان يُذكر بفقه وعبادة.

وسأل عثمان الدارمي يحيى بن معين عن إبراهيم بن رستم فقال: ثقة.

وقال ابن عدي إبراهيم بن رستم منكر الحديث، وقال الدارقطني مشهور وليس بالقوي عن قيس بن الربيع

وقال العقيلي خراساني كثير الوهم، وأورد لذلك شاهدًا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ. وفي سنده أيضًا عمر بن حفص أبو حفص العبدي البصري، قال الإمام أحمد تركنا حديثه وخرقناه، وقال زكريا الساجي متروك الحديث، وقال يحيى بن معين أبو حفص العبدي ليس بشيء، وقال مرة: لم يكن ثقة، وقال علي بن عبد الله المديني ليس بثقة، وقال أبو زرعة الرازي فيه: واهي الحديث، لا أعلم حدَّث عنه كبير أحد إلَّا من لا يدري الحديث، وقال مسلم بن الحجاج أبو حفص عمر ابن حفص ضعيف، وقال أحمد بن شعيب النسائي عمر بن حفص أبو حفص العبدي ليس بثقة، وقال محمد بن سعد عمر بن حفص العبدي كان ضعيفًا عندهم في الحديث، كتبوا عنه ثم تركوه.

وقال البخاري عمر بن حفص أبو حفص العبدي ليس بالقوي مات سنة ١٩٨ ويقال سنة ٢٠٠، وقال ابن الجوزي هذا الحديث موضوع؛ إبراهيم لا يعرف، والعبدي: متروك. اهـ.

هذا ولشدة ضعفه لا تنهض شواهده لرفعه إلى مرتبة الحسن لغيره.

وعلى تقدير أنه مقبول يحمل على علماء السوء الذين يخالطون الولاة تزلفًا إليهم وطلبًا للمنزلة والجاه لديهم وطمعًا في الدنيا؛ ولهذا تجدهم لا ينكرون عليهم منكرًا، بل يزينون لهم القبيح ولا يدفعونهم عما قد يكون معهم من ظلم وجور ومخالفات للشرع، فهؤلاء، بطانة السوء وعيبة الشر، لا على من يخالطهم على وجه النصح لهم وإرشادهم إلى الحق ودعوتهم إلى العمل به وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فهؤلاء بطانة خير ورشد، ولا بد لولاة الأمر منهم لحاجتهم إلى نصحهم وإرشادهم؛ تحقيقًا لمصلحة الأمة وسياسة الرعية على هدي الإسلام.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
| --- | --- | --- | --- |
| عبد الله بن قعود | عبد الله بن غديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

**السؤال الأول من الفتوى رقم (١٨١):**

**س١: أشكلت عليّ أحاديث قرأتها في كتب السنن، حيث إنه روى أبو داود مرفوعًا أن رسول الله ﷺ قال: «أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلّا ما لا بد منه مما يستره من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك»، وفي رواية أيضًا للطبراني بإسناد جيد مرفوعًا «إذا أراد الله بعبده شرًّا خضر له في اللبن والطين حتي يبني»، وفي رواية له أيضًا «إذا أراد الله بعبده هوانًا أنفق ماله في البنيان»، وفي رواية أيضًا «من بنى فوق كفايته كلف أن يحمله يوم القيامة» وروى الدارقطني والحاكم مرفوعًا «وما أنفق العبد من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلّا ما كان في البنيان أو معصية»، وفي الترمذي أيضًا «يؤجر الرجل في نفقته كلها إلّا التراب، وقال في البنيان»، وروى الترمذي مرفوعًا «النفقة كلها في سبيل الله إلّا البناء فلا خير فيه»، وروى أبو داود وغيره أن العباس بنى قبة فأمره النبي ﷺ أن يهدمها، فقال: يا رسول الله، إذن أتصدق بثمنها، فقال: «لا، اهدمها»، وروى أبو داود أيضًا وابن ماجه أن رسول الله ﷺ مر بقبة على باب رجل من الأنصار فقال: «ما هذه؟» قالوا: قبة بناها فلان، فقال رسول الله ﷺ: «كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه» فبلغ الأنصاري ذلك فوضعها، فمر النبي ﷺ بعد ظهرها فسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنه، فقال: «يرحمه الله يرحمه الله» وفي رواية لابن أبي الدنيا عن عامر بن عمار مرفوعًا: «إذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة أذرع نودي يا أفسق الفاسقين إلى أين»، انتهى.**

**ج١:** هذه الأحاديث التي ذكرتم نبين درجتها أولًا ثم نتبع ذلك الجواب عما صح في هذا الباب. أما بيان درجة كل حديث منها فكما يلي:

١- حديث: «**أما إن كل بناء وبال على صاحبه**» الحديث رواه أبو داود عن أنس قال المناوي في [فيض القدير] نقلًا عن ابن حجر أنه قال: (رجاله موثقون إلّا الراوي عن أنس وهو أبو طلحة الأسدي غير معروف، والشواهد عند الطبراني).

٢- حديث: «**إذا أراد الله بعبد شرًّا خضر له في اللبن والطين حتى يبني**» رواه الطبراني بإسناد جيد حسبما ذكرت في السؤال، ورمز له السيوطي في [الجامع الصغير] بالضعف.

قال المناوي - نقلًا عن الهيثمي -: ورجاله رجال الصحيح غير شيخ البخاري ولم أجد من ضعفه، وقال المنذري رواه في الثلاثة - يعني: الطبراني - بإسناد جيد، وقال المناوي أيضًا: عزاه جمع لأبي داود من حديث عائشة قال العراقي وإسناده جيد.

٣- حديث: «**إذا أراد الله بعبد هوانًا**» الحديث، قال السيوطي في [الجامع الصغير]: رواه البغوي والبيهقي في [شعب الإيمان]، عن محمد بن بشير الأنصاري وما له غيره، وابن عدي في [الكامل] عن أنس ورمز له السيوطي بالضعف، قال المناوي في رواية محمد بن بشير قال الهيثمي

رواه عنه ابنه يحيى إن صح، وفيه سلمة بن شريح قال الذهبي مجهول، وقال المناوي في راوية ابن عدي عن أنس في ترجمة زكريا المصري الوقاد قال: يضع الحديث، كذبه صالح جزره وغيره، ولما عزاه الهيثمي إلى الطبراني قال: فيه من لم أعرفهم.

٤- حديث: «**من بنى فوق كفايته**» رمز له السيوطي في [الجامع الصغير] بالضعف، وقال المناوي قال في [الميزان]: هذا حديث منكر، وقال الحافظ العراقي إسناده فيه لين وانقطاع.

٥- حديث: «**وما أنفقه العبد من نفقة**»، الحديث رواه الدارقطني والحاكم وفي سنده عبد الحميد بن حسن الهلالي وقد ضعفه جماعة.

٦- حديث: «**يؤجر الرجل في نفقته**»، الحديث عزاه السيوطي في [الجامع الصغير] للترمذي عن خباب ورمز له السيوطي بالصحة، وسكت عنه المناوي وروى معناه البخاري ومسلم عن خباب موقوفًا بلفظ: «**إن المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه إلَّا في شيء يجعله في هذا التراب**» وله حكم الرفع؛ لأن مثله لا يقال من جهة الرأي.

٧- «**النفقة كلها في سبيل الله**»، الحديث رواه الترمذي عن أنس ورمز له السيوطي براموز الحسن، وقال الترمذي بعد روايته في أبواب صفة القيامة باب النهي عن تمني الموت، قال: غريب.

وقال المناوي قال الصدر المناوي وفيه محمد بن حميد الرازي وزافر بن سليمان وشبيب بن بشر ومحمد قال البخاري فيه نظر، وكذبه أبو زرعة وزافر فيه ضعف، وشبيب لين.

٨- حديث: (أن العباس بنى قبة) الحديث رواه أبو داود مرسلًا عن أبي العالية والمراسيل من جملة الأحاديث الضعيفة.

٩- حديث أنه ﷺ (مر بقبة) الحديث هذا هو سبب الحديث الأول، وقد مضى الكلام عليه.

١٠- (إذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة أذرع. . . ) إلخ وهذا أثر، ولم نقف على من صححه، وقال الحافظ ابن حجر في [الفتح]، (١١/ ٩٢) ما نصه: (وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحًا ما أخرج ابن أبي الدنيا من رواية عمارة بن عامر «**إذا رفع الرجل بناءً فوق سبعة أذرع نودي يا فاسق إلى أين**» وفي سنده ضعف مع كونه موقوفًا). اهـ.

هذه الأحاديث وما جاء في معناها منها ما هو صحيح، ومنها ما هو حسن ومنها ما ليس بصحيح، فما كان منها حجة فهو محمول على ذم من فعل ذلك للتباهي والإسراف والتبذير، فإن هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والأمكنة والأزمنة، وقد ثبت في [صحيح مسلم] من

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قوله ﷺ لما سأله جبريل عن علامات الساعة: «**وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان**» قال ابن رجب في شرح هذا الحديث: والمراد أن أسافل الناس يصيرون رؤساءهم وتكثر أموالهم حتى يتباهون بطول البنيان وزخرفته وإتقانه، وذكر النووي هذا المعنى في [شرح صحيح مسلم] حينما تكلم على هذا الحديث.

أما إذا طال البنيان لغرض شرعي، كتوفير المرافق والمساكن للمحتاجين أو لاتخاذها سبيلًا للكسب أو لكثرة من يعول ونحو ذلك فلا شيء في ذلك فيما يظهر لنا، فإن الأمور بمقاصدها، قال ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**» والحديث أخرجه البخاري ومسلم في [الصحيحين] عن عمر رضي الله عنه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| **عضو** | **عضو** | **نائب رئيس اللجنة** |
| --- | --- | --- |
| **عبد الله بن منيع** | **عبد الله بن غديان** | **عبد الرزاق عفيفي** |

تم بحمد الله المجلد الثاني

ويليه المجلد الثالث إن شاء الله

الفقه والطهارة

# الفهرس